BIRZEIT UNIVERSITY

كلية الدراسات العليا– دائرة المناهج والتعليم

دور الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا

The Role Electronic Supervision Plays in Improving the Process of Distance Instruction Over and Post Covid-19 Pandemic

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة

ثائرة نسيم سليم فواضلة

إشراف الدكتور موسى الخالدي

2022

دائرة المناهج والتعليم– كلية الدراسات العليا

دور الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا

The Role Electronic Supervision Plays in Improving the Process of Distance Instruction Over and Post Covid-19 Pandemic

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة

ثائرة نسيم سليم فواضلة

لجنة الإشراف:

د. موسى الخالدي، رئيسا

د. أنور عبد الرازق، عضوا

د. خولة شخشير، عضوا

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإدارة التربوية من كلية التربية برنامج الدراسات العليا في جامعة بيرزيت.

جامعة بيرزيت–فلسطين

دائرة المناهج والتعليم – كلية الدراسات العليا

دور الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا

The Role Electronic Supervision Plays in Improving the Process of Distance Instruction Over and Post Covid-19 Pandemic

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة

ثائرة نسيم سليم فواضلة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 11 \6\2022

لجنة الإشراف:

د. موسى الخالدي ..... رئيسا

د. أنور عبد الرازق ..... عضوا

د. خولة شخشير ..... عضوا

جامعة بيرزيت–فلسطين

الإهداء

إلى من زرع في ثنايا روحي حبا وإهتماما وإرشادا، فأثمر قوة وإصرارا وعزيمة وريادة، إلى والداي الغاليين منارة طريقي ومبسم أيامي أدامهما الله.

إلى تلك اليد الحانية الداعمة والقلب الكبير المساند إلى رفيق الروح والدرب زوجي العزيز.

إلى من خلقا من روحي، من أرى فيهما نفسي، من أعطياني أجمل صفة ونعمة فجعلاني أم، إلى ولداي يزن ومارسيل.

إلى أجنحتي المحلقة، ركائز قوتي وثباتي إخوتي وأختي.

شكر وتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

كل الشكر ممزوجا بالإمتنان والإحترام إلى الدكتور الفاضل القدوة المعلم والمرشد، الدكتور موسى الخالدي الذي لم يتوانى للحظة في دعمه وتوجيهه المستمران لي طوال فترة الدراسة، فصب من منابع علمه نصائح وإرشادات زادت من معرفتي وأكسبتني رؤية علمية أوسع وأشمل.

والشكر الكبير لأعضاء لجنة المناقشة جزيلي الإحترام الدكتور أنور عبد الرازق والدكتورة خولة الشخشير، ذوي الفكر الكبير والتوجيه القيم الذين أضفوا على دراستي بملاحظاتهم علما وفائدة.

كل الشكر للإدارة العامة لمدارس البطريركية اللاتينية ومشرفي ومديري ومعلمي المدارس لتعاونهم معي في إتمام هذه الدراسة.

وكل الشكر لكل من كان لكلامه وفعله ودعمه أثر طيب في نفسي، أصدقائي وزملائي وكل جميل قلب يتمنى لي الأفضل.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ح
قائمة الأشكال	ط
قائمة الملاحق	ي
ملخص الدراسة	ك
الملخص باللغة الإنجليزية	ل
الفصل الأول: مشكلة الدراسة وإطارها النظري	1
مقدمة	1
خلفية الدراسة	3
الإطار النظري	5
مشكلة الدراسة	18
أسئلة الدراسة وأهدافها	19
مصطلحات الدراسة	20
أهمية الدراسة ومبرراتها	21
حدود الدراسة ومحدداتها	22
مسلمات الدراسة	22
ملخص الفصل	22
الفصل الثاني: الدراسات السابقة و الأدبيات ذات العلاقة	23
التعلم عن بعد ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم في ظل التطورات التكنولوجية	24
أهمية الإشراف الإلكتروني ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد	28
الإشراف الإلكتروني والتعلم والتعليم عن بعد	31
الإشراف الهجين	36

الموضوع	الصفحة

ملخص الدراسات السابقة 37

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها 40

مقدمة..... 40

منهجية الدراسة وتصميم البحث 40

سياق الدراسة والمشاركين فيها:..... 41

أدوات الدراسة 44

صدق وثبات أدوات الدراسة 45

إجراءات تنفيذ الدراسة 47

تحليل البيانات 48

الإعتبارات الأخلاقية 49

ملخص الفصل..... 49

الفصل الرابع عرض نتائج الدراسة..... 50

مقدمة..... 50

نتائج إجابة السؤال الأول: الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد

..... 50

نتائج إجابة السؤال الفرعي الأول المتعلق بايجابيات وتحديات توظيف الإشراف الإلكتروني 59

الإجابة على السؤال الفرعي الثاني الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته..... 73

ملخص الفصل..... 77

الفصل الخامس مناقشة النتائج والتوصيات 79

المقدمة 79

تفسير و مناقشة نتائج السؤال الرئيسي: الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا 81

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الفرعي الأول: الإيجابيات والتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية. 84

الموضوع	الصفحة

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الفرعي الثاني: أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته. 89

الإشراف الهجين..... 91

توصيات الدراسة 92

المراجع ..... 97**Error! Bookmark not defined.**

الملاحق 102

قائمة الجداول

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
(1.3)	خصائص المشرفين الذين تم اختيارهم من مدارس البطريركية اللاتينية للمقابلات	38
(2.3)	خصائص المديرين الذين تم اختيارهم في مدارس البطريركية اللاتينية للمقابلات	39
(3.3)	خصائص المعلمين من مدارس البطريركية اللاتينية الذين تم اختيارهم للمقابلات	39

قائمة الأشكال

رقم الملحق	عنوان الشكل	رقم الصفحة
(2.4)	التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس	**61**
(3.4)	تلخيص إيجابيات وتحديات الإشراف الإلكتروني التي تم مناقشة محاورها في السؤال الفرعي الأول	**66**
(4.1)	نسبة إجابات كل من المشرفين والمديرين والمعلمين على محاور السؤال الأول	**54**
(4.4)	أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته	**67**

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
ملحق رقم(1)	رسالة التحكيم	**94**
ملحق رقم(2)	نموذج مقابلات المشرفين	**96**
ملحق رقم(3)	نموذج مقابلات المديرين	**97**
ملحق رقم(4)	نموذج مقابلات المعلمين	**98**

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى إستقصاء دور الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا، من خلال محاولة إستكشاف الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين، وإستشفاف أهم الإيجابيات والتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية وتحديد أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية اللازم توافرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته خلال وما بعد جائحة كورونا.

ولتحقيق هذا الغرض تم تطوير مقابلة شبه منظمة من ثلاثة نماذج تم عقدها مع مجموعة مكونة من خمسة من المشرفين والمديرين و عشرة من المعلمين، تم إعتماد المنهج الكيفي بتصميم وصفي كإطار بحثي للدراسة، لتحقيق أهداف الدراسة وإجابة أسئلتها الرئيسية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود دور إيجابي ملحوظ للإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال جائحة كورونا وما بعدها، وأكدت إمكانية توظيفه في أي ظروف طارئة أو أزمات مشابهة قد تطرأ مستقبلا، حيث تمكن المشرفين والمديرين والمعلمين من التواصل بشكل مستمر، وساهم في إنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة بالإضافة إلى زيادة دافعية المعلمين وتلقيهم تغذية راجعة إلكترونية فورية، ومساندتهم في التخطيط بشكل جيد وحل الكثير من المشاكل التي يواجهونها.

كما بينت النتائج إيجابيات هذا النوع من الإشراف والتي تلخصت في كونه مرن الإستخدام حتى في ظروف الطوارئ، ومواكبته للتطورات التكنولوجية، ومساهمته في توفير الوقت والجهد ويساهم بشكل كبير في كسر الحواجز بين المشرفين والمعلمين، بالمقابل أظهرت نتائج الدراسة بعض التحديات التي تواجه توظيفه والتي تمثلت في قلة الخبرة لدى المشرفين والمديرين والمعلمين على هذا النوع من الإشراف، والصعوبات التقنية وضعف البنية التحتية في الكثير من المدارس، وقد كشفت الدراسة أن أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي يجب توفيرها في المؤسسات التعليمية تتمثل في إستمرار التدريبات للمشرفين والمديرين والمعلمين، بالإضافة إلى ضرورة توفير طاقم فني داعم، وضرورة العمل على زيادة سرعة الإنترنت.

وفي ضوء هذه النتائج خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات العملية الموجهه لصناع القرار في وزارة التربية والتعليم والمشرفين والمديرين والمعلمين، وتوصيات أخرى لدراسات مستقبلية .

Abstract

The Role Electronic Supervision Plays in Improving the Process of Distance Instruction Over and Post Covid-19 Pandemic

The purpose of this study was to investigate the role electronic supervision might play in improving the process of distance instruction during, and after Covid-19 Pandemic, by clarifying the role of electronic supervision in improving the learning process, and contributing to teacher professional development, as well as to discover the most important positives and challenges facing the use of electronic supervision in Palestinian schools, and identifying the most critical logistical and technical requirements for developing electronic supervision and ensuring its continuity.

To accomplish this, a semi-structured interview with three models was created and conducted with a sample of five supervisors, five principals, and ten teachers after the three models of the interview were checked for validity and reliability.

In order to achieve the study objectives, and to answer the research questions, the researcher adopted a qualitative approach with an analytical descriptive design.

The study findings revealed that electronic supervision played a significant position role in improving the process of distance learning and education during the Covid-19 Pandemic and beyond, and that it can be used in any similar situations that may arise in the future in palestine, It has many benefits like the constant communication between supervisors, principals and teachers, also the electronic supervision contributes to the emergence of new learning strategies, in addition to enhancing teacher motivation and receiving rapid electronic feedback, and assisting them in planning properly, and managing many of the challenges they confront.

The findings, also, revealed the benefits of this type of supervision, which can be summarized in its ability to be flexible in use, even in emergency situations, and its ability to keep up with technological developments, as well as the fact that it saves time and effort, and it also can be utilized, and significantly contributes to breaking down barriers between supervisors and teachers.

However, the lack of experience of supervisors, principals, and teachers, as well as technical difficulties and poor infrastructure, were among the most significant challenges facing its employment, and one of the most important logistical and technical needs that must be met in educational institutions is the continuation of training for supervisors, principals, and teachers, in addition to the presence of a supportive technical staff and a focus on increasing Internet speed.

In light of findings, the study ended up with a series of practical recommendations the Ministry of Education decision making body, supervisors, principals, and teachers, among others. Other recommendations for future research were offered.

الفصل الأول: مشكلة الدراسة وإطارها النظري

مقدمة

تعد التكنولوجيا عنصرا أساسيا في القرن الحادي والعشرين، و يمكننا حتى يومنا هذا أن نرى بوضوح التحسينات والابتكارات التقنية السريعة التي ساهمت في جعل الأفراد والكيانات مدركين للحاجة الماسة لأن يصبحوا جزءا من العصر الحديث. ومع هذا التقدم السريع والهائل في تكنولوجيا المعلومات نشأت مناهج جديدة لخلق المعرفة وعرضها، وتوضيح الطريقة التي نصل بها للمعرفة، و أثرت التطورات التكنولوجية أيضا على إستراتيجيات التدريس لدى المعلمين، حيث ظهرت وجهات نظر مختلفة لمفهوم التعليم، ولقد تم اختيار الإنترنت في التعليم بسبب قدرته على الوصول لعدد أكبر من الناس، وبسبب الأغراض والمزايا التكنولوجية التي يقدمها، مما أدى إلى حدوث تغييرات جذرية في بيئة التعلم الحالية، وقد أدى التقدم في تكنولوجيا المعلومات إلى خلق المزيد من الخيارات لنظام التعليم حيث تم الاعتراف بالتعلم عن بعد عبر الإنترنت من قبل بعض الحكومات و المدارس والوكالات التعليمية بقدرته على زيادة الوعي و فرص النجاح والمساهمة في تحسين عملية التعلم والتعليم (Duhoe, Afriyie & Kumi,2020).

وقد أخذت تقنيات التعلم عن بعد تتوسع بمعدل سريع للغاية، و تطور كل شكل من أشكال التعلم عن بعد من الطباعة إلى التلفزيون التعليمي إلى التقنيات التفاعلية الحالية، وتحول التركيز من جلب المعلمين إلى حجرة الدراسة إلى إخراج الطلاب إلى العالم الخارجي.

في هذا السياق لم يعد التدريس أثناء إنتشار جائحة كورونا عبر الإنترنت خيارا، بل أصبح ضرورة ملحة، حيث خضع الجزء الأكبر من العالم بداية العام 2020 للحجر الصحي بسبب تفشي الفيروس، وأصبح التعليم عن بعد خلال هذه الفترة كالدواء الشافي، حيث أظهرت هذه

الجائحة الجانب المربح للتعلم والتعليم عن بعد باستخدام الإنترنت، وبمساعدة العديد من وسائط التدريس، حيث أصبح من السهولة مخاطبة عدد كبير من الطلبة في أي وقت وفي أي جزء من العالم، وركزت على أهمية استخدام الوسائل التكنولوجية بصورة أكثر ملائمة لما لها من أهمية في تحسين عملية التعليم والتعلم عن بعد، وبالرغم من الأضرار الكبيرة التي تسببت بها الجائحة إلا أنها ساهمت أيضا في تطوير وتنفيذ ممارسات التعليم عن بعد بشكل فعال، وفرضت ضرورة تطوير نظام تعليم رقمي، وأدرك العالم من خلالها أنه من الممكن أن يكون نظام التعلم والتعليم عن بعد مخرجا للعديد من الأزمات، وفي ظل الظروف الحالية من الواضح أن العمليات الطبيعية لتطوير التعلم عن بعد قد تسارعت بشكل كبير، فيما تفاقمت المواجهة بين أنظمة التعليم التقليدية والرقمية، وأصبح البحث عن طرق فعالة لتحسين جودة التعليم أكثر إلحاحا (Dhwan, 2020).

وباعتبار الإشراف التربوي من العناصر الفاعلة في العملية التعليمية، لإتخاذه موقفا مهما في المساهمة في تحسين جودتها وتقديم الدعم للمعلمين، لم يقتصر دوره في الدعم والمسانده على الجانب التعليمي التقليدي، بل تخطى ذلك إلى الدعم الإلكتروني، وقد ظهر نوع آخر من الإشراف وهو الإشراف الإلكتروني الذي يتم فيه إستخدام التقنيات الحديثة لشبكة الإنترنت وتوظيفها في العمل الإشرافي مما يسهل التواصل الفعال بين المدير والمعلم والمشرف، ويمكن إستغلال الإضطراب الهائل الناجم عن الجائحة لإدراك أنه يمكن تغيير ما نقوم به لتحسين تمكين الطلاب والمعلمين، ويجب أن يكون الدور الذي يقوم به المشرف و المدير من خلال الإشراف الإلكتروني والمتابعة والتوجيه قادر على توفير مساحة إيجابية للمعلمين لتحسين الكفاءة في مجال التدريس والتعليم (الحربي،2021).

لذلك تأتي هذه الدراسة لتوضيح الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في المدارس في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا.

خلفية الدراسة : الإشراف التربوي والإشراف الإلكتروني في فلسطين

يعتبر الإشراف التربوي أداة لتطوير العملية التعليمية والتعلمية، لهذا يعتبر من العوامل المهمة التي تأخذ بيد المعلم وتساهم في تطوره المهني وهناك العديد من المراحل التي مر بها الإشراف التربوي في فلسطين، فقد بدأ الإشراف التربوي بمرحلة التفتيش التي يركز فيها المشرف على مدى التزام المعلم بالقوانين والأخطاء وكانت هذه المرحلة بمثابة تصيد الأخطاء وتعتمد في مبدأها على الزيارات المفاجئة، ثم تطور الإشراف لما بعد ذلك حيث اتسم بالدعم والمساندة لإحداث التغيير في المواقف التعليمية ومتابعة تطوير المعلم، وأصبح الإشراف يهتم بإعطاء التغذية الراجعة ويساهم في تنفيذ الدورات التدريبية حسب الإحتياجات الضرورية للمعلمين، ومنذ العام 2005 وحتى يومنا هذا إنتهج الإشراف أنماطا جديدة وبرزت العديد من البرامج التي تعمل على دعم المعلم (الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي،2016).

وليس هناك أسلوب واحد يمكن إستخدامه في الإشراف التربوي ويمكن أن يقال عنه بأنه الأفضل، ولكن هناك عدة أساليب يمكن إستخدامها من قبل المشرفين حسب الموقف التعليمي والفروق الفردية لدى المعلمين وإحتياجاتهم التدريبية، وينبغي على المشرفين في المدارس الفلسطينية تنويع أساليبهم الإشرافية تبعا لتلك الأمور.

ويعتبر الإشراف الإلكتروني لغاية الآن في الواقع التعليمي الفلسطيني في طور التكوين وفي حالة تعديل مستمر، نظرا لإرتباطه بتكنولوجيا التعليم التي تنمو وتتطور بسرعة كبيرة يوما بعد يوم، وقد ظهرت الحاجة إلى هذا النوع من الإشراف خلال جائحة كورونا لما سيقدمه من حلول سريعة لمشكلات الإشراف التربوي أثناء إنقطاع الطلاب والمعلمين عن التعليم الوجاهي والتوجه إلى نظام التعليم عن بعد في معظم دول العالم، وإمكانية إستمرار هذا النوع من الإشراف لما بعد الجائحة، وذلك بسبب النمو المتزايد للمدارس والمعلمين وفي المقابل قلة أعداد المشرفين، وأيضا من أهم الأسباب التي تدعم إستمرار الإشراف الإلكتروني هو ضعف نظام الإشراف الحالي في مدارسنا الفلسطينية، وعدم مقدرته على ملاحقة النمو المتسارع في التكنولوجيا وحجم المعلومات ونوعها (أبو حطب،2021).

ويساهم الإشراف الإلكتروني في الإنتقال من إشراف تربوي يفاجئ المعلم بوقت ومدة معينه إلى إشراف متصل لا وقت له، حيث من الممكن تسجيل الحصة وثم مناقشتها وتقديم التغذية الراجعة في أي وقت خارج ساعات الدوام أو داخلها، وإمكانية إرسال المشكلات والصعوبات التي تواجه المعلمين والطلاب وأي مشاكل متعلقة بالمنهاج وذلك للعمل على مناقشتها وطرح الحلول اللازمة لها، ومساعدة المعلمين على النمو المهني، وبالطبع قد يواجه الإشراف الإلكتروني بعض المعوقات لتطبيقه في البيئة الفلسطينية كضعف البنية التحتية، وضعف كفاية الكوادر البشرية ومقاومة التغيير المحتملة سواء من قبل المشرفين أو المديرين أو المعلمين (تنيرة، 2021).

وحول أهمية الإشراف في تحسين العملية التعليمية والمساهمة في التطور المهني للمعلمين في فلسطين أشارت دراسة (أبوسمرة ومعمر، 2013) إلى أن المعلم في فلسطين كما في كل دول العالم يستحق إهتماما يليق بمكانته، ويساهم في تحسين المستوى التعليمي في ظل المنظومة التعليمية وذلك لتنفيذ المنهاج الفلسطيني، وخاصة أن المعلم هو المسؤول عن تحديد الطرق المناسبة التي من خلالها يقوم بإيصال المحتوى للطالب، وتقع على عاتقه أيضا ضرورة غرس القيم وبناء الذات للطالب وتنمية مهاراته، لذلك لا بد أن يتم الإهتمام بالمعلم من خلال برامج تهيئة وإشراف تساهم في تطوره مهنيا، وتحرص المؤسسات التربوية في فلسطين على الإهتمام بالمعلم وتقديم دعم كل من المشرف التربوي والمدير له مع مراعاة أن يكون الدعم يساهم في تقييم الإحتياجات ووضع الخطط التطويرية للقيام بالمهام على أكمل وجه، ويهدف الإشراف التربوي في فلسطين من قبل المشرفين والمديرين على مساعدة المعلم على تحقيق الأهداف التعليمية التربوية، ولم تعد عملية الإشراف عشوائية بل أصبحت عملية منظمة، وفي ظل التطورات التكنولجية الحديثة فإن المعلم يحتاج بالضرورة إلى دعم المشرف للحصول على الإستشارة والدعم، وتدعو وجود الحاجة للإشراف أيضا إلى أهمية تقييم العملية التعليمية والتأكد من تحقيق الأهداف.

ويعتبر دور المدير في العملية الإشرافية أيضا مهم وفعال، حيث يعتبر مدير المدرسة مشرف تربوي مقيم، وهو المشرف الذي يعيش في المدرسة ويعرف أهم احتياجاتها وما هي المشكلات التي تواجهها، وعلى إطلاع كامل باحتياجات المعلمين و الطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، وهذا يتطلب مهارات وكفايات خاصة في مدير المدرسة مما يقتضي إعداد دورات تدريبية وبصورة مستمرة لأن المدير يشارك المشرف في عملية التطور المهني للمعلمين، وقد أشار الدليل الإجرائي لمدير المدرسة الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي (وزارة التربية والتعليم العالي فلسطين،2005) إلى آلية متابعة مدير المدرسة للمعلمين من خلال متابعة النمو المهني لديهم، وتدريب المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة بمساعدة معلمي التكنولوجيا والمختصين في المدرسة (أبوسمرة ومعمر،2013).

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري لمفهوم الإشراف و الإشراف الإلكتروني والتعلم عن بعد وأهم النظريات والنماذج التي يستند إليها، كما ويتضمن مرتكزات وظروف التعلم والتعليم عن بعد وأولوياته في ظروف الطوارئ، كانتشار الأوبئة، أوالأمراض المعدية، أو تقلبات المناخ، وغيرها، في الجزء التالي يتم تقديم الإطار النظري للدراسة ضمن محاور رئيسية.

التعلم عن بعد

تهدف نظريات التعلم لمساعدتنا في فهم كيف يتعلم الناس، وتعرف النظرية بأنها مجموعة المبادئ والأفكار التي تتعلق بموضوع معين، وقد أشارت نظرية مور عن مسافة المعاملات "مور" (Moore,2012) لموضوع التعلم والتعليم في سياقات أخرى غير الفصول الدراسية النموذجية وجها لوجه، ودعت النظرية إلى النظر والتفكير في التعلم والتعليم في مواقع منفصلة كمجال تربوي مختلف تماما، وتطلب نظرية مسافة المعاملات لمور النظر في التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمحتوى في البيئات التي ينفصل فيها المعلمون والطلاب جسديا عن بعضهم البعض، وفي حين أن المسافة بينهم تكون متباعدة فإن نظرية مور تنظر أيضا في المسافة النفسية المتصورة التي تم إنشاؤها من خلال التفاعل بين المعلمين والطلاب عن بعد،

وتعتبر المسافة في التعليم عن بعد قائمة على المعاملات ولا تركز على البعد المكاني أو الزمني.

ويؤكد هذا التدريس الذي يحدث في مسافة عبر الإنترنت من خلال ثلاثة جوانب للتعليم بما في ذلك الحوار، والبيئة، واستقلالية المتعلم، ويلاحظ" مور" (Moore,2012) أن التركيبات التربوية للحوار ضرورية لتقليل تصور الطلاب لمسافة المعاملات خلال التعليم عبر الإنترنت. ويشير الهيكل إلى كيفية تصميم الحصص والدورات الإلكترونية بما في ذلك الأهداف وإستراتيجيات التدريس والعروض التقديمية والمواد والتقييم، ويمكن أن يكون الهيكل المعد ثابتا أو مرنا، بناء على المحتوى والتفاعلات بين الطلاب أو احتياجاتهم، وتتحدث نظرية مور أيضا بالإضافة إلى الهيكل عن أهمية الحوار أو التبادلات الشخصية البناءة التي تساعد المتعلم على ترسيخ فهمه للمحتوى، و هناك قدرا متزايدا من الأدوات التي يمكن للمدرسين والطلاب استخدامها للتواصل عبر الإنترنت، ومن الضروري التأكد من أن فرص التفاعل تعزز فهم الطلاب، و سيحدد مستوى التفاعل بين المعلم والمتعلم درجة استقلالية المتعلم، ووفقا لمور فإن التفاعل بين الهيكل والحوار ومسافة المعاملات تتوسطه أيضا قدرة الطالب على ممارسة إستقلالية التعلم، وكلما زادت مسافة المعاملات زادت المسؤولية الملقاه على عاتق المتعلم، ومن هنا يحتاج المعلم إلى النظر في قدرة المتعلم على إدارة تعلمه وإجراء تعديلات هادفة لتعزيز تعلم الطلبه "لوس وريان" (Loose&Ryan,2020).

و بهذا الصدد، هناك العديد من النظريات التي أشارت إلى أهمية التكيف مع السلوكيات الجديدة، حيث ركزت السلوكية على مفهوم التكيف الفعال الذي أشار إليه سكنر، ويؤكد المفهوم على ضرورة إستخدام التعزيز الإيجابي والسلبي لمساعدة الأفراد على تعلم سلوكيات جديدة، وروج المعرفيون لمفهوم أن للعقل دور مهم في التعلم، ويعد مستقبل الإدراك الذي يساهم في تطور البرامج الأكثر تقدما عبر الإنترنت إلى تطبيقات تعليمية قابلة للتكيف، وبالتوازي مع تلك النظريات كان هناك عمل لعديد من منظري التعليم بما في ذلك جون ديوي وبياجيه وفيجوتسكي "بيكيانو"(Picciano,2017)، يقوم بالتركيز على البناء الإجتماعي، وهو يركز

على شرح ووصف التدريس والتعلم كظواهر إجتماعية تفاعلية معقدة بين المعلمين والطلاب، حيث يوفر المعلم بيئة إجتماعية من خلالها يتمكن المتعلم من جمع وبناء المعرفة اللازمة مع الآخرين لحل المشكلة. ومثلما لم تظهر نظرية واحدة للتعليم بشكل عام، فإن الشيء نفسه ينطبق على التعليم والتعلم عن بعد، فلقد تطورت عدة نظريات حول الموضوع معظمها مستمد من نظريات التعلم الرئيسية .

من أهم هذا النماذج حسبما أشار إليها " بيكيانو" (Picciano,2017)، نموذج الإستقصاء لبيئات التعلم عبر الإنترنت community of inquiry(COL)، الذي طوره جاريسون واندرسون ووروك الذي ركز على مفهوم التواجد الثلاثي المتميز المعرفي والإجتماعي والتعليم، حيث دعم النموذج تصميم الدورات التدريبية عبر الإنترنت كبيئات تعلم نشطة، ويمكن البناء عليها لتكون فاعلة باستخدام لوحات المناقشة ومؤتمرات الفيديو. وجاءت نظرية التعلم التعاوني عبر الإنترنت Online collaborative learning (OCL) لتركز على توفير بيئات تعلم عن بعد تعزز التعاون وبناء المعرفة، وهي من النظريات الجديدة في التعلم، ويمكن الإشارة أيضا إلى أهمية النظرية الإتصالية connectivism theory " لسيمنز "(Siemens,2005) التي تم تبنيها من قبل مؤسسات التعليم، للتعليم عبر الإنترنت وهناك العديد من المبادئ التي تنص عليها النظرية ومن ضمنها أنه يمكن التعلم والمعرفة عند تنوع الآراء، والتعلم هو عملية ربط بمصادر المعلومات والتي نستطيع الحصول عليها من خلال الأجهزة وليس فقط بالإعتماد على البشر، وهناك حاجة دائمة لرعاية وصيانة الإتصالات لتسهيل التعلم المستمر، ويركز سيمينز في هذه النظرية على أن المعرفة ليست مجموعة من الحقائق، بل هي قدرة المتعلم على التعلم وتطبيق المعرفة الجديدة. ويحاجج سيمينز أن التعلم الحديث يحدث من خلال الإتصالات الشبكية حيث يمكن للأفراد مشاركة إهتماماتهم ومعرفتهم ووجهات نظرهم وخبراتهم في بيئات التعلم عبر الإنترنت، والنظرية التواصلية هي نظرية تعلم تتكون من سلسلة مختلفة من العقد لربط فئات الشبكات لتسهيل عملية التعلم المتزامن والغير متزامن من خلال الإنترنت وتوفر هذه الإتصالات للأفراد إمكانية الوصول المباشر للمعلومات الموثوقة من ملايين

المصادر"سيمينز" (Siemens,2005)، ويتماشى مبدأ النظرية مع تعريف مركز تطوير المتعلم لمهارات التفكير العليا باعتبارها مهارات يحققها الأفراد الذين يعملون في بيئات تسهل المثابرة والمراقبة الذاتية والإنفتاح الذهني، وطلاب اليوم هم متعلمون يستطيعون فعل ذلك بأنفسهم، وتصف النظرية أيضا التعلم بأنه فرصة غير رسمية تجعل الأفراد قادرون على مشاركة معارفهم وخبراتهم مع أفراد آخرين" الزين" (Alzain,2019). لكن بقي السؤال المطروح هل يمكن بناء نظرية متكاملة للتعلم عن بعد باستخدام الإنترنت؟ .

أجاب" أندرسون" عن امكانية بناء نظرية متكاملة للتعلم عن بعد، أخذا بالإعتبار عددا من النظريات والنماذج، كما ركز على العمل الذي يحظى بإهتمام كبير" لبرانسفورد وبراون"، الذين افترضا أن بيئات التعلم الفعالة يتم تأطيرها ضمن تقارب أربع عدسات متداخلة، التمركز حول المجتمع، والتركيز على المعرفة، التركيز على المتعلم، والتركيز على التقييم، وقد قدمت هذه العدسات الإطار التأسيسي لنهج أندرسون لبناء نظرية التعلم عن بعد، حيث درس بالتفصيل الخصائص والتسهيلات التي يوفرها الإنترنت فيما يتعلق بكل من العدسات الأربع، وأشار أيضا إلى أنه قد تم تطوير الإنترنت من بيئة قائمة على النصوص إلى بيئة يتم فيها دعم جميع أشكال الوسائط وإتاحتها بسهولة، وقد ركز أيضا على أن الإرتباط الشعبي الكبير بالإنترنت يتوافق مع الطريقة التي يتم بها تخزين المعلومات والمعرفة البشرية وسهولة الوصول إليها، حيث أشار إلى أنه يمكن للمتعلمين بكل سهولة التفاعل المباشر مع المحتوى ويمكن أن يحدث هذا التفاعل باستخدام أنشطة متنوعة من الأنشطة المتزامنة والغير متزامنه على الإنترنت، وتعد هذه البيئات غنية بشكل خاص، وتسمح بتعلم المهارات الإجتماعية والتعلم التعاوني و تطوير العلاقات الشخصية، وقد قام أندرسون بمراجعة أربعة نماذج للتعلم المدمج باستخدام أحدى وعشرين مكونا مختلفا من عناصر التصميم، وقد أكدت هذه النماذج بدرجة أو بأخرى على تكامل علم أصول التدريس والتكنولوجيا، ويشير النموذج إلى أن مزج الأهداف والأنشطة والمنهج ضمن طرائق متعددة قد يكون أكثر فاعلية لجذب مجموعة واسعة من الطلبة، ويحتوي النموذج أيضاعلى ستة أهداف تربوية أساسية ومقاربات لتحقيقها، ويعد

النموذج مرن ويفترض أنه يمكن إضافة وحدات أخرى حسب الحاجة والميزة التي تعد أكثر أهمية في هذا النموذج هي أن علم أصول التدريس يقود الأساليب التي ستعمل بشكل أفضل لدعم تعلم الطلاب"أندرسون" (Anderson,2011).

و في نفس السياق، ربما يمثل تقييم التعلم أهم عنصر في النموذج، حيث تعد أوراق العمل والإختبارات والواجبات من بين الأساليب الرئيسية في تقييم تعلم الطلاب ويمكن إجراؤها إلكترونيا بسهولة، وتتيح التكنولوجيا مشاركة أكثر سلاسة للتقييم حيث توفر سجلا دائما يمكن الوصول إليه للطلاب والمعلمين، وفي هذا النموذج يمكن دمج التعلم الذاتي كطريقة أساسية لتقديم التعليم، ومن المحتمل في المستقبل غير البعيد أن تحتوي جميع البرامج والمناهج الدراسية بعض مكونات التعلم عن بعد من خلال الإنترنت التي أصبحت مهمة للغاية في عصرنا الحالي وتواكب التطورات التكنولوجية الحديثة (Anderson,2011).

الإشراف

يهدف التعليم إلى نقل المعرفة والمهارة وغرس القيم الإنسانية التي تساعد على النمو الشخصي والمهني وإن توفير التعليم الجيد هو أولوية كل دول العالم، لأن جودة التعليم تشكل أساس النمو الإجتماعي والإقتصادي والشخصي، وتعتمد جودة التعليم على مدى جودة تدريب المعلمين والإشراف عليهم لأنهم أهم المدخلات الرئيسية لتقديم التعليم الجيد، وكلمة الإشراف (supervision) عبارة عن كلمتين لاتينيتين(super) و(vision) وتم توضيح المقصود بهما على أنهما الرؤية أو النظر من علو، تم خلال العقدين الماضيين التركيز على أهمية الإشراف، وتجدد الإهتمام بالإشراف على جودة التعليم ومراقبته لعدة أسباب منها تركيز السياسات في دول العالم على جودة التعليم، وزيادة المسائلة، وزيادة الإتجاه نحو إستقلالية المدارس التي تتطلب إجراءات مراقبة لضمان معايير الجودة والمساهمة في تحسين عملية التعليم "جوردن" (Gordon,2019).

أوضح "ذكرال" (Thakral,2015) في دراسته حول تاريخ الإشراف التربوي أنه ظهرت هنالك سبعة نماذج للإشراف وهي الإشراف التفتيشي و العلمي والديمقراطي والتصحيحي والوقائي، ثم الإشراف الإبداعي والإشراف القيادي، وتعتبر مرحلة التفتيش من أقدم أنواع الإشراف التربوي والأكثر إنتشارا، وسميت هذه المرحلة بمرحلة مساءلة الجميع وأهم ما تميزت به هذه المرحلة هي المراقبة والتحكم والحكم، و لا يزال العديد من المشرفين والمديرين يمارسون التفتيش في المدارس إلى يومنا هذا من خلال الزيارات الصفية المفاجئة، والتي تهدف إلى متابعة مدى تقيد المعلمين بالتعليمات الصادرة إليهم ومعرفة عيوبهم وتصيد الأخطاء لمحاسبتهم عليها، ومن أهم الخصائص التي تميزت بها مرحلة التفتيش أيضا هي أنه يفترض بوجود طرائق معينه للتعلم وتعتبر هي الأفضل، ويهتم المفتش بالأهداف قصيرة المدى ولا يركز على الأهداف بعيدة المدى، ويعطى المفتش في هذه المرحلة التي كانت من الإشراف صلاحيات وسلطات عليا لتقرير مصير المعلم، ويمكن القول أن التفتيش بهذا المعنى يجمد الطاقات الإبداعية لدى المعملين.

ونتيجة للتقدم العلمي في مختلف المجالات ظهر نوع آخر من الإشراف وهو الإشراف العلمي، التي بدأ فيها المشرفون باتباع أساليب علمية في الإشراف واستخدام أدوات القياس العلمي بدلا من الإعتماد على ذاتية المشرف وانطباعاته في تقييم المعلمين، وبالرغم من أن هذا النوع من الإشراف يمكن تبنيه تربويا إلا أنه قوبل بالرفض لأسباب عدة منها أن لكل معلم أساليبه الخاصة ومن حقه إستخدام الأسلوب الذي يناسب قدراته، وأنه يتم إعتبار المعلم من وجهة نظر المشرف العلمي كنوع من الآلات التي تعمل وفق نظام معين ولا يفسح المجال أمام المعلم للإبتكار والإبداع، أما فيما يتعلق بالإشراف الديموقراطي فقد تميز هذا النوع من الإشراف باحترام شخصية المعلم والسماح له بحرية اختيار الأساليب التعليمية التي يراها مناسبه، وأن من واجب المشرف الديموقراطي مساعدة المعلم في مواجهة الصعوبات والمشاكل التي تواجهه ومحاولة إيجاد الحلول لها، ويساهم هذا النوع من الإشراف أيضا في رفع مستوى كفاءة المعلم ومساعدته على التطور والنمو المهني، ويقوم عمل المشرف في الإشراف التصحيحي بتصحيح

أخطاء المعلم، على أن يراعي تجاوز الأخطاء البسيطة واستخدام قدراته في معالجة المواقف التي تتطلب ذلك، ومن الضروري في هذا النوع من الإشراف أن يتصف المشرف باللباقة والذكاء عند ذكر وتوضيح الأخطاء للمعلم، وذلك تفاديا لأي إحراج، أما بالنسبة للإشراف الوقائي، فإن مهمة المشرف تكمن في ترسيخ بعض المبادئ التي يثق ويؤمن بها في نفوس المعلمين وعليه إستخدام الأساليب التي تتناسب مع الموقف الذي يقوم بتوجيهه، وقد ظهر الإشراف الإبداعي ليقوم بمزج وربط بعض عناصر الإشراف الديموقراطي والعلمي من أجل تهيئة فرص النمو المهني لكل معلم، ويحتاج هذا النوع من الإشراف إلى طاقات معدة ومدربة بشكل جيد، ويشجع النوع الأخير من نماذج الإشراف قديما وهو الإشراف القيادي الإستقلال الفكري والتعاون بين المعلمين والمشرفين وبذل أقصى الجهود من أجل تنمية العملية التعليمية" ذكرال"(Thakral,2015).

ولقد ظهر نوع آخر من الإشراف في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الستينات وهو ما يعرف بالإشراف العيادي أو الإشراف الإكلينيكي، الذي تميز بإعطاء أهمية كبيرة للدرجة العلاقة والتفاعل بين المعلم والمشرف، وتصور عملية الإشراف بأنها توفر الدعم الكامل للمعلم من أجل تنميته مهنيا وإكسابه القدرات العلمية من أجل تحسين عملية التعلم والتعليم، ويهدف الإشراف الإكلينيكي إلى تقديم التغذية الراجعة بشكل موضوعي عن حالة التدريس الراهنة للمعلم وتشخيص أهم المشكلات التي يواجهها أثناء عملية التعليم، وذلك من أجل تطوير مهاراته في كيفية إستخدام أدوات وأساليب التدريس المناسبة، ومساعدته على تطوير اتجاهات إيجابية نحو أهمية التطور المهني، وزيادة فعالية دور المعلم في التعامل مع المشرف من خلال إشراكه في عمليات الملاحظة والتحليل والعلاج والتقويم (Macintyre & Mclntyre,2020).

يركز الإشراف حاليا على الدعم المستمر وتحسين التعليم ومتابعة النمو المهني للمعلم، ويشمل أنشطة التطوير أيضا وتحديد الأهداف، ويمكن أن يتم الإشراف من قبل المشرفين أو المديرين والغرض النهائي منه هو مساعدة الطلاب بشكل غير مباشر على زيادة مستوى التحصيل لديهم، وهذا الأمر يتطلب أهدافا و إستراتيجيات تعتمد على نقاط القوة لدى المعلمين، ويتمتع

الإشراف الحديث بأنه عملية فعالة قادرة على تحسين نوعية التعليم والتعلم في غرفة الصف ويتمتع الإشراف الحديث بالديموقراطية وهدفه الرئيسي هو إدراك قيمة المعلم وتحفيزه وزيادة دافعيته، ومن أهدافه أيضا تحسين مواقف التعليم لصالح الطلاب (الدليمي،2016).

ومن الإتجاهات الإشرافية الحديثة التي ظهرت نتيجة التطورات الهائلة الحاصلة في مجال التكنولوجيا والتعليم هو الإشراف الإلكتروني التي يمكن من خلاله توظيف التكنولوجيا في التعليم ومواكبة أهم المستجدات التكنولوجية والإستفادة منها لدعم المعلم والعملية التربوية بأكملها وسيتم في الجزء التالي تناول الإشراف الإلكتروني بشكل أكثر تفصيلا لإرتباطه الوثيق بموضوع الدراسة وإطارها النظري.

الإشراف الإلكتروني

يهدف الإشراف على التعليم إلى تقديم الخدمات والمساعدة لتحسين جودة التعليم، والإشراف الإلكتروني هو نظام قائم على إستخدام الإنترنت يستخدم تقنيات ونماذج مختلفة لمساعدة المشرفين والمديرين في أنشطتهم، ومتابعتهم لسير العملية التعليمية والوصول إلى جميع المعلومات اللازمة عن المعلمين، خاصة أثناء عملية التعلم عن بعد.

إن إستراتيجية الإشراف عبر الإنترنت ليست ظاهرة حديثة على مدار العقد الماضي، وما قبل جائحة كورونا تم تطوير الإشراف الإلكتروني عن بعد في عدد من أنظمة برامج التسليم المختلفة مع الإنترنت، ويمكن توفيره من خلال عدد من الطرق المتزامنة مثل إستخدام الفيديو أو كاميرا الويب أو المناقشات المترابطة، وتشمل الأساليب الغير متزامنة أيضا لتوفير الإشراف الإلكتروني مثل البريد الإلكتروني وسلاسل المناقشة وإتصالات البريد.

ينبثق الأساس النظري للإشراف الإلكتروني من نظرية الإدراك المشترك إجتماعيا، وإطارا للسلوكيات التي تلخص أفضل الممارسات في تعلم الكبار وإشراف المعلم، وتقترح هذه النظرية أن الإدراك البشري يتطور من دور البيئة والسياق والإطار الإجتماعي والثقافي، ويساعد الإشراف في تشخيص إحتياجات المعلم التعليمية وتحديد أهداف التعلم وتصميم الخطط لتحقيق أهدافه وتقييم تقدمه "بولسن وكروفورد"(Paulsen & Crawford,2017).

وفي سياق متصل، هناك العديد من النظريات التي تناولت موضوع الإشراف الإلكتروني عبر الإنترنت من حيث الكلام المكتوب من خلال الدردشات أو البريد الإلكتروني، وتشكل هذه

المبادرات جزءا من التبادل التواصلي الذي يتم إجراؤه في ممارسة الإشراف، وتتعلق هذه الممارسات بالجوانب الثقافية والبيئية والتاريخية والإجتماعية للظروف المحيطة التي يظهر في ضوئها الإشراف الإلكتروني، وهذا يعني أن الإشراف ظاهرة تواصلية ناشئة تتعلق بالحالات الماضية والحالية والمستقبلية لممارستها حيث تركز على مناهج التعلم التي تتعلق بتبادل المعرفة المرتبطة بالموقف من منظور المتعلمين، وتتلائم ميزة المشاركة في ممارسة الإشراف الإلكتروني والتبادل التواصلي مع أفكار باختين الحوارية الذي إدعى أن الفهم والإستجابة تندمجان تماما وتكلفان بعضهما البعض وأحدهما مستحيل بدون الاخر، فالإشراف المثالي يوفر خطابا مقنعا داخليا، وبالتالي في الإشراف الإلكتروني عبر الإنترنت يمكن فهم التبادل التواصلي للألفاظ بين المعلمين والمشرفين والمديرين على أنه بحث عن معنى مشترك "جالدمارك" (Jaldemark,2013).

في هذا السياق يؤكد "فندي" (Fendi,2021) بأن نموذج الإشراف الأكاديمي القائم على تكنولوجيا المعلومات سيساعد مديري المدارس على توجيه وتدريب المعلمين لتحسين كفاءتهم المهنية حتى خلال فترة الجائحة وما بعدها، حيث لا يمكن تنفيذ عملية الإشراف بشكل مباشر أو وجها لوجه، وإن إستخدام التكنولوجيا العالية للإشراف الأكاديمي بديل للتغلب على مشكلة تطبيق الإشراف، بالإضافة إلى ذلك تساهم التطبيقات المستندة على التكنولوجيا إلى تقديم طريقة للتواصل والحصول على المعلومات والمواد الغنية التي نحتاج للوصول إليها في أي وقت، فالتغييرات في التعلم يجب أن تكون متوازنة، وأن تصاحبها تغييرات في نماذج الإشراف التي أجراها المديرون، ويجب أن تكون نماذج الإشراف المطبقة متكيفة مع التغيرات التي حدثت في التعلم مثل الأنماط والأساليب والإستراتيجيات أو الأجهزة أو إدارة بيئة التعلم والتقييمات، والشيء الرئيسي الذي تغير فيما يتعلق بالإشراف الأكاديمي للتعلم عن بعد هو أن الإشراف تم عن بعد أيضا، وكانت أنشطة الإشراف عبارة عن جهود متواصلة لتحفيز وتنسيق وتوجيه تطوير المعلمين حتى تتم عملية التعلم على النحو الأمثل من أجل تحقيق أهداف التعلم، وهذا يتوافق مع العديد من الإدعاءات تتعلق بالإشراف كنشاط مراقبة وتوجيه وتحفيز للأنشطة التي يقوم بها المعلم من أجل تحسين العملية التعليمية ويمكن تطبيق نموذج الإشراف الإلكتروني من خلال مطالبة كل معلم بالإبلاغ عن أنشطته التعليمية بانتظام من خلال البريد الإلكتروني أو التطبيقات المختلفة كمجوعة الواتساب ثم تتم عملية التقييم الدوري لعملية التعلم من خلال التواصل الدائم بين المعلم والمدير والمشرف.

هناك مجموعة متنوعة من منصات برامج الإنترنت المختلفة المتاحه، والتي يتم إستخدامها في تنفيذ الإشراف الإلكتروني، وعلى الرغم من أن المشرف والمشرف عليه قد يكونان بعيدان جغرافيا إلا أن التطورات التكنولوجية التي ظهرت خلال العقد الماضي أدت إلى تطور تقني مع كل الأجهزة والبرامج الداعمة بالإضافة إلى جعل إعتبارات التكلفة في متناول العديد من البرامج، وهناك العديد من النماذج التي يمكن تطبيقها واستخدامها في مجال الإشراف الإلكتروني، التي تسهل عملية الإشراف وتحافظ على إستمراريته وتوفر طرقا للتواصل الفعال بالرغم من كل التحديات والمعيقات، ومن أبرز هذه النماذج نموذج PIDIB(presenting issues dynamics intervention bridges). والمقصود به تقديم المواضيع والقضايا وإحداث التدخل الديناميكي المطلوب ثم محاولة الجسر لحل أهم المشاكل التعليمية، ويفسح هذا النموذج نفسه للإشراف عن بعد بسبب بساطته، فمن السهل التدريس والتعليم من خلاله، ويمكن تطبيقه مباشرة حتى مع المعلمين الجدد، فمنذ بداية عملية الإشراف يتحدث المشرف والمعلم بنفس اللغة ويوفر هذا تصورا موثوقا وصالحا، ويشكل أساسا لوضع خطة مع المعلم، بالإضافة لذلك فإن النموذج يتمحور حول المعلم والمشرف عليه سواء كان المدير نفسه أو المشرف مما يساعد على بناء وزيادة الثقة بينهم، ويمكن إستخدام نموذج PIDIB في جميع أماكن الإشراف تقريبا وليس فقط التربوية، ويشجع النموذج المشرف والمدير والمعلم على التواصل باستخدام وجهة نظر مشتركة، ويعتبر هذا النموذج مفيد وسهل وويعتمد على خمس مراحل، وهي مرحلة تقديم المشكلة والقضايا والديناميكيات والتدخلات والجسر، وتعتمد المرحلة الأولى على العرض دون أي تدخل من قبل المشرف، أما المرحلة الثانية فتركز على أهم القضايا في كل ما يتعلق بالمعلم، والمرحلة الثالثة تشير إلى التفاعلات بين المدير أوالمشرف مع المعلم، وتركز المرحلة الرابعة على التدخلات التي يمكن من خلالها معالجة بعض الأمور والعمل على تحسينها أما المرحلة الخامسة فتهتم بالجسر وهي المرحلة التي تقوي عملية التعليم وتساهم في نقل التعلم للطلاب بصورة أفضل (Dubi,Raggi&Reynolds,2012).

من ناحية أخرى، يعتبر الإشراف الإلكتروني عن بعد أحد آليات التنمية المستدامة للموارد البشرية، حيث أن التحول من نهج الإشراف التقليدي إلى الإشراف الإلكتروني هو إتجاه عالمي، يتحقق من خلال تطبيق الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجالات الإدارة والإشراف، وبالرغم من إزدياد أهمية الإشراف الإلكتروني في عالم التكنولوجيا اليوم، ومواجهة المؤسسات التعليمية

تغييرات جذرية وخاصة في مجال التكنولوجيا التي تتطلب المتابعة المستمرة، إلا أن أهمية الإشراف الإلكتروني برزت بشكل ملح وضروري نتيجة إغلاق المدارس في العام 2020، وذلك بسبب إنتشار فيروس كورونا الذي تحول فيما بعد لجائحة عالمية أثرت على جميع مناحي الحياة، وكان تأثيره واضحا على القطاع التعليمي بشكل خاص لهذا كان من الضروري البحث عن وسائل للمتابعة من قبل المدير والمشرف لمواكبة سير العملية التعليمية عن بعد.

جائحة كورونا والتعليم عن بعد

جائحة كورونا هي جائحة عالمية تسبب بها فيروس كورونا وهو مرض معد ظهر لأول مرة في مدينه ووهان في الصين، وتوفر البيانات المستمدة من الدراسات الوبائية والفيروسية المنشورة من قبل منظمة الصحة العالمية دليلا على ان Covid-19 ينتقل بشكل أساسي من الأشخاص الذين تظهر عليهم الأعراض إلى الاخرين الذين هم على إتصال وثيق، من خلال الرذاذ التنفسي أو عن طريق الإتصال مع الكائنات الملوثة والأسطح الملوثة أيضا، وتقدم البيانات المستمدة من الدراسات السريرية والفيروسية التي جمعت عينات بيولوجية متكررة من المرض دليلا على أن إفراز فيروس Covid-19 يكون أعلى في الجهاز التنفسي العلوي (الأنف والحنجرة) في وقت مبكر من مسار المرض وفي غضون الأيام الثلاثة الأولى من ظهور الأعراض، وتتراوح فترة حضانة Covid-19 وهي الفترة بين التعرض للفيروس وظهور الأعراض في المتوسط من خمسة إلى ستة أيام ومع ذلك يمك أن تصل هذه الفترة إلى أربعة عشر يوما، ومن خلال هذه الفترة والمعروفة أيضا باسم فترة ما قبل الأعراض يمكن أن يكون بعض الأشخاص المصابين معديين لذلك يمكن أن يحدث الإنتقال من حالة ما قبل الأعراض قبل ظهور الأعراض على الشخص المصاب (world health organization ,2020).

وعادة ما تكون الأعراض عبارة عن حمى وسعال والتهاب الحلق وقد يتطور إلى إلتهاب رئوي حاد قد يؤدي للوفاة فيما بعد، وقد تم ترميزه من قبل منظمة الصحة العالمية ب Covid−19، و تم تداول أربعة أجيال من فيروسات كورونا وهي HKU1,NL63,229E,OC34. ويمكن للفيروس أن يظل قابلا للحياة على الأسطح لعدة أيام في ظروف جوية مواتية، ولكن يتم تدميره في أقل من دقيقة بواسطة المطهرات، وتعتبر الجائحة أحد أسوا الأوبئة العالمية منذ عقود، وتتطلب مزيدا من تنسيق الإجراءات والتعاون العالمي لإحتواء تفشي المرض والتعامل مع آثاره "روسديانا، هدى، معين وكردي" (Rusdiana,Huda,Muin&Kodri,2020).

الإستجابه الإستباقية لأي أزمة هي أمر بالغ الأهمية لإحتوائه، لكن فيروس كورونا فاجأ العالم ولم تكن معظم البلدان مستعده في البداية للوباء بما في ذلك القوى العالمية، وقد إضطرت منظمة الصحة العالمية لوضع إرشادات وتحديثات حول كيفية التخفيف من إنتشار الوباء، وبعد ذلك إعتمدت العديد من البلدان تدابير مختلفة بالإضافة إلى إرشادات منظمة الصحة العالمية لإحتواء إنتشار الوباء، وقد كان هناك طلب متزايد على المعدات الصحية وطلب من الناس العمل من المنزل حتى أن بعض الدول نشرت الجيش لفرض القيود، كما تم تعليق التجمعات الكبيرة و الأنشطة الرياضية على المستويين المحلي والدولي، وقد تباينت الإستجابات العالمية لجائحة كورونا من بلد إلى اخر لكن معظم البلدان أيدت إغلاق المدارس كوسيلة لإحتواء الفيروس، وقد أثر تفشي فيروس كورونا سلبا على الأنشطة التعليمية في جميع أنحاء العالم وتسبب في إضطرابات خطيرة في الأنشطة الأكاديمية والخطط المهنية، وقد نفذت أكثر من 100 دولة عمليات إغلاق على مستوى البلاد مما أثر على أكثر من نصف عدد الطلاب في العالم، ولا شك أن النطاق العالمي وسرعة الإضطراب التعليمي بسبب الجائحة لا مثيل لهما وبما لا شك فيه أيضا أن إغلاق المدارس غير المخطط له قد تسبب في مشاكل للطلبة والمعلمين وأولياء الأمور ويمكن أن يكون لإغلاق المدارس آثار غير مباشرة على جودة التعليم والتحصيل الأكاديمي في الفترة المستقبلية القادمة "دانيال" (Daniel,2020).

وقد أدت الجائحة إلى زيادة الطلب العالمي على التعليم عن بعد عبر الإنترنت، وذلك لأن التكنولوجيا لديها القدرة على تسهيل التعليم في أي مكان وفي أي وقت، وتساهم بشكل كبير في التقليل من التداعيات الناجمة عن إغلاق المدارس وعلاج بعضها، ولقد منح الإضطراب الذي أصاب النظام التعليمي نتيجة الجائحة أيضا فرصة لتطوير نظام الإشراف الإلكتروني ومساعدته في تلبية الإحتياجات الضرورية من متابعة المعلم وتطوره المهني والتقييم، وتحسين عملية التعلم والتعليم بشكل عام، ومن الممكن أن يستمر تفشي الفيروسات ومسببات الأمراض أو الأزمات في المستقبل، حيث لم تكن الأوبئة التاريخية غريبة على مؤسسات التعليم، والتي كانت مقدمة لفيروس كورونا مثل الحمى الصفراء، والتيفوئيد، والإنفلونزا الإسبانية وغيرها من الأوبئة العالمية، لذلك من الضروري العمل على تطوير نظام إشراف إلكتروني يدعم عملية التعلم والتعليم عن بعد، للحد قدر الإمكان من الآثار المترتبة على إنتشار الأزمات في المستقبل التي من الممكن أن تحول دون التدريس وجاهيا، ومدى تأثيرها على العملية التعليمية (Rusdian, Huda, Muin & Kodri,2020).

لذلك تأتي هذه الدراسه لتوضيح الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في المدارس في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين خلال جائحة كورونا وأية ظروف طوارئ بعد الجائحة مستقبلا.

وتبرز أهمية الدراسة من خلال الحاجة إلى ضرورة متابعة المشرف والمدير للعملية التعليمية لتطويرها وتحسينها وتشجيع المعلمين لإستخدام أساليب حديثة ومختلفة في التعلم، وخاصة أثناء عملية التعلم عن بعد بسبب إختلاف نظام التعليم أثناء جائحة كورونا وتطور العصر الرقمي، والذي يؤمل أن يستمر ذلك التطور بعد إنتهاء الجائحة، كما وتحاول الدراسة تقديم رؤية واضحة لمدى مساهمة الإشراف الإلكتروني في تحسين العملية التعليمية عن بعد، وتوضيح أهمية دور المشرف و المدير في عملية الإشراف، وتساعد أيضا على توفر بيانات تساعد أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم في توضيح الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد الجائحة.

مشكلة الدراسة

الإشراف على التعليم هو توجيه ودعم مهني يتم توفيره عندما وحيثما يكون ذلك ضروريا، وهو العملية التي تتكون من عناصر التحليل والتقييم والتصحيح والتطوير، ويعتبر الإشراف مركز تطوير التدريس، وفي وقتنا الحاضر أصبح الإستثمار في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات ضروريا، وفي البيئة التعليمية يجب العمل على إيجاد طرق فاعلة لإستخدام التكنولوجيا، وتعتبر المكونات الشائعة لأي أنظمة إلكترونية هي الإتصال والمناقشة عبر الإنترنت، ومشاركة البرامج والأجهزة والشبكات الفعالة، لذلك يجب على المعلمين و المشرفين والمديرين إستخدام مكونات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات بطريقة فعالة لتوظيفها لتحسين العملية التعليمية، وقد بدأ الإشراف الإلكتروني كأداة رئيسية لزيادة التعلم والتعليم عن بعد من خلال إستخدام التقنيات بطرق منتجة، لذلك هناك إيمان كبير بمساهمته في تحسين عملية التعليم والتعلم في المستقبل "البار" (Albar,2012).

وبما أن نظام الإشراف الإلكتروني يعتبر نظام قائم على التكنولوجيا واستخدام التقنيات الحديثة والإنترنت، فإنه سيساعد المشرفين والمديرين والمعلمين من خلال سهولة التواصل، والحصول على المعلومات وإمكانية تسجيلها ومناقشتها، وسيساهم في تقليل عدد الزيارات لكل مدرسة من قبل المشرف وتوفير الوقت والجهد، ومن تقليل الأعباء الإدارية على المديرين أيضا، وزيادة الوقت لديهم للقيام بالمهام الإدارية، وسيزيد الإشراف الإلكتروني من إمكانية التواصل مع المعلمين في أي قضية وسهولة الوصول إلى جميع المعلومات المتعلقة بالمعلمين وعملهم سواء من قبل المشرف أو المدير.

وقد أدى إنتشار الوباء وتفشي فيروس كورونا إلى زيادة التركيز على أهمية الإشراف الإلكتروني بعد تحول أنظمة التعليم في معظم دول العالم إلى نظام التعليم عن بعد، وأصبحت الحاجة ملحة لمتابعة سير العملية التعليمية خلال تلك الفترة، لما كان للفيروس من أثر في التسبب بفاقد تعليمي هائل كشف عن الأزمة الخفية لأنظمة التعليم في العالم، مما أظهر العديد من التحديات والمحاولات لتطوير نظام التعليم، ومتابعة سير ونجاح العملية التعليمية عن بعد، و

التي برزت أهمها في محاولة لإيجاد حلول حول التحديات التي واجهت المعلمون في التخطيط لعملية التعلم والتعليم عن بعد، وفي إمكانية تقديم الموارد التعليمية وإدارة الفصل بشكل جيد، وإثراء المعلومات بالطريقة المناسبة، ومن أهم المشاكل التي واجهت المشرفين والمديرين هو قلة الخبرة لدى البعض، و كيفية اختيار التقنية المناسبة للإشراف وعدم الإستعداد وضعف الإنترنت أحيانا.

وقد إرتأت الباحثة أهمية البحث حول الموضوع في المدارس الفلسطينية من خلال مدارس البطريركية اللاتينية، من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين للمساهمة في تطور آلية الإشراف الإلكتروني وتوضيح الدور الذي يلعبه في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد وخاصة خلال جائحة كورونا وما بعدها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لأهم التحديات التي واجهت المشرفين والمديرين والمعلمين، لأنه يبدو أن نظام التعليم لن يعود إلى سابق عهده كما كان قبل الجائحة، حيث لم تكن الأوبئة التاريخية غريبة على المؤسسات التعليمية، ومن الممكن أن تظهر أوبئة وأزمات جديدة مستقبلا، وبالطبع سوف ينتج عصر جديد على دراية بالعصر الرقمي. وهذا يتطلب مخرجات جديدة للتعلم والإشراف تساهم في مواكبة التطورات في العملية التعليمية، حيث يمكن من خلال الإشراف الإلكتروني نقل التجارب التربوية والخبرات والقرارات دون الحاجة إلى عقد إجتماعات تؤدي إلى تعطيل الدوام المدرسي، ومن خلاله يمكن تزويد المعلمين بالأفكار المبتكرة والجديدة في المجال التربوي وتبادل الخبرات بين المعلمين بطريقة سريعة.

أسئلة الدراسة وأهدافها

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني من قبل المشرف و مدير المدرسة في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد أثناء وما بعد جائحة كورونا من وجهة نظر المشرفين و المديرين والمعلمين في المدارس، ومدى مساهمة الإشراف الإلكتروني

في التطور المهني للمعلمين. والتعرف على أهم الإيجابيات و التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس من وجهة نظرهم أيضا.

ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعليم والتعلم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا ؟

والذي تنبثق منه الأسئلة التالية:

1-ما أهم الإيجابيات والتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية؟

2-ما هي أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته ؟

مصطلحات الدراسة

ظهرت في الدراسة بعض المصطلحات المهمة، والتي يتم تعريفها في هذا الجزء لتوضيح المقصود منها إصطلاحيا وإجرائيا:

الإشراف الإلكتروني: هو نظام قائم على استخدام الإنترنت يستخدم تقنيات متعددة للوصول إلى المعلومات وتلقيها من قواعد البيانات لمساعدة المدراء في أنشطتهم المختلفة ومتابعتهم ويساعد على ذلك على زيادة الوقت للقيام بالإعمال الإدارية وسهولة الوصول إلى جميع المعلومات حول المعلمين وعملهم وسهولة التواصل. (Albar,2012).

الإشراف الإلكتروني(إجرائيا): هي عملية تقديم المشورة والدعم والمسانده من قبل المشرف والمدير للمعلم، من خلال إستخدام التقنيات الحديثة لشبكة الإنترنت في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد وخاصة أثناء جائحة كورونا.

التعلم عن بعد: هوأحد طرق التعليم الحديثة نسبيا، ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن مصدر التعليم الذي قد يكون الكتاب، أو العلم أو كليهما، ويهدف إلى نقل المعرفة للطلاب باستخدام التكنولوجيا وطرق تعليمية حديثة (الحربي،2021).

التعلم عن بعد(إجرائيا): هو عملية تعليمية حديثة غير تقليدية تتم فيها عملية التعلم والتعليم في بيئة منفصلة جغرافيا، ويقسم إلى التعليم المتزامن والغير متزامن وقد تطور نتيجة للتطورات التكنولوجية المتسارعة في العالم.

أهمية الدراسة ومبرراتها

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الإشراف ودوره في تطوير وتحسين العملية التعليمية، وتوجيه الأنظار نحو أهمية الإشراف الإلكتروني، خاصة مع تقدم وسائل التكنولوجيا والحاجة الملحة له خاصة أثناء جائحة كورونا التي أدت إلى تعطل نظام التعليم الوجاهي و اللجوء إلى أشكال مختلفة من التعليم عن بعد، باستخدام الإنترنت والأدوات التكنولوجية المختلفة، دون جهوزية أي من المعلمين أو الطلاب وأولياء الأمور لهذا النظام، وضرورة متابعة وتقييم سير العملية التعليمية من قبل المشرفين و المديرين لتوفير مساحة إيجابية للمعلمين لتحسين الكفاءة في مجال التدريس والتعليم.

كما تستمد الدراسة أهميتها من أهمية العمل الإشرافي، ودوره المهم في تحسين العملية التعليمية، وأن موضوع الإشراف الإلكتروني موضوع حديث نسبيا، ولا توجد العديد من الدراسات حول الموضوع، وما له من أهمية في توفير الوقت والجهد، والتقليل من الأعباء المالية و الإدارية، وسهولة التواصل مع المعلمين، ودوره في تحسين العملية التعليمية ومواكبة التغييرات التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية، وإمكانية إستخدامه في ظروف الطوارئ خاصة خلال جائحة كورونا وما بعدها، ويساهم البحث أيضا في توفير بيانات تساعد أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم في التعرف على الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد وإمكانية تطبيقة في المدارس في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة،

ولما له من فوائد في توفير الأعباء المالية والإدارية والوقت والجهد، ويتوقع أن تساهم نتائج الدراسة في التغلب على معوقات الإشراف الإلكتروني من قبل المسؤولين في وزارة التربية والتعليم.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد الدراسة ببعض الحدود والمحددات والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

الحد البشري:تحددت الدراسة بمدراء ومعلمي مدارس البطريركية اللاتينية في الضفة الغربية.

الحد الزماني: العام الدراسي 2021\2022

مسلمات الدراسة:

تستند الدراسة الحالية إلى المسلمات الآتية:

1- أصبح التعلم والتعليم الإلكتروني جزء من التعليم الرسمي في عهد جائحة كورونا.

2-يطبق نظام الإشراف التربوي المعمول به في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على المدارس التابعة للبطريركية اللاتينية.

ملخص الفصل

بعد أن تم استعراض مشكلة الدراسة وإطارها النظري، وأهدافها وأسئلتها وأهميتها ومبرراتها وحدودها ومحدداتها وكذلك تعريف أهم المصطلحات بالتفصيل، سيتم في الفصل التالي مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة و الأدبيات ذات العلاقة

بالرغم من أن موضوع الإشراف الإلكتروني موضوع حديث نسبيا إلا أن له أهمية بالغة نتيجة للتطورات التكنولوجية التي أثرت بشكل كبير على التعلم و التعليم، وإزداد الإهتمام به بعد الإرباك الذي شهده نظام التعليم في معظم دول العالم، نتيجة لجائحة كورونا والتحول إلى نظام التعليم عن بعد، وبالتالي أصبحت الحاجة ملحة لإستخدام المشرف و المدير لنظام إشرافي يستطيع من خلاله متابعة العملية التعليمية، والعمل على تحسين عملية التعلم بشكل مستمر.

يتم في هذا الفصل إستعراض الأدبيات التي تناولت موضوع التعلم عن بعد والإشراف الإلكتروني، وأهميته، والدور الذي يمكن أن يلعبه في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد، وتناول بعض الدراسات التي تربط بين الإشراف الإلكتروني والتعلم عن بعد، ثم إستعراض بعض الدراسات المتعلقة بالإشراف الهجين وهو الإشراف الذي يربط بين الإشراف الإلكتروني والإشراف التقليدي، وسيتم إستعراضها في هذا الفصل وفقا للأفكار المطروحة في تلك الدراسات والمواضيع التي تناولتها وليس ضمن التسلسل الزمني لتلك الدراسات، بما يتناسب مع أهداف الدراسة وأسئلتها وسيتم عرضها ضمن المحاور التالية:

المحور الأول: التعلم عن بعد ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم في ظل التطورات التكنولوجية.

المحور الثاني: أهمية الإشراف االإلكتروني ودوره في تحسين عملية التعليم والتعليم عن بعد.

المحور الثالث: دراسات تربط الإشراف الإلكتروني بالتعلم عن بعد.

المحور الرابع: الإشراف الهجين

التعلم عن بعد ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم في ظل التطورات التكنولوجية

جعلت التطورات السريعة في التكنولوجيا عملية التعلم والتعليم عن بعد أمرا سهلا، وقد شهدت بدايات هذه الفترة نموا هائلا في التكنولوجيا في جميع دول العالم، وساهمت في توفير التعليم على جميع المستويات، وكان لدى العديد من المؤسسات التعليمية خططا كثيرة للإستفادة بشكل أكبر من التكنولوجيا في التدريس، وأصبح دمج تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات في نظام التعليم أمرا مهما للمعلمين والطلاب وإدارة المدارس، وفي السنوات العديدة الماضية كان هناك دافع قوي لجلب التكنولوجيا للمدارس، لما لها من فوائد كثيرة، ولكن إنتشار فيروس كورونا قد شكل التحدي الأكبر الذي واجهته الأنظمة التعليمية، وكان يعني أن التغييرات التي كان من المفترض أن تحدث على مدى شهور أو سنوات وجب إتمامها في غضون أيام قليلة، وسيتم استعراض بعض الدراسات التي تناولت موضوع التعلم الإلكتروني عن بعد في السنوات الماضية ما قبل الجائحة، ثم عرض الدراسات التي تطرقت لموضوع جائحة كورونا وأهمية التعلم والتعليم عن بعد خلالها وما بعدها.

أشارت دراسة (Almozova,Konodakova,Mezivov,Nekhoroshikh&Chislova,2021). أن التعلم عن بعد يجب أن يبنى بالمستوى الضروري والكافي من جودة التعليم، وأن التعلم عن بعد هو شكل تركيبي ومتكامل وإنساني للتعلم، يعتمد على إستخدام مجموعة واسعة من تقنيات المعلومات التقليدية والجديدة، فضلا عن المعدات التي تساعد في تقديم المواد التعليمية والدراسة بشكل مستقل وتمكين التبادل بين المعلم والطالب ، ويحتاج معلمو المدارس إلى معرفة كيفية استخدام الطلاب للتكنولوجيا التعليمية وتنفيذ أكثرها فعالية في التعلم والتعليم والتواصل، ويجب أن يكون المعلم قادرا على تكييف تجربة التعلم، لتلبية إحتياجات الطلاب وتطوير دوافعهم وفضولهم ورغبتهم الطبيعية في أنشطة التعلم والإكتشاف، وتشمل عملية التعلم والتعليم عن بعد جوانب مختلفة من الجودة تتراوح من القضايا التنظيمية

والبنية التحتية والتكنولوجية، إلى المناهج التربوية ، وتؤثر عملية رقمنة التعليم على تمكين الحلول الإدارية وتخزين البيانات وزيادة فرص تحسين التعاون بين المؤسسات التعليمية .

في هذا السياق تناولت دراسة "حمادين" (Hamadin,2017) موضوع التعلم الإلكتروني عن بعد في السنوات الماضية، حيث أكد في دراسته أنه نتيجة للتطورات التكنولوجية ولمواكبة التقدم العلمي ظهرت الكثير من الأساليب والوسائل الجديدة في التعليم بما في ذلك التعلم الإلكتروني، الذي أصبح أحد المبادرات الرئيسية في المدارس، حيث تواجه الأنظمة التعليمية في جميع أنحاء العالم ضغوطا متزايدة لإستخدام التعلم الإلكتروني لتعزيز وظائف التدريس والتعلم، وأصبحت أجهزة الحاسوب أدوات ذات أهمية متزايدة لدعم المعلمين في تصميم عمليات التدريس، وأصبحت هذه الأجهزة أدوات تعليمية مهمة في حياة الطالب اليومية، وبالتالي فإن تقنيات التعلم الإلكتروني أصبحت من التقنيات المهمة في المؤسسات التعليمية، ويعتقد الكثير من المعلمين أن إستخدام الحاسوب للأغراض التعليمية يمكن أن يدعم الإصلاح المطلوب في التعليم، ومن الممكن أن يصبح التعلم الإلكتروني عن بعد أداة قيمة لدعم التعلم، فالهدف النهائي من دمج التكنولوجيا في المدارس والمؤسسات التعليمية هو مساعدة الطالب على تطوير إنجازاته، ومساعدة المعلم على تنويع أساليب التدريس، ومساعدة مديري المدارس على مراقبة العملية التعليمية ودعم تطورها، حيث أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) إلى أهمية التكنولوجيا، وأوضحت أن التكنولوجيا أصبحت في غضون فترة زمنية قصيرة للغاية إحدى اللبنات الأساسية للمجتمع الحديث، وأن العديد من دول العالم تعتبر فهم تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وإتقان المهارات والمفاهيم الأساسية لها جزءا من جوهر العملية التعليمية .

وحول أهمية التعلم عن بعد في نقل المعرفة للطلبة أوضحت دراسة "تورا" (Torrau,2020) أن المعلمون يدرسون كيف يمكن تكييف الوسائط الرقمية والوسائل التكنولوجية التعليمة مع منطق عمليات التعلم التي تختلف من موضوع إلى آخر، وكيف يمكن الإستفادة من تلك الوسائط الرقمية والوسائل التكنولوجية في اكتساب المعرفة ودعم عمليات التعلم المتوافقة مع

احتياجات التعلم الفردية لدى الطلاب، وقد وجد المعلمون أنه يجب العمل على إعادة هيكلة المناهج التدريسية، لأنه من الصعب نقلها رقميا كما هي، وتركز مهمة التدريس أثناء التعلم عن بعد على إكساب الطلبة المعرفة ونقلها بطرق تكنولوجية سهلة وباستخدام وسائط رقمية متعددة لما فيه مصلحة الطالب نفسه، ويجب تصميم الدروس بطرق مختلفة عما يتم تقديمه وجها لوجه في المدرسة.

وقدأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية عملية التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا، حيث أشارت دراسة "داوان" (Dhawan,2020) إلى أهمية تحسين جودة التعلم عن بعد وأنها أمر بالغ الأهمية، حيث إزداد التعلم عن بعد من خلال الإنترنت بشكل كبير بعد تفشي فيروس كورونا، وكان هناك تحول بين عشية وضحاها من الفصول الدراسية الإعتيادية إلى الفصول الدراسية الإلكترونية، أي أن المعلمين قد حولوا نهجهم التربوي بالكامل للتعامل مع الظروف الجديدة، والتكيف مع المواقف المتغيرة.

وأكد على ذلك أيضا "دانيال" (Daniel,2020) الذي أوضح أن جائحة كورونا قد عطلت حياة الطلاب بطرق مختلفة، ليس فقط إعتمادا على مستواهم ومسار دراستهم، ولكن أيضا على النقطة التي وصلوا إليها في برامجهم، حيث لن يكونوا قادرين على إكمال مناهجهم المدرسية وتقييمهم بالطريقة العادية، وبالطبع فإن المناهج التعليمية عن بعد ستختلف، وقد إضطرت هذه الحالة الطارئة في التعليم المعلمين للعمل بما يعرفونه، وقد إستفادوا بشكل كبير من أشكال التعلم المتزامن والغير متزامن، حيث ساعد التعلم الغير متزامن في إعداد الموارد التعليمية والتواصل مع الطلاب، والتعلم المتزامن في إستخدام إستراتيجيات حديثة في التدريس كإستراتيجيات التعلم التفاعلي النشط واستخدام الفيديو والألعاب التعليمية والإختبارات الإلكترونية، التي تزيد من دافعية الطلاب نحو عملية التعلم والتعليم عن بعد، وقد يختلف النهج الذي يجب على المعلمين إستخدامه حسب التخصص مع التركيز على مراعاة هدفين وهما المحافظة على إهتمام الطلاب بالتعلم والإستمرار في توجيه تعلم الطلاب.

كما وبرزت العديد من التحديات التي يجب أن يتم العمل على إيجاد الحلول لها حيث أوضح "حمادين" (Hamadin,2017) أن التكامل الناجح للتعلم عن بعد باستخدام التكنولوجيا ليس بالأمر السهل، لأنه يعتمد على متغيرات مترابطة، مثل إعداد المعلم وتطويره ودعم الإدارة له والبنية التحتية التكنولوجية وعدد أجهزة الحاسوب في المدارس، ومواقف مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور والطلبه أنفسهم تجاه التعلم الإلكتروني عن بعد، وأضاف " داوان "(Dhawan,2020) إلى أنه لن تتمكن المدارس من تحويل جميع المناهج إلى موارد عبر الإنترنت بين عشية وضحاها، ويمثل التعليم عن بعد والقياس والتقويم أكبر ثلاثة تحديات أمام عملية التعلم، ولا يمكن أن تصل عملية التعلم إلى كامل إمكاناتها حتى يمارس الطلاب ما تعلموه، فعندما يكون التدريس عن بعد بشكل نظري ولا تتم مشاركة الطلبة في العملية التعليمية يصبح التعلم مملا، ومن أهم التحديات التي قد تواجه التعلم عن بعد أيضا هو أن الطلاب غير مهيئين بشكل جيد للعديد من كفاءات التعلم الإلكتروني الذي تتم فيه عملية التعلم عن بعد، وقد طرح العديد من الحلول التي تساهم في حل هذه المشاكل، وذلك لأن مزايا عملية التعلم عن بعد تفوق التحديات، فيمكن حل الصعوبات التقنية من خلال التسجيل المسبق للحصص والإحتفاظ بخطة جاهزة دائما حتى لا تتم إعاقة عملية التعلم والتعليم، ويجب أن تكون عملية التعلم أيضا شيقة ومثيرة للإهتمام وتفاعلية، ويجب العمل على زيادة الجهود لتكون عملية التعلم عن بعد ذات طابع إنساني إلى أقصى حد ممكن، وتوفير الإهتمام الشخصي بالطلاب حتى يتمكنوا من التكيف بسهولة مع بيئة التعلم، ويجب على المعلمين لإنجاح عملية التعلم والتعليم عن بعد بذل وتقديم أفضل ما لديهم، والعمل على تصميم بعض البرامج والإختبارات والمسابقات التفاعلية بصورة إبداعية ومتمحورة حول الطالب لزيادة دافعيته نحو التعلم.

وأكد "دانيال" (Daniel,2020) أنه فيما بعد الجائحة ستكون هناك تصورات بإستمرار لدى المؤسسات التعليمية والمدارس في البحث عن طرق مرنه لإصلاح مسارات التعليم، وسوف يتسارع مقدار التطور في التعلم عن بعد حيث ستقوم المدارس بتنظيم نفسها بشكل أكثر منهجية

لمتابعة جوانب التعلم القائم على التكنولوجيا والتي هي مفيدة للغاية وتثري العملية التعليمية بشكل كبير، وستعمل المدارس على الإستفادة من الاليات التي وضعتها لمواصلة مهامها التعليمية والتدريبية في وقت الأزمات.

أهمية الإشراف الإلكتروني ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد

تناولت الدراسات العربية والأجنبية موضوع الإشراف الإلكتروني وأهميته في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد، وقد أوضحت نتيجة دراسة "فندي" (Fendi,2021) أن للإشراف الإلكتروني أهمية كبيرة خاصة أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد، وأوضح أنه لزيادة أنشطة الإشراف الأكاديمي كان من الضروري تقديم الدعم والمساعدة من مختلف مكونات التعليم، ويجب على المشرفين إعادة هيكلة تكنولوجيا الموارد والشبكات ولهذا السبب كان من المتوقع أن يؤدي إستخدام التكنولوجيا إلى تسهيل عمل مديري المدارس كمشرفين أكاديمين، ويجب أن تتكيف ممارسات الإشراف مع بيئة التعلم عن بعد، وتهدف عمليات الإشراف إلى مساعدة المعلمين في التخطيط لعملية لعملية التعلم، وتقديم الموارد التعليمية وتقييم التعلم وإدارة الفصل ومساعدة المعلم في تقويم المنهاج، وكانت النقطة الرئيسية تتركز على أن الإشراف الإلكتروني تم لضمان أن التعلم الذي أجراه المعلمون تم تنفيذه بشكل جيد ووفقا لأهداف موضوعة.

وقد أكدت دراسة (أبوحسين،2021) على أهمية الإشراف الإلكتروني وأوضحت الدراسة أن الإشراف الإلكتروني يساعد في برمجة جميع القرارات من قبل المشرف والمدير بحيث يمكن العمل بها بكل سهولة مما يساهم في تخفيف الضغط والعبء الإشرافي والإداري وتوفير الوقت والجهد، كما ويساهم الإشراف الإلكتروني في حل العديد من المشكلات التعليمية لأن حلها بالطرق التقليدية أصبح غير مجد، ومن خلاله أيضا يمكن تحويل البيانات إلى معلومات منظمة ومترابطة من خلال استخدام الحاسوب مما يسهل على المشرف والمدير التحليل والتقييم واتخاذ القرارات المناسبة، وباستخدام الحاسوب والإنترنت يمكن المساهمة في تكوين وحدات

اتصال ملائمة للإشراف الإلكتروني في أي مكان ووقت، وتطوير أداء المعلمين وكسر حاجز الخوف من وجود المشرف والمدير داخل الحجرة الصفية، وتتمثل الأهداف التفصيلية للإشراف الإلكتروني في سرعة ودقة انجاز الأعمال الإشرافية ومتابعة عمل المعلمين من خلال إعداد قاعدة بيانات مناسبة يتابع من خلالها أيضا سجل الحضور والغياب للمعلمين، ويمتاز الإشراف الإلكتروني أيضا في سهولة التواصل بين المشرف والمدير والمعلم، وسهولة تبادل الخبرات بين المعلمين أنفسهم، وإعداد الخطط الشاملة والموحدة بين معلمو المباحث، ومتابعة سير الحصة إلكترونيا، وبما أن التطور في التعلم لا يمكن أن يتحقق دون تطور الجوانب الإشرافية والإدارية والتعليمية التي هي عناصر أساسية لتطوير التعليم، لذلك لا بد من العمل على تغيير الإشراف التقليدي والتوجه نحو الإشراف الإلكتروني لتحقيق الأهداف التعليمية الشاملة والمساهمة في تطوير الجوانب الإدارية والتعليمية.

و جاءت دراسة (اليافعي و سليمان، 2020) لتوضيح أن نجاح الإشراف الإلكتروني يعتمد على عناصر مهمة وفاعلة، حيث يتطلب من المشرف توافر القدرة الكافية لديه لاستخدام تقنيات التعلم والتعليم الحديثة، واستخدام الحاسوب و برامج الإنترنت والبرمجيات المختلفة والمتنوعة، التي تدعم عملية الإشراف الإلكتروني، أما العنصر الثاني المهم وهو المعلم فيتطلب منه توافر مهارات مختلفة أيضا بعد الحصول على التدريبات الازمة، والتركيز على مهارات التعلم الذاتي واستخدام الحاسوب وتوظيفه الإنترنت في عملية التعلم والتعليم وبالطبع من الضروري وجود طاقم دعم تقني من الممكن أن يتمثل في معلمو التكنولوجيا والحاسوب، للمساهمة في تقديم برامج تدريبية وورشات عمل للمعلمين تساعدهم في تمكين مهاراتهم التكنولوجية المختلفة.

كما و أوضحت نتيجة دراسة حربي (2021) أنه بإستخدام نموذج الإشراف الإلكتروني يمكن تحقيق العديد من الفوائد والمزايا المختلفة منها ما قد يكون مفيدا للمعلمين ومنها ما هو مفيد للمديرين، وهناك فوائد تجمع كليهما، ومن هذه المزايا المساعدة في التعلم الذاتي للمعلم، وتساهم أيضا في حفظ الملفات الإلكترونية وسهولة الوصول إليها في أي وقت، ويساهم

الإشراف الإلكتروني أيضا في إكتساب الوقت والجهد وتحفيز إستخدام الوسائل التعليمية المختلفة من خلال التنوع في إستخدام المحتوى و إثراء المعلومات المتعددة والمختلفة.

و في سياق متصل أوضح خلف الله أن الإشراف الإلكتروني يسجل بشكل تلقائي جميع أنشطة المعلمين، ويراعي أيضا تقييم قدرات التدريس، ويمكن من خلاله جمع المعلومات وتسجيل جميع الأنشطة بسهولة، مما يساعد على توفر توجيه شامل ومساعد للمعلمين، ويساهم في العمل على تحسين العديد من الأساليب في التدريس، ومن خلال الحصول على ردود فعل المشرفين و المدراء والمعلمين يمكن العمل على الخروج بتوصية لإستخدام الإشراف الإلكتروني في المؤسسات التعليمية (خلف الله،2018).

وتناول "البار" (Albar,2012) موضوع الإشراف الإلكتروني وأهميته في التقليل من أعباء المدراء من خلال إستخدام برمجيات مختلفة لتتبع الأعمال، خاصة إذا كان المدير على دراية بأدوات التفاعل عبر الإنترنت فإنه يتم بكل بسهولة، مما يتيح للمدير إنجاز الأعمال الإدارية الأخرى، ويساهم في تطوير كفاءة المعلمين ووضع الخطط والإقتراحات والملاحظات المناسبة لتحسين العملية التعليمية بأكملها، و قد أكد على ذلك "فندي" (Fendi,2021) في دراسته وأضاف على ذلك أنه يمكن أستخدام الإشراف الإلكتروني على أي نظام تشغيل طالما هناك إتصال بالانترنت، ويمكن الوصول إليه من خلال العديد من الوسائط مثل أجهزة الحاسوب والأجهزة والهواتف المحمولة وأنه لم تكن هناك حاجة لمواصفات عالية للحاسوب لإستخدامه.

وحول أهم التحديات التي تواجه الإشراف الإلكتروني كشفت دراسة "جالدمارك" (Jaldmark,2013) أنه خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ناقش العلماء العلاقة بين التقنيات والإشراف، وناقش ثلاث مشكلات محددة في الإشراف الإلكتروني، المشكلة الأولى هي الدرجة التي يعرف بها المدراء والمعلمون بعضهم البعض لأن الإشراف الإلكتروني الفعال يحتاج إلى تعويض نقص الإشارات الإجتماعية، وتشمل هذه المشكلة قضايا السن والثقافة والجنس والشخصية، وهناك مشكلة أخرى تتعلق بتبادل المعلومات، ويشمل الإشراف التواصل

حول القضايا الواقعية والمفاهيمية والإجرائية والأسلوبية، وتناقش المشكلة الثالة حاجة الإشراف الإلكتروني إلى إختيار تقنية إتصال مناسبة.

وفي دراسة مماثلة أضاف "ميتي" (Mette,2020) أن معظم التحديات المرتبطة بالإشراف الإلكتروني هي تحديات في الإمكانيات المادية والتقنيات، وعدم توافر العناصر البشرية المؤهلة، ومن الممكن أن تؤثر قلة الخبرة في إستخدام الإشراف الإلكتروني من قبل المشرفين والمدراء على طبيعة الإشراف على المعلمين خاصة أثناء جائحة كورونا، لأن الجائحة شكلت تحديا مثيرا للإهتمام بالعملية التعليمية ومخرجاتها وأكد في دراسته أيضا أن معظم الصعوبات التي واجهت المشرفين و المديرين أثناء الإشراف الإلكتروني هي قلة الخبرة، وعدم الإستعداد، وضعف الإنترنت.

وفي سياق متصل أكدت دراسة (أبو حسين،2021) أن تحديات تطبيق الإشراف الإلكتروني ليست تحديات مالية أو فنية فقط، بل أن العنصر البشري له دور كبير في ذلك، حيث من الممكن أن يؤثر عزوف بعض المشرفين أو المديرين أو المعلمين عن استخدام الإشراف الإلكتروني لعدم الوعي بكيفية استخدام الحاسوب أو الإنترنت، أو كيفية تطبيق هذه التقنيات في مجال الإشراف والإدارة، ومن الممكن أن يكون السبب أيضا اعتقاد بعض المشرفين والمدراء أن الإشراف الإلكتروني من الممكن أن يؤدي إلى تقليص أدوارهم، ومن الممكن أن تلعب قلة الخبرة أو عدم وجود أقسام ومراكز إشراف مؤهلة لتقديم المساندة الفنية والورشات التدريبية اللازمة للمشرفين والمدراء والمعلمين في مجال الإشراف الإلكتروني تحديا من التحديات المهمة.

الإشراف الإلكتروني والتعلم والتعليم عن بعد

هناك العديد من الدراسات التي ربطت بين عملية التعلم والتعليم عن بعد وأهمية الإشراف الإلكتروني ومدى مساهمته في متابعة العملية التعليمية، التدريس عن بعد من خلال الإنترنت ليس مجرد تحول في الفصل الدراسي، بل يتطلب الأمر من المعلمين بناء موارد المناهج

بالإضافة إلى فرق قوية من المعلمين أنفسهم، أو من معلمي التكنولوجيا والحاسوب في المدارس والمؤسسات التعليمية لتقديم الدعم الفني اللازم، ويجب على السلطات التعليمية والجهات المختصة أيضا العمل على تخصيص الموارد المختلفة والبرامج والأجهزة و تعزيز التوجيه والإشراف بشكل فعال أيضا للعمل على دعم المعلم وتوفير الإستشارات المهنية له وتحسين عملية التعلم والتعليم (Wang, Wang, Zhang, Wang& Shen, 2020).

يهدف التمكين الإدراي لتحسين القدرات التنظيمية المختلفة وخاصة تلك المتعلقة بالتعليم، والتي من شأنها مساعدة الإدراة على مواكبة التغيرات الجديدة، وتلبية متطلبات المجتمع الرقمي الحديث، وقد أوضح (الكردم،2021) في دراسته أن الإشراف التربوي من أهم الأمور التي يجب التركيز عليها وذلك لدوره في تطوير المعلمين ودعمهم، فهو يعتبر حجر الزاوية في أي نظام تعليمي، ونهج قابل للتطبيق يجمع بين التخطيط والتنمية المستدامة للموارد البشرية والتقنية المتاحة، ويعتبر الإشراف الإلكتروني عن بعد أحد مناهج التنمية المستدامة للموارد البشرية، حيث أن التحول من نهج الإشراف التقليدي إلى الإشراف الإلكتروني هو إتجاه عالمي يتحقق من خلال تطبيق الوسائل التكنولجية الحديثة في مجالات الإدارة والإشراف والتعليم، حيث يعتبر التعليم عن بعد من أهم التوجهات التي تسعى النظم التربوية الحديثة إلى تطبيقها في المدارس بالتزامن مع التعليم الوجاهي، وذلك لمواكبة التطورات التكنولوجية والعمل على تطوير النظام التعليمي بأكمله، لذلك فإنه من الضروري أيضا العمل على تطوير الإشراف التربوي لضمان تحقق أهدافه والعمل على توفير كافة الإجراءات التي تضمن إشرافا فعالا يلبي متطلبات العصر الحديث، حيث تعتبر عملية الإشراف الإلكتروني أثناء عملية التعلم عن بعد من الأولويات التي يجب العمل على تطويرها في المؤسسات التعليمية والمدارس، جنبا إلى جنب مع تطوير بيئة تعليمية تتماشى مع تقنيات الإشراف عن بعد أيضا، وذلك من خلال توفير المتطلبات البشرية والمالية والمادية اللازمة وتصميم البرامج التدريبية لتحسين قدرات المشرفين التربويين والمديرين فيما يتعلق بالإشراف الإلكتروني عن بعد.

وفي دراسة مماثلة حول أهمية مواكبة العملية التعليمية لمتطلبات العصر الحديث أشار (Rusdian, Huda, Muin & Kodri,2020). أن كفاءة الأمة هي إنعكاس لجودة التعليم في المدارس، وقد بذلت العديد من الحكومات في دول العالم جهودا مختلفة بما في ذلك أنشطة لمراجعة المناهج الدراسية، و زيادة ميزانية التعليم وجودته، والتركيز على المعلم الذي يعتبر من أهم ركائز العملية التعليمية، ولأن المعلم مطالب بمواكبة عصر المعرفة والتكنولوجيا أيضا، ويلعب مشرفو المدارس دورا إستراتيجيا في إدارة التعليم لتحسينه ويعتبر وجودهم بمثابة حافز للمعلمين ودعمهم للتغلب على المشكلات المختلفة، وإن التحدي الذي تمثله جائحة كورونا في العصر الرقمي المعقد بشكل متزايد يجعل مديري ومشرفي المدارس مبدعين ومبتكرين لمساعدة المعلمين قدر المستطاع على تنفيذ وتوجيه التعليم عن بعد، ويمكن للإشراف الإلكتروني المساهمة في حل العديد من المشاكل المتعلقة بعملية التعلم والتعليم عن بعد أثناء الجائحة وما بعدها أيضا، حيث أنه باستخدام التقنيات الإشرافية الصحيحة يمكن إعداد خطة متابعة للمعلم، وإعطاءه التغذية الراجعة، وتوضيح أهم نقاط القوة والضعف لدى المعلمين، لمساعدتهم في إستخدام إستراتيجيات حديثة تساهم في زيادة دافعية الطلاب وتحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد.

وجاءت دراسة (Almozova,Konodakova,Mezivov,Nekhoroshikh&Chislova,2021). لتؤكد أهمية الإشراف الإلكتروني أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد، من خلال الحديث عن الإشراف كسمة من السمات المميزة للعملية التعليمية، حيث أوضحت الدراسة أن التعلم عن بعد له عدد من السمات المميزة والهامة، وأولها هو المرونة حيث يمكن للطلاب الإستماع للحصص ومشاهدة التسجيل والفيديوهات في أي وقت، والميزة الثانية هي المساهمة في تنظيم معرفة الطلاب، والميزة الثالثة والمهمة هي أن التعليم عن بعد ساهم في مراقبة جودة التعليم والإشراف عليه للإمتثال لمستوى جيد، ويمكن الإشراف على جودة التعليم والمساهمة في تحسينه من قبل المشرفين والمديرين من خلال تسجيل الحصص أو حضورها عن بعد، ومراقبة تطوير وتنفيذ

الحصص والمشاركة التفاعلية من قبل الطلاب في الفصول الدراسية الإفتراضية، ومراقبة أداء المهام الإبداعية وتفاعل المعلم والطلاب في عملية التعلم والتعليم عن بعد، والتركيز على دور المعلم الذي يعتبر دوره مهما جدا في العملية التعليمية، فهو المنسق الذي يقوم بتنسيق العمليات المعرفية للطلاب، والمصحح الذي يتعين عليه تصحيح مسار العملية التعليمية في الوقت المناسب وحسب ظروف التعلم، لذلك يمثل الإشراف الدور الأكثر تحديا والذي يتطلب متابعة جميع نواحي العملية التعليمية عن بعد من حيث المعلمون والطلبة والمواد التعليمية ومحاولة تطويرها وتحسينها، ويتابع أيضا ملائمة استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات المستخدمة.

كما و أشارت دراسة "فندي" (Fendi,2021) التي تناولت موضوع الإشراف الإلكتروني أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال جائحة كورونا، إلى أنه بعد إنتقال التعليم في معظم دول العالم من التعليم التقليدي إلى نظام التعلم عن بعد باستخدام الإنترنت تم تحويل الإشراف التقليدي إلى الإشراف الإلكتروني القائم على تكنولوجيا المعلومات، بحيث يمكن المحافظة على جودة التعليم والتدريس وتحسينها، وقد سهل إستخدام المعلومات بواسطة التكنولوجيا إجراء الإشراف وخاصة أثناء جائحة كورونا، حيث تم توجيه التعلم نحو التعلم الرقمي، وتشير أنشطة الإشراف إلى الجهود المستمرة لتحفيز وتنسيق وتوجيه تطور المعلمين في المدارس، حتى تتم عملية التعلم عن بعد على النحو الأمثل من أجل تحقيق أهداف التعلم، فمنذ أن أجريت عملية التعلم عن بعد يمكن إستخدام الإشراف عن بعد أيضا من خلال الإنترنت، ففي عصر الوباء وإنتشار جائحة كورونا كان من المهم للمديرين ضمان جودة التعلم على الرغم من تنفيذ عملية التدريس والتعلم من خلال الإنترنت، وكان من الضروري أيضا أن يكون الإشراف مناسبا لإحتياجات المعلم خاصة فيما يتعلق بالتعليم وتحسينه، فإن جوهر أنشطة الإشراف هو مساعدة وتعزيز المعلمين لتطوير قدراتهم المهنية في جميع الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية، من ناحية المناهج والمواد التعليمية والطلاب أنفسهم، وأصبحت الحاجة إلى الإشراف الفعال أكثر أهمية من ذي قبل، ويمكن أن تساعد طرق الإشراف الفعالة وخاصة أثناء الجائحة في تحقيق نتائج جيدة في عملية التعلم والتعليم عن بعد.

وفي دراسة مماثلة أشارت دراسة "غاني" (Ghani,2020) أن إغلاق المؤسسات التعليمية بشكل مفاجئ أثناء جائحة كورونا أدى إلى جعل مهنة التدريس عن بعد والإشراف أكثر أهمية، وعلى الرغم من أن معظم المشرفين والمديرين يمتلكون المهارات القيادية والإدارية اللازمة إلا أن الأمر أصبح يتطلب استخدام تلك المهارات دون وجود إتصال مباشر مع المعلمين، وهذا لأن الروتين بأكمله المخطط له بشكل جيد وقيد التنفيذ قد أصبح فجأة غير مسبوق وفقد في الهواء دون إعطاء أي وقت للتحضير ، لذلك كان من الضروري إعادة تنظيم الإشراف وتركيزه على توفير التوجيه والدعم للمعلمين، ويحتاج المشرفين أن يكونوا واقعيين بشأن ما يمكن توقعه وتحقيقه في موقف مغلق ومعزول، ويجب على كل مشرف ومدير أن يتعلم البقاء مرنا ويميل إلى أن يكون قادرا على إرشاد المعلمين والمساهمة في تحسين عملية التعلم والتعليم، مع مراعاة الجوانب النفسية للمعلمين والطلبة، كما ويجب عليهم أن يكونوا على دراية باستخدام التقنيات المتاحة عبر الإنترنت واستخدام العديد من الإستراتيجيات التي تساهم في دعم عملية التعلم والتعليم والتركيز على أهمية إعطاء التغذية الراجعة.

وحول أهمية الإشراف أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد وخاصة أثناء ظروف الطوارئ أضافت دراسة (Wang,Wang,Zhang,Wang& Shen,2020) أن الحكومات المحلية وسلطات التعليم تحتاج إلى تحسين أنظمة الإدارة، والعمل على بناء أنظمة داعمة مع التركيز على أهمية وجود مخططات طويلة الأمد ونظامية لتوجيه المدارس و تطوير أساليب و إستراتيجيات تدريس محددة للتدريس عن بعد من خلال الإنترنت، وبما يتناسب مع الظروف المحلية للدولة والمدرسة، ويجب العمل أيضا على تعزيز بناء المحتوى والإشراف عليه لتحسين نظام التعليم المرتبط بالتعليم الرقمي، والتركيز على إنشاء آلية إشراف وتوجيه الإشراف وتحسين كفاءته، لما له من أهمية من متابعة عملية التعلم والتعليم عن بعد والعمل على تطويرها وتحسينها، وأيضا يجب العمل على تكثيف الدورات التدريبية لزيادة قدرات المعلمين على تطبيق تكنولوجيا المعلومات، بحيث يمكن البدء في التدريب والتوجيه بسرعة في حالات الطوارئ، ويمكن العمل على تعميق تطبيق ممارسات التدريس القائمة على المعلومات وتنمية وتحسين قدرات الطلاب

على التعلم الذاتي من خلال الإنترنت وتعميق فهم أولياء الأمور لأهمية عملية التعلم والتعليم عن بعد.

الإشراف الهجين

هناك دعم متزايد لإستخدام التكنولوجيا في الإشراف لتلبية العديد من الإحتياجات كسهولة التواصل مع المدارس والمعلمين في المناطق البعيدة عن مركز المدينة أو الوقت المحدود لدى المشرفين والمديرين، ولإدارة تكلفة الوقت، وتوفير سجل دائم للمتابعة والمناقشة، ويعد الإشراف الإلكتروني مكملا مفيدا لأنماط الإشراف التقليدية ويوفر طريقة للعمل على تطوير المعلمين في مستوى لم يكن ممكنا عمليا من قبل.

أوضح (Conn,Richard,Roberts&Powell,2009) في دراستهما أن طبيعة الإتصال تتطور بواسطة التكنولوجيا، ومع ذلك فإن النموذج الهجين في الإشراف والذي يجمع بين الإشراف الإلكتروني والإشراف الوجاهي من الممكن أن يكون الحل الأمثل، وذلك لما له من مزايا، مثل توفير فرصة لمراقبة التفاعلات بين المشرف والمشرف عليه، وسهولة الإشراف والتواصل عندما لا يتم الإجتماع وجها لوجه، وإمكانية الوصول إلى المعلومات التي يقدمها المشرف، وبالتالي تزداد درجة الرضى حول هذا النوع من الإشراف مقارنة بالإشراف التقليدي وحول أهمية الإشراف الهجين ومن أجل تحسينه أضاف "بولسن وكروفورد" (Paulsen & Crawford,2017) في دراستهما أنه تم تطوير نموذج الإشراف الهجين، والذي تشمل فوائده تقديم الإشراف والتغذية الراجعة في الأوقات المناسبة، وتوفير التكلفة أيضا بمرور الوقت، وأشارا أيضا أنه لضمان ممارسة الإشراف الهجين من الضروري تنفيذ إتصال واحد وجاهي قبل البدء بالإشراف الإلكتروني، وإجراء التحسينات اللازمة على التكنولوجيا المستخدمة والتدريبات المناسبة، وأكدا في دراستهما أنه من الضروري الحصول على تصورات المعلمين فيما يتعلق بعملية الإشراف التربوي الهجين التي تتضمن إستراتيجيات الإشراف المباشر وجها لوجه والإشراف الإلكتروني، وقد ركزت العديد من الإقتراحات لتحسين تجربة الإشراف الهجين

على أهمية التدريب على إستخدام التكنولوجيا، وتم تقديم مقترحات لإعداد جدول زمني معد مسبقا لجلسات الإشراف الإلكتروني والتي تساهم في زيادة كفاءة الإشراف الهجين أيضا.

ولأن النموذج الهجين يتألف من نسبة بين الإشراف الإلكتروني والإشراف وجها لوجه، فإن ذلك يمنح المعلمين خبرة متسقة مع مرور الوقت مع التكنولوجيا، ويعزز هذا النموذج في المستقبل ومع مرور الوقت جودة الإشراف، ويساهم أيضا في معالجة المخاوف بشأن صعوبة تأسيس الترابط الشخصي المطلوب للتواصل الفعال في غياب التواصل وجها لوجه (Conn,Richard,Roberts&Powell,2009) .

ملخص الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوع الإشراف الإلكتروني والدور الذي يمكن أن يلعبه في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد من خلال أربعة محاور مختلفة تناول المحور الأول موضوع التعليم عن بعد ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم في ظل التطورات التكنولوجية، حيث أشارت الدراسات العربية والأجنبية إلى أهمية التعلم الإلكتروني عن بعد، وأن تقنيات التعلم الإلكتروني أصبحت من التقنيات المهمة في المؤسسات التعليمية والمدارس وتساهم في دعم التعلم بشكل كبير، وأكدت تلك الدراسات أنه من الضروري التركيز على جودة التعليم، وأن نظام التعليم عن بعد هو شكل متكامل للتعليم، وتشمل عملية التعلم والتعليم عن بعد جوانب مختلفة من الجودة تتراوح من القضايا التنظيمية والبنية التحتية والتكنولوجية، بالإضافة إلى المناهج التربوية، وأشارت الدراسات المتعلقة بالموضوع أيضا إلى وجود بعض التحديات التي تواجه توظيف هذا النوع من التعليم في المدارس والتي من الضروري العمل على إيجاد الحلول الممكنة لها.

كما وتم إستعراض عدد من الدراسات الأجنبية والدراسات العربية الحديثة المتعلقة بالمحور الثاني حول أهمية الإشراف الإلكتروني ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد، حيث تناولت الدراسات أهمية الإشراف الإلكتروني وفوائده ودوره في تحسين عملية التعلم والتعليم عن

بعد، وأكدت أن للإشراف الإلكتروني دور كبير في التقليل من الأعباء الإدارية، ومساهمته في تطوير كفاءة المعلمين، ووضع الخطط والإقتراحات اللازمة لتحسين العملية التعليمية بأكملها، فيما تناولت بعض الدراسات أهم التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المؤسسات التعليمية من حيث الإمكانيات المادية والتقنيات وقلة الخبره في إستخدام هذا النوع من الإشراف.

تم في المحور الثالث إستعراض دراسات تربط بين الإشراف الإلكتروني وعملية التعلم والتعليم عن بعد، وأوضحت تلك الدراسات أنه من الضروري مواكبة العملية التعليمية لمتطلبات العصر، وبالتالي تطوير نظام إشرافي وتعليمي يعتمد على التكنولوجيا وإستراتيجيات التعلم الحديثة للنهوض بالعملية التعليمية، وتناولت تلك الدراسات أيضا أهمية إستخدام الإشراف الإلكتروني أثناء جائحة كورونا وإمكانية إستخدامه مستقبلا في العملية التعليمية لما له من فوائد عديدة.

وفي المحور الرابع تم عرض بعض الدراسات المتعلقة بالإشراف الهجين، وهو الإشراف الذي يربط بين الإشراف الوجاهي والإشراف الإلكتروني وما هي أهميته وهل يمكن من خلاله متابعة العلمية التعليمية ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة خاصة خلال جائحة كورونا وما بعد الجائحة وما سيتبعه من تغييرات في النظم الإشرافية والإدراية والتعليمية.

ولقد إستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وإعتماد المنهجية المناسبة، بالإضافة إلى أسئلة المقابلات في النماذج الثلاث التي تم إستخدامها في هذه الدراسة، و تميزت هذه الدراسه عن غيرها من الدراسات السابقة في أنها تناولت موضوع الإشراف الإلكتروني في ظروف الطوارئ، ومن المتوقع أن تساهم في تقديم حلول لمشكلة التعليم عن بعد، ومشكلة إنقطاع الطلاب عن التعليم الوجاهي، حيث أنها لامست واقع المدارس أثناء الجائحة، في حين أن معظم الدراسات التي تعتبر قليلة جدا تناولت موضوع الإشراف الإلكتروني فقط، ولا توجد دراسات حديثة تناولت موضوع الإشراف الإلكتروني في ظروف الطوارئ، كماتميزت هذه الدراسه عن غيرها في أنها بحثت في سبل إستدامة الإشراف الإلكتروني لما بعد الجائحة وقد جمعت بين ثلاث متغيرات وهي الإشراف الإلكتروني والتعليم عن بعد و

ظروف الطوارئ، واستخدمت المنهج الكيفي الوصفي لإستكشاف الظاهرة بعمق، من خلال إستخدام المقابلات كأداة للبحث وعقد مقابلات معمقة مع المشرفين والمديرين والمعلمين.

ويتم في الفصل القادم مناقشة تصميم البحث وإجراءاته، بالإضافة إلى توضيح عينة الدراسة والأدوات التي تم تطويرها لتحقيق أهداف الدراسة، كما يتناول الفصل وصف طرق تحليل البيانات.

الفصل الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها

مقدمة

هدفت الدراسة إلى فهم وإستقصاء الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني من قبل

المشرفين و المديرين في تحسين العملية التعليمية أثناء فترة التعلم عن بعد وخاصة أثناء جائحة كورونا وما بعدها ولتحقيق هذه الأهداف سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية التالية:

ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعليم والتعلم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا؟

والذي تنبثق منه الأسئلة التالية:

1-ما أهم الإيجابيات والتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية؟

2-ما هي أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته ؟

يتطرق هذا الفصل إلى وصف منهجية الدراسة وتصميمها، وأدوات الدراسة، والمشاركون في الدراسة ثم صدق وثبات الأدوات وإجراءات تنفيذ الدراسة والتحليلات الإحصائية المستخدمة والإعتبارات الأخلاقية ذات العلاقة.

منهجية الدراسة وتصميم البحث

تم تبني المنهج الكيفي بتصميم وصفي تحليلي، والذي يعد الأكثر ملائمة في هذا النوع من الدراسات (Creswell,2012)، من خلال تطويرمقابلات شبه منظمة تم تحليلها باستخدام

التحليل الموضوعي thematic analysis للتعمق بشكل أكبر في مدى مساهمة الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وبعد جائحة كورونا، وفتح المجال أمام المشرفين والمديرين والمعلمين لإبداء آرائهم حول أهم الأمور الإيجابية ونقاط القوة التي ساهمت في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد، وما هي مقترحاتهم لتطوير الإشراف الإلكتروني، والإستفادة من خبراتهم من خلال فتح المجال لهم في المقابلات شبه المنظمة التي أتاحت لهم المجال للتعمق في توضيح أهم الإيجابيات والتحديات حول موضوع الإشراف الإلكتروني، وما هي مقترحاتهم لتطويره.

سياق الدراسة والمشاركين فيها:

يتألف سياق الدراسة والمشاركون فيها من عينة ممثلة من مدارس البطريركية اللاتينية تضم مجموعة من المشرفين والمديرين والمعلمين، وتضم مدارس البطريركية اللاتينية شبكة مدارس تتكون من 43 مدرسة منها: 13 مدرسة في فلسطين وغزة، و25 في الأردن، و5 في ال جليل، توفر هذه المدارس بيئة تعليمة محفزة للنمو والتعليم والتربية. لدى مدارس البطريركية 1808 موظف من المعلمين والإداريين والمتخصصين. وتخدم حوالي 19،926 طالب وطالبة، وهي تعمل من أجل التنمية البشرية والاجتماعية مع التركيز على السكان المحتاجين.

بدأت مدارس البطريركية اللاتينية رسالتها التعليمية في فلسطين، في كافة أرجاء الوطن منذ تأسيس البطريركية اللاتينية عام 1948 في القدس و يشرف عليها مكتب الإدارة العامة للمدارس، و تضم 6000 طالب وطالبة موزعين على 13 مدرسة في كافة أرجاء الوطن منها 11مدرسة في الضفة ومدرستين في غزة ، وأكثر من 500 معلم ومعلمة يساهمون في النقش على الحجر ليكتمل البناء كما يريده الله ولخير بلدنا الحبيب فلسطين.

وضمن سعيها للتطوير المستمر، لمواكبة التغييرات والتطورات لا سيما في مجال التكنولوجيا والاتصالات ومواجهة التحديات وما فرضته جائحة كورونا وتبعاتها على الواقع التربوي، تسعى دائما إلى مراجعة شاملة لتجربتها وخططها، وتحديث برامجها لتواكب أحدث المناهج والقضايا التربوية والأساليب التعليمية، وإستراتيجيات التعليم والتعلم، وإعادة تصميم بيئة التعلم بما يتلاءم مع متطلبات التغيير التي تكفل التربية الشاملة لطلبتها مما يضمن حصولهم على المعارف

الحديثة والمستجدة، وإتقانهم للمهارات الحياتية والتقنية والفنية، واكتسابهم الاتجاهات والقيم الإنسانية مع الحفاظ على هويتهم الوطنية وتراثهم وثقافتهم.

لا يوجد نظام إشرافي متكامل في مدارس البطريركية اللاتينية، ولكن هناك متابعة وتواصل دائم مع المشرفين في المعهد الوطني التابع لوزراة التربية والتعليم والذي من خلال مشرفيه تم إعطاء المعلمين دورة بناء القدرات والإستخدام الأمثل للتكنولوجيا في فترة التعلم عن بعد، وهناك مشرفين للغات في المدارس ومشرفو تربية دينية وبعض المدارس يتواجد بها مشرف مقيم.

يتكون سياق البحث من مجموعة من المشرفين وعددهم (5) و مجموعة من المديرين وعددهم(5) ومجموعة من المعلمين وعددهم(10) من موظفي مدارس البطريركية اللاتينية في الضفة الغربية و الذين تم إختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة،.حسب إختلاف الجنس والتخصصات وسنوات الخبرة والجدول (1.1) التالي يوضح خصائص المشرفين الذين تم إختيارهم:

جدول(1.3) : خصائص المشرفين الذين تم اختيارهم من مدارس البطريركية اللاتينية للمقابلات:

المتغير	المشرفين(1)	المشرف(2)	المشرف(3)	المشرف (4)	المشرف(5)
سنوات الخبرة في الإشراف	3	3	2	5	4
التخصص	لغة إنجليزية	لغة عربية	تربية إبتدائية	علوم	رياضيات
الدرجة العلمية	ماجستير	ماجستير	ماجستير	ماجستير	بكالوريوس
الجنس	أنثى	ذكر	أنثى	أنثى	ذكر

وقد تم اختيار عينة من المديرين في مدارس البطريركية اللاتينية اعتمدت على إختلاف سنوات الخبرة والتخصص والدرجة العلمية والجنس بينهم،حيث تم اختيار المديرين ضمن سنوات خبرة مختلفة وتخصصات ومؤهلات علمية مختلفة، والجدول (1.3) يوضح خصائص المديرين الذين تم اختيارهم لإجراء المقابلات

جدول(2.3): خصائص المديرين الذين تم اختيارهم من مدارس البطريركية اللاتينية في الضفة الغربية للمقابلات:

المتغير	المدير(1)	المدير(2)	المدير(3)	المدير(4)	المدير(5)
سنوات الخبرة	21	3	4	15	8
التخصص	إدارة تربوية	أحياء	إدارة تربوية	إدارة تربوية	رياضيات
الدرجة العلمية	ماجستير	بكالوريوس	ماجستير	ماجستير	بكالوريوس
الجنس	أنثى	أنثى	ذكر	ذكر	أنثى

ويوضح الجدول (2.3) توزيع عينه من المعلمين وعددهم 10 والذي تم إختيارهم للمقابلات بطريقة عشوائية بسيطة موضحا العديد من الخصائص المتعلقة بهم من حيث سنوات الخبرة والتخصص والدرجة العلمية والجنس مع مراعاة الإختلاف في هذه الخصائص لديهم.

جدول(3.3): خصائص المعلمين من مدراس البطريركية اللاتينية في الضفة الغربية الذين تم اختيارهم للمقابلات:

المتغير	المعلم (1)	المعلم (2)	المعلم (3)	المعلم (4)	المعلم (5)	المعلم (6)	المعلم (7)	المعلم (8)	المعلم (9)	المعلم (10)
سنوات الخبرة	25	17	20	2	5	8	12	10	30	15
التخصص	لغة أنجليزية	لغة عربية	رياضيات	تربية إبتدائية	أحياء	كيمياء	إجتماعيات	فرنسي	لغة إنجليزية	لغة عربية
الدرجة العلمية	بكالوريوس	بكالوريوس	ماجستير	بكالوريوس	ماجستير	بكالوريوس	بكالوريوس	بكالوريوس	ماجستير	بكالوريوس
الجنس	ذكر	أنثى	أنثى	ذكر	أنثى	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى

أدوات الدراسة

للإجابة على أسئلة الدراسة تم تطوير أداة رئيسية تمثلت في مقابلات فردية شبه المنظمة semi-structured interviews من ثلاثة نماذج، لجمع البيانات من المشاركين وتم إختيار المقابلة شبه المنظمة كأداة لجمع البيانات لأنها أكثر الأدوات التي يمكن أن تساعد على الوصول لفهم عميق لتجارب المشاركين من المشرفين و المديرين والمعلمين، وتقييمهم لتجربة الإشراف الإلكتروني جديد العهد عليهم وعلى النظام التعليمي الفلسطيني وربما العالمي أيضا، و إستشراقهم لمستقبل الإشراف الإلكتروني ما بعد كورونا. وتم الإعتماد على أسلوب المقابلات المعمقة في تصميم أداة الدراسة من خلال تحديد مجموعة من الأسئلة التي تناولت الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد أثناء جائحة كورونا وما بعدها، مع التركيز على أهمية الإشراف الإلكتروني ومدى مساهمته في التطور المهني للمعلمين، وأهم الإيجابيات والتحديات المتعلقة باستخدامه، وقد تم طرح أسئلة متعلقة بتقديم

مقترحات وطرق عملية لتطوير الإشراف الإلكتروني لما بعد كورونا، وهل يؤيد كل من المشرفين والمديرين والمعلمين الإشراف الهجين الذي يجمع بين الإشراف الإلكتروني والإشراف الوجاهي، وتم تطوير ثلاثة نماذج من المقابلات للمشرفين وللمديرين والمعلمين بواقع عشرين مقابلة مقسمة على خمسة مشرفين وخمسة مديرين وعشرة معلمين للوصول إلى صورة أشمل وأكثر واقعية ولإستكشاف الظاهرة بعمق.

وقد تضمنت أسئلة المقابلة للمشرفين تسعة أسئلة ركزت على موقف المشرفين من الإشراف الإلكتروني وما هي أهدافه، وتم طرح أسئلة متعلقة بآليات الإشراف الإلكتروني المتبعة وما هي الصعوبات التي واجهت المشرفين خلال العمل به، ثم أهم التوصيات التي يمكن تقديمها لتطوير هذا النوع من الإشراف في المستقبل (ملحق رقم2)، أما فيما يخص أسئلة المقابلات التي تتعلق بالمديرين فقد تقاطعت الكثير من الأسئلة مع الأسئلة التي تم طرحها على المشرفين وركزت على الدور الذي لعبه الإشراف الإلكتروني في تنمية مهارات المعلمين وهل خفف هذا النوع من الإشراف من الأعباء الإدارية أم لا(ملحق رقم3).

وفيما يخص نموذج المقابلة المتعلق بالمعلمين فقد ركزت الأسئلة على مدى مساهمة الإشراف الإلكتروني في تحسين مهاراتهم أثناء فترة التعلم عن بعد، وما هي مدى استدامته المستقبلية وهل يفضل المعلمون استخدام الإشراف الإلكتروني أم الوجاهي أم يفضلون وجود نمط إشرافي هجين يجمع بين الإلكتروني والوجاهي (ملحق رقم 4).

صدق وثبات أدوات الدراسة

لتحقيق الصدق في نتائج الدراسة تم اللجوء إلى فحص الصدق الظاهري وصدق الأداة وصدق المجيبين، بهدف التحقق من صدق محتوى المقابلات، وضمان أنها تخدم أدوات الدراسة، ولقياس ثبات تحليل المقابلات تم اعتماد الثبات الخارجي والتثليث لمقارنة التقاطعات بين إجابات كل من المشرفين والمديرين والمعلمين .

الصدق الظاهري: تم تصميم أداة الدراسة بحيث تتناسب مع عنوان الدراسة وأهدافها وأسئلتها، والتأكد من أنها تتناسب مع الغرض من الدراسة وهو الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا .

صدق المحتوى: تم إرسال أسئلة المقابلات لعدد من المختصين التربويين في جامعة بيرزيت وبعض المديرين من مدارس مختلفة لتحكيم أسئلة المقابلة، وذلك لإستطلاع آرائهم حول مدى وضوح وطريقة صياغة أسئلة المقابلة، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه من خلال الحذف والإضافة والتعديل في ضوء ما يراه الحكام مناسبا، وقد قامت الباحثة بدراسة اقتراحات المحكمين وإجراء التعديلات الملائمة في ضوء التوصيات والملاحظات، والآراء المقدمة.

صدق المجيبين: قامت الباحثة بإرسال نصوص المقابلات للأشخاص الذين تمت مقابلتهم وذلك من أجل التأكد من مضمون ما تم ذكره والتعديل والإضافة في حال لزم الأمر، وقد قامت الباحثة بتعديل ما هو لازم.

الثبات الخارجي: تم احتساب الثبات الخارجي من خلال قيام الباحثة بالإتفاق مع باحثة أخرى لتحليل المقابلات، حيث قامت الباحثة بتحديد كل فكرة متعلقة بأسئلة الدراسة ضمن محاور رئيسية، ثم إحتساب نسبة التوافق في التحليل، وقامت الباحثة الأخرى بالتحليل أيضا بعد ما تم الإتفاق على آلية التحليل، ومن ثم حساب نسبة التوافق في التحليل وفقا للمعادلة الاتية:

$$\text{نسبة التوافق} = \frac{\text{عدد الوحدات التي أتفق عليها}}{\text{عدد وحدات التحليل الكلية}} * 100\%$$

وقد بلغت نسبة التوافق في تحليل البيانات 0.76 محققة بذك ثبات خارجي مقبول للأداة(creswell,2012).

التثليث: تم جمع البيانات من المشرفين والمديرين والمعلمين من خلال النماذج الثلاثة المختلفة التي تم تصميمها للمقابلات والتي احتوت على أسئلة مختلفة مخصصة لكل من المشرفين والمديرين والمعلمين حول الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد أثناء الجائحة وما بعدها، وأسئلة مشابهة تقاطعت بين النماذج الثلاث حول آلية تطوير الإشراف الإلكتروني وأهم الإيجابيات والسلبيات المتعلقة به وكيف يمكن العمل به في المستقبل لما بعد الجائحة، وتوضيح إلى أي درجة تقاطعت النتائج فيما بينهم، حيث اعتبر التشابه أو التطابق أحيانا في إجابات الفئات المختلفة مؤشر صدق، وهذا ما يظهر في ترصيد النتائج في الفصل القادم.

إجراءات تنفيذ الدراسة

تم إجراء الدراسة وجمع البيانات من خلال القيام بعدة خطوات متسلسلة، وقد كانت عملية إجراء المقابلات ميسرة كون الباحثة موظفة منذ ستة عشر عام في مدراس البطريركية اللاتينية، وعلى معرفة تقريبا بجميع المعلمين والمديرين في المدارس من خلال إلتقائهم في العديد من الدورات التدريبية التي تجمع مدارس البطريركية اللاتينية في الضفة الغربية كل عام، وقد تضمنت إجراءات الدراسة القيام بالخطوات التالية:

1-قامت الباحثة بالإطلاع على عدد من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الإشراف الإلكتروني والتعلم عن بعد وخاصة أثناء جائحة كورونا، والإستفادة قدر الإمكان من تلك الدراسات .

2-صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها، وذلك لإعداد أداة الدراسة المعدة لإستقصاء آراء العينة والمتمثلة بمجموعة من المشرفين والمديرين والمعلمين في مدارس البطريركية اللاتينية في الضفة الغربية.

3- عرض الأداة على محكمين متخصصين في الإدارة التربوية.

4- إجراء المقابلات مع عينة البحث المتمثلة في مجموعة من المشرفين والمديرين والمعلمين في مدارس البطريركية اللاتينية، وسيتم أيضا إعتماد آلية التسجيل الصوتي من خلال المقابلة الشخصية أو باستخدام برنامج زووم، بعد أخذ الموافقات اللازمة لذلك.

5- تفريغ البيانات وتحويلها من مقابلة صوتية مرئية إلى نص مكتوب، وذلك في المرحلة الأولى من إجراء المقابلات ثم سيتبعها مرحلة الترميز وإعطاء عنوان لكل نص، وتصنيف تلك الترميزات ضمن عناوين رئيسية وفرعية.

تحليل البيانات

تم تحليل بيانات المقابلات باستخدام العملية النوعية للتحليل الموضعي Thematic Analysis، وذلك من خلال إتباع المراحل التي أشار إليها كل من براون وكلارك (Braun&Clark,2017) ضمن الخطوات التالية:

1-التعرف على البيانات والتعمق بمحتواها من أجل البحث عن أفكار تساهم في الإجابة عن أسئلة البحث

2-وضع مؤشرات لنصوص المقابلات وثم ترميزها وفق محاور مرتبطة بسؤال البحث والأسئلة الفرعية والتحقق من صدق وثبات البيانات .

3-تجميع الرموز لتحديد الأنماط للمساعدة في فهم البيانات .

4-تجميع وتطوير الأفكار ووضعها في تقرير لعرض نتائج المقابلات وتفسيرها.

الإعتبارات الأخلاقية

تم إتباع أخلاقيات البحث التربوي من خلال الإلتزام بالإعتبارات الأخلاقية المعتمدة في جامعة بيرزيت بدقة، من حيث إستصدار الأذونات الرسمية من الجامعة من كلية التربية لتسهيل المهمة، والحصول على موافقة من الإدارة العامة لمدارس البطريركية اللاتينية، ثم الحصول على موافقة المشرفين و المديرين والمعلمين التي تم عقد المقابلات معهم، وتوضيح الهدف من البحث والموافقة على تسجيل المقابلة، وأن الغرض من المقابلة هو لمهمة بحثية فقط، وتم تزويدهم بالمعلومات الضرورية للتواصل مع الباحثة، كما و تمت عملية جمع البيانات بمصداقية، والإلتزام بالموضوعية سواء الرأي مع أو ضد، مع التعهد بعدم وضع الأسماء الحقيقية واستخدام أسماء مستعارة، والإلتزام بالأوقات والمواعيد التي تم تحديدها مسبقا مع المبحوثين والإلتزام بمعايير التوثيق كاملة، (جامعة بيرزيت،2021 على الرابط التالي:https://www.birzeit.edu/ar/research/ethics).

ملخص الفصل

تناول هذا الفصل منهجية الدراسة المتبعة، وهي المنهج الكيفي بتصميم وصفي تحليلي، بهدف الإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها، وذلك لتوضيح الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد وخاصة أثناء جائحة كورونا وما بعدها، وتحديد مجتمع وعينة الدراسة، والمتمثل في خمسة مشرفين وخمسة مدراء وعشرة معلمين، و تم إستخدام أسلوب المقابلات المعمقة شبه المنظمة، و توضيح أداة الدراسة، وتوضيح طريقة جمع البيانات، وطريقة تحليلها، للحصول على نتائج الدراسة ويتم في الفصل القادم توضيح التحليل الكيفي للمقابلات شبه المنظمة و نتائج البيانات ومناقشتها.

الفصل الرابع: عرض نتائج الدراسة

مقدمة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا، والتعرف على أهم الإيجابيات والتحديات التي تواجه الإشراف، وتوظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس، وأهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير هذا النوع من الإشراف و المحافظة على إستمراريته لما بعد الجائحة، ولإستخدامه في ظروف مشابهة مستقبلا.

اشتملت الفصول الثلاثة الأولى على الإطار النظري، ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة والمنهجية المستخدمة في البحث. يعرض هذا الفصل النتائج الرئيسية للدراسة، حيث تم إشتقاق الإجابات على هذه الأسئلة بداية من تحليل البيانات وتعيين الرموز التي ظهرت من إجابات الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، بعد ذلك، تم تجميع الرموز في فئات، وتم إنشاء السمات بناء على أوجه التشابه والإختلاف بينهما وذلك للإجابة على سؤال البحث الرئيسي والأسئلة الفرعية حول الموضوع من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية المنبثقة منه.

نتيجة إجابة السؤال الأول: الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا

من خلال المقابلات التي تم إجراؤها مع المشرفين والمديرين والمعلمين أمكن تصنيف إجاباتهم في ستة محاور رئيسية كما يلي :

أ. تسهيل الإتصال والتواصل المرن خلال عملية التعلم والتعليم عن بعد.

ب. إنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة وتحقيق جودة التعليم.

ت. تلقي تغذية راجعة الكترونية فورية.

ث. تنمية دافعية المعلم.

ج. المساهمة في عملية التخطيط لدى المعلمين

ح. المساهمة في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها المعلم.

تم في الجزء التالي تفصيل هذه المحاور:

أ. تسهيل الإتصال والتواصل المرن خلال عملية التعلم والتعليم عن بعد

يعتبر الاتصال والتواصل علاقة إنسانية بين الأشخاص، ولكيفية القيام به تأثيرٌ على فهم المغزى المقصود من عدمه، وأصبح الإتصال اليوم أكثر تعقيدا من ذي قبل مع تطور المجتمعات حضاريا وتكنولوجيا، وأصبح الإتصال والتواصل ضرورة حتمية في العملية التربوية، نظرا لأهمية الإتصال التربوي الفعال في رفع كفاءة العملية التربوية، من خلال جمع وتبادل و نقل الأفكار والمقترحات، ويعتمد نجاح العملية التعليمية أو فشلها على مهارات الإتصال المستخدمة من قبل المشرفين و المديرين، حيث لا يمكن تحقيق الأهداف التعليمية دون تدفق الإتصال بشكل فعال، وسوء استخدام الإتصال في المدراس يعتبر مصدر قلق كبير حيث من الممكن أن يؤدي إلى سوء الأداء التعليمي وانخفاض في جودة مستوى التعليم (الزهراء و وردة، 2018).

و في هذا السياق، أشارت نتائج تحليل البيانات للحاجة الماسة خلال جائحة كورونا البحث عن وسائل وطرق فعالة ومناسبة للتواصل التربوي الفعال، والمحافظة على إستمرارية ونجاح العملية التعليمة. وفي هذا الصدد أجمع من تمت مقابلتهم من المشرفين والمديرين والمعلمين على أن الإشراف الإلكتروني ساهم في إنجاح عملية التواصل بشكل فعال ومستمر سواء بشكل متزامن أو غير متزامن،حيث تم التواصل بين المشرفين والمديرين والمعلمين بشكل متزامن من خلال الإتصال الهاتفي أو الدخول للحصص الإلكترونية أو الإجتماعات المستمرة من خلال زووم أو جوجل Google Meet، حيث أوضح المدير (د4)

" وضعنا فجأة مديرين ومعلمين أمام التغيير المفاجئ الذي حصل نتيجة الجائحة، وكان لا بد من البحث عن وسائل بديلة للتواصل، تم إستخدام عدة طرق للتواصل مع المعلمين بشكل فردي من خلال الإتصال الهاتفي وبشكل جماعي من خلال مجموعة الواتساب الخاصة بالمعلمين، وكانت الإجتماعات تتم بشكل دوري للتواصل والتباحث في أمور العملية التعليمية وسيرها والصعوبات التي تواجه المعلمين من خلال إجتماعات زووم"

كما وافقه المشرف (ش1) حيث أوضح طرق التواصل التي تم إستخدامها وأهميتها في متابعة سير العملية التعليمية

"أنا مشرف مقيم في المدرسة ومتخصص في مادة التكنولوجيا، الأمر الذي سهل التواصل وتقديم الدعم اللازم للمعلمين في فترة الجائحة بكل أريحية، تم التواصل مع المعلمين خلال فترة الجائحة من خلال مجموعات الواتساب والإيميلات، ومنصة المدرسة الإلكترونية التي يمكن من خلالها إرسال الرسائل للمعلمين، وقمت بمتابعة الحصص الإلكترونية والدخول للحصة مع المعلم ومساعدته بشكل فوري في حال وجود أي خلل تقني"

كما وأكد جميع المعلمين على أهمية الإشراف الإلكتروني في تحقيق التواصل الفعال والمرن وقد علق المعلم (م 3)

"تعتبر مرحلة كورونا مرحلة نقلة نوعية لم نكن معتادين عليها أبدا واحتجنا للكثير من الدعم والمساعدة في البداية تم التواصل من خلال الإشراف الإلكتروني الذي ركز على الدعم ، ولقد تم التواصل بيني أنا كمعلم وبين الإدارة والمشرفين بعدة طرق منها مجموعات الواتساب واجتماعات زووم التي كانت تتم بشكل مستمر لمتابعة سير العملية التعليمية ومن خلال الإشراف على الحصص الإلكترونية بشكل مباشر"

وأيده المعلم (م7) في ذلك أيضا من خلال" *ومن خلال متابعة المدير اليومية للحصص الإلكترونية كان يقوم بإرسال الملاحظات لكل معلم حول سير الحصص والواجبات وأداؤه وتفاعله على منصة المدرسة "*

من خلال إجابات المشرفين والمديرين والمعلمين حول أهمية الإتصال والتواصل المرن خلال فترة التعليم عن بعد، كان من الواضح أن الإشراف الإلكتروني ساهم بشكل كبير في فترة الجائحة في تسهيل عملية الإتصال والتواصل، من خلال التواصل المستمر بين المشرفين والمديرين والمعلمين إما بشكل متزامن عن طريق الإتصال الهاتفي والإجتماعات عبر تطبيق زووم أو جوجل Google Meet، أو بشكل غير متزامن من خلال المراسلات بواسطة الواتساب أو الإيميلات أو رسائل إيدونيشين Edunation وهو التطبيق المستخدم في مدارس البطريركية اللاتينية.

ب. إنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة وتحقيق جودة التعليم

مع تداعيات فيروس كورونا والتغيرات التي أثرت على العملية التعليمية نتيجة الجائحة، وتحول المدارس فجأة من نظام التعليم الوجاهي إلى نظام التعلم والتعليم عن بعد، تغيرت طرق التدريس داخل الفصول الدراسية الإفتراضية بشكل يتوافق مع الأوضاع الجديدة، ومن أهم هذه التغيرات هو االجوء لإستخدام إستراتيجيات تعلم جديدة تتناسب مع التعلم والتعليم عن بعد إلكترونيا، والإستفادة من الموارد المتاحة من تطور الأجهزة الإلكترونية وشبكة الإتصالات للمحافظة على جودة التعليم وإستمراريته، ومن هذه الإستراتيجيات التي تم إستخدامها الألعاب التعليمية، والصف المقلوب، وأوراق العمل التفاعلية، والعروض التقديمية والمحاكاة. ومن خلال الإشراف الإلكتروني وإعطاء المعلمين العديد من الدروات التدريبية في بناء القدرات والإستخدام الأمثل للتكنولوجيا ومتابعة المشرفين والمديرين وتعلم الأقران، تم تمكين المعلمين لإستخدام هذه الإستراتيجيات بطرق فاعلة.

وقد بدا ذلك واضحا من خلال رأي أغلبية المشرفين والمديرين و نصف المعلمين، الذين أوضحوا أن الإشراف الإلكتروني ساهم في تطوير مهارات المعلمين وتدريبهم على إستخدام إستراتيجيات تعلم جديدة، بينما أشار نصف المعلمين إلى أن تطوير مهاراتهم و تمكينهم لإستخدام إستراتيجيات تعلم وتعليم جديدة قد جاء أيضا من تعلم الأقران و تطوير مهاراتهم

الذاتية وخبراتهم التكنولوجية المتميزة قبل الجائحة أيضا بالإضافة إلى الدورات التي أشرف عليها المشرفون أثناء الجائحة، وقد أكد المشرفون على أهمية إستخدام إستراتيجيات حديثة في فترة التعليم والتعليم عن بعد، حيث أكد المشرف (ش5): *"بدأنا باستخدام التكنولوجيا في التعليم ولا يمكننا العودة لما قبلها بل الإستمرار وتطوير مهارات المعلمين والطلبة".*

وأوضح المعلمون أهمية إستخدام إستراتيجيات التعلم الحديثة في العملية التعليمة عن بعد، واستمرار إستخدامها حتى بعد العودة للتعليم الوجاهي، وفي هذا الصدد أشار المعلم (م4) قائلا:

> *" من خلال الدورات التي قام المشرفين بالإشراف عليها حول بناء قدرات المعلمين للإستخدام الأمثل للتكنولجيا أثناء فترة التعلم عن بعد، أصبح المعلم على دراية بكيفية تفعيل الحصص الصفية واستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة "*

من الواضح أن الإستراتيجيات الحديثة التي تم إستخدامها في مرحلة التعلم والتعليم عن بعد وإستمرارها لما بعده، ساهمت في تحسين جودة التعليم وزيادة الدافعية لدى الطلبة للتعلم، وقد بدت مساهمة الإشراف الإلكتروني في تطبيق ذلك واضحة، من خلال الدورات التدريبية ومتابعة المشرفين والمديرين والتواصل المستمر مع المعلمين لتحقيق ذلك.

ت. تلقي تغذية راجعة فورية

التغذية الراجعة من العوامل المهمة في العملية التعليمية، وهي عبارة عن مجموعة معلومات يتلقاها المعلم عن أدائه ونتائجه بحيث توضح له مدى ملائمة أدائه لتحقيق الأهداف، وقد كان للتغذية الراجعة الإلكترونية أثر كبير في مساعدة المعلم ومعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف التي يجب أن يعمل على تطويرها أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد.

لم يتطرق المعلمون لهذا الجانب بل أشار إلى أهميته المشرفين والمديرين فقط، وفي هذا الصدد كان رأي المدير (د2):

> *في نهاية كل أسبوع يتم التخطيط لعقد إجتماع مع الهيئة التعليمية، فقط للحصول على تغذية راجعة حول سير العملية التعليمية خلال الأسبوع، لتوضيح ما هي المشاكل*

التي واجهت المعلمين، وماذا يمكن أن نطرح من حلول للمساعدة ، وما إمكانية تلافي حدوث وتكرار المشاكل في الأسبوع القادم، وحتى بعد عودة الدوام الوجاهي أقوم بمتابعة الأمور والمهام الإلكترونية التي يقوم بها المعلم وإعطائه تغذية راجعة حول ذلك"

وأضاف المدير (د5) على قوله حيث أكد أنه" *بعد الإنتهاء من الحصص كنت أتصل هاتفيا بالمعلمين لمناقشة بعض الأمور التي تحتاج إلى تغيير ومتابعة وكيفية القيام بذلك"*.

وفيما يتعلق برأي المشرفين فقد كان في نفس إتجاه المديرين بل وأيدوه أيضا وذلك من خلال قول (ش4): *"من الضروري التواصل مع المعلم وتقديم التغذية الراجعه له، لأنها تساعده في تطوير إستراتيجيات التعلم عن بعد"*

يظهر مما سبق أهمية التغذية الراجعة للمساهمة في تحسين العملية التعليمية، ومتابعة التطور المهني للمعلم والنهوض بالعملية التعليمية، وقد كان للإشراف الإلكتروني الأثر الكبير في تمكن المشرفين والمديرين في متابعة العملية التعليمية وإعطاء المعلمين التغذية الراجعة بشكل يومي ومستمر ، وذلك من خلال عدة طرق منها التواصل الهاتفي أو من خلال تطبيق المدرسة أو الإيميلات الرسمية.

ث. تنمية دافعية المعلم

يعتبر المعلم من أهم الموارد الحقيقية المؤثرة بفعالية في المنظومة التعليمية، فهو المسؤول عن تعليم الطلاب وإثارة دافعيتهم، ومتابعة تحصيلهم العلمي، وتعتبر دافعية الفرد العامل الأساسي الذي يفسر سلوكه وأداؤه، لذلك فإن دافعية المعلم لا تقل عن أهمية المهارات المعرفية والمهنية لديه، وهي تؤثر في سلوك المعلم لأنها من محددات النجاح التربوي وتمكن المعلم من إنجاز المهام الصعبة.(عبد الحفيظ و حجازي،2017).

كان المعلم بأمس الحاجة للتحفيز والدعم في فترة التعلم والتعليم عن بعد، بسبب الضغوطات النفسية وضغوطات العمل التي تعرض لها المعلمين، وكان لوجود المدير والمشرف كداعمين ومحفزين للمعلم الأثر الكبير في نموه المهني وزيادة دافعيته. وقد أمكن الحصول على هذا

الجانب عليه من إجابة المعلمين بينما لم يتطرق له المشرفين والمديرين، وقد أوضح ستة معلمين من أصل عشرة أن للدافعية أهمية كبيرة في زيادة تطورهم ونموهم المهني في فترة التعلم والتعليم عن بعد، وفي هذا الصدد أشار المعلم (م5) إلى أنه:

> *"أنا كمعلمة كنت متخوفة جدا من النقلة النوعية المفاجئة التي حصلت في العملية التعليمة لم أكن على معرفة باستخدام الوسائل التكنولوجية، من خلال متابعة المشرفين للدورات التدريبية حول الية استخدام المنصة الإلكترونية للمدرسة، ودورات بناء القدرات في الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا، ساهم في اكتسابي المهارات اللازمة وبالتالي زيادة الدافعية لدي"*

كما وأيده المعلم(م10) في ذلك أيضا: *"الدعم المعنوي والنفسي بالإضافة للأكاديمي من المدير والمشرفين أعطى المعلم دفعة للأمام، وأصبح تعلم ما هو جديد أسهل مما توقعنا".*

من هنا يمكن أن نخلص إلى أن للإشراف الإلكتروني أهمية كبيرة في دعم المعلم أكاديميا ونفسيا، وجود داعم ومساعد ومساند للمعلم سواء المدير أو المشرف أو الأقران، ساهم كثيرا في إنجاز المهمات الصعبة وإعطاء المعلم الثقة الكاملة بأنه المؤثر الحقيقي في العملية التعليمية وقادر على إيصال الطلبة لبر الأمان.

ج. المساهمة في عملية التخطيط لدى المعلمين

التخطيط للعملية التعليمية من قبل المعلم يساهم في تحديد الأهداف والأنشطة التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية، وللتخطيط أهداف كثيرة منها وأهمها في عملية التعلم والتعليم عن بعد هو متابعة سير العملية التعليمية و إختيار إستراتيجيات وطرق تدريس مناسبة تساهم في إيصال المعلومة للطالب بالطرق الممكنة. وقد أشار المعلمين فقط عن هذا الجانب، حيث

أجاب ثلاثة فقط من أصل عشرة معلمين أن التواصل مع المشرفين والمعلمين قد ساعدهم في التخطيط للعملية التعليمية حيث قال (م10):

" ساهم الإشراف في مساعدتنا في التخطيط لما سنقوم بعمله وإنجازه في فترة التعلم والتعليم عن بعد، من قبل المديرين أو المشرفة وبالرغم من أن الوضع فرض علينا وعلى الإدارة، إلا أن الإدارة حاولت قدر الإمكان وبالتعاون مع معلم التكنولوجيا على مساعدتنا في الأمور التقنية والتكنولوجية والتخطيط للعملية التعليمية"

ولكن فيما يبدو أن الموضوع جدلي، حيث عارض (م2) بقوله: *" لم أحصل على أي مساعدة من المدير في التخطيط للعملية التعليمية، كوني معلم تكنولوجيا إستخدمت الإستراتيجيات المناسبة دون صعوبة"*

وقد أيده في ذلك أيضا(م8):*"معرفتي بالتكنولوجيا ممتازة، أستخدمها في التعليم الوجاهي قبل الجائحة لهذا لم أواجه صعوبة في التخطيط للتعليم وفي تحقيق الأهداف"*

يمكن الإستنتاج أن التخطيط للعملية التعليمية أمر ضروري جدا سواء في مرحلة التعليم الوجاهي أو مرحلة التعلم والتعليم عن بعد، ظهر تباين واضح في إجابات المعلمين حيث أشار أقل من النصف إلى أن المشرفين والمديرين ساهموا بشكل كبير في مساعدتهم للتخطيط للعملية التعليمية، بينما تعارضت هذه الأقوال مع بعضهم الذين أكدوا أن الدور الأكبر في التخطيط للعملية التعليمة إعتمد على المعلمين أنفسهم ومقدرتهم في التخطيط وتحقيق الأهداف.

ح.المساهمة في حل بعض من المشكلات التي يواجهها المعلم

كمرحلة تعليمية جديدة من خلال التعليم والتعلم عن بعد وبسبب ظروف الجائحة، واجه المعلمين العديد من المشاكل والصعوبات، منها تقنية أو صعوبات في إختيار إستراتيجيات التعلم المناسبة، أو طريقة التواصل مع الطلاب بشكل جيد، أشار المعلمين ممن تمت مقابلتهم إلى أنهم تلقوا توجيه مناسب من المشرفين والمديرين مما ساهم في حل بعض

المشكلات التي واجهها هؤلاء المعلمين، بينما لم يتطرق باقي المعلمين للموضوع وقد أشار (م10) إلى ذلك موضحا:

> *"ساهم الإشراف في مساعدتنا في حل المشاكل سواء من قبل المديرين أو المشرفة، وبالرغم من أن الوضع فرض علينا وعلى الإدارة إلا أن الإدارة حاولت قدر الإمكان وبالتعاون مع معلم التكنولوجيا على مساعدتنا في الأمور التقنية والتكنولوجية والتخطيط للعملية التعليمية"*

أشار بعض المعلمين على أهمية الإشراف الإلكتروني في حل المشاكل التي واجهها المعلمين وكان من الواضح تفاوت مساعدة المديرين لهم حيث أوضح المعلمين في إجاباتهم أن أكثر المساعدة تلقوها من خلال الدورات التدريبية ومساعدة المشرفين أكثر من المديرين أنفسهم.

تفاوت المشرفين والمديرين والمعلمين في نسب الإجابة عن محاور السؤال الأول،حيث اتفق جميعهم على أهمية الإشراف الإلكتروني في إنجاح عملية الإتصال والتواصل المرن خلال الجائحة، وأكد المشرفين والمعلمين ونصف عدد المعلمين على إنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة من خلال التدريبات المستمرة والتواصل ساهمت في تيسير العملية التعليمية وزيادة الدافعية لدى الطلبة، أما حول تلقي التغذية الراجعة الإلكترونية فقد تطرق للموضع كل من المشرفين والمعلمين ولم يتطرق له أي من المعلمين، وأكد المشرفين والمديرين على ضرورة إعطاء المعلم تغذية راجعة لأنها من العوامل المهمة في العملية التعليمة، وقد كان لوجود المشرفين والمديرين كداعم للمعلم الأثر الكبير في نجاح العملية التعليمية وتمكن المعلم من إنجاز المهام الصعبة وهذا ما أكد عليه المعلمين في حديثهم أثناء المقابلات، أما حول المساهمة في التخطيط للعملية التعليمية وحل المشكلات التي يواجهها المعلم فقد أكد نصف عدد المعلمين أنه كان للمشرفين والمديرين دور إيجابي وواضح في مساعدتهم للتخطيط وحل مشكلاتهم أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد، وما بعد الجائحة أيضا لسهولة التواصل في أي وقت والحصول على أي إستفسار أو مساعدة.

يوضح الشكل البياني التالي نسبة إجابات كل من المشرفين والمديرين والمعلمين على محاور السؤال الأول:

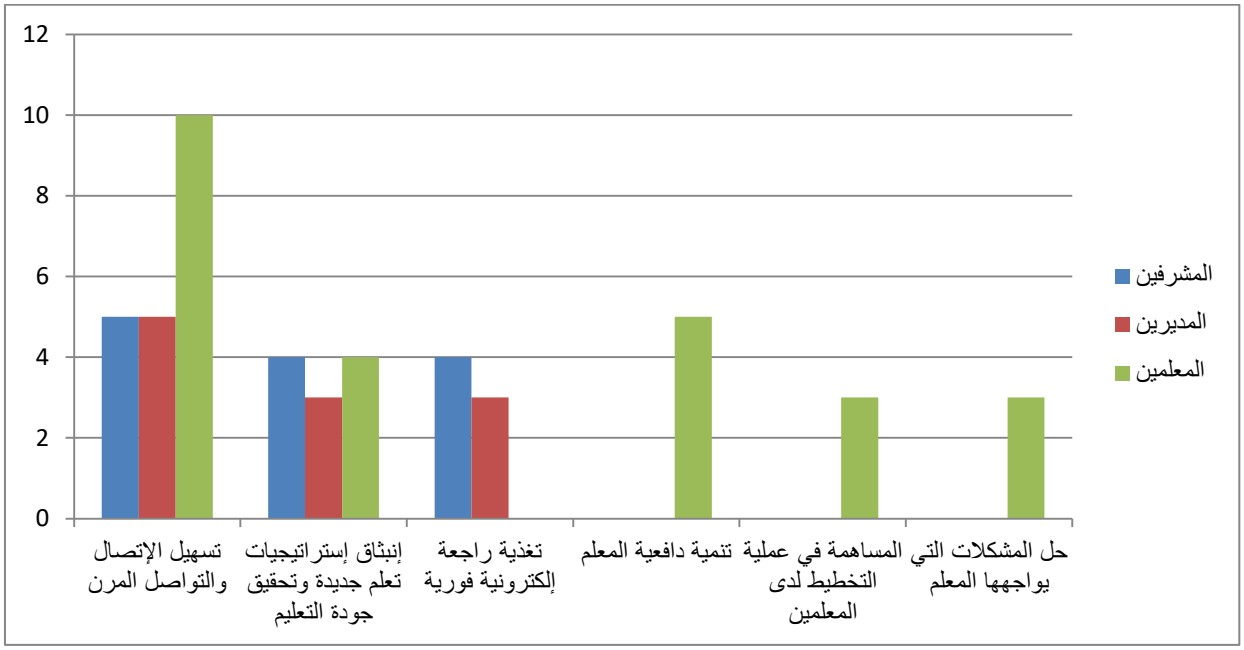

شكل (1.4): نسبة إجابات كل من المشرفين والمديرين والمعلمين على محاور السؤال.

في الجزء التالي يتم إجابة السؤال الفرعي الأول المتعلق بإيجابيات وتحديات توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية .

للإشراف الإلكتروني العديد من الإيجابيات، حيث يقع على عاتقه تنمية العملية التعليمية ودمج التقنيات بالإشراف ومواكبة أهم التطورات التكنولوجية الحديثة، حيث يمكن إعتبار هذا العصر عصر المعرفة والزمن زمن التقنيات، ومن خلال المقابلات التي تمت مع عينة الدراسة ظهرت العديد الإيجابيات المتعلقة بتطبيق الإشراف الإلكتروني في فترة الجائحة أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد، وما بعد الجائحة أيضا حتى بعد عودة الدوام الوجاهي في المدارس وقد تم تصنيفها في ستة محاور وهي:

أ. تقديم أعمال ومهام المشرف التربوي بأسلوب رقمي متعدد الوسائط.

ب. إمكانية إستخدامه في ظروف الطوارئ.

ت. مواكبة التغييرات التكنولوجية الحديثة.

ث. تقويم وليس تقييم.

ج. توفير الوقت والجهد

ح. كسر الحواجز بين المشرفين والمعلمين.

في الجزء التالي سيتم تقديم تفصيل لكل من هذه المحاور:

أ. تقديم أعمال ومهام المشرف التربوي بأسلوب رقمي متعدد الوسائط

يقوم المشرف التربوي بالعديد من الأعمال الهامة والمحورية في العملية التربوية، وخلال الجائحة إضطر الأمر المشرفين للبحث عن طرق ووسائل بديلة لمتابعة سير العملية التعليمية، و قد تحقق ذلك من خلال توظيف التكنولوجيا باستخدام الإنترنت والوسائط المتعددة من خلال التواصل المكتوب والصوتي مع المعلمين وبحضور الحصص الإفتراضية ومتابعة الأمور الغير متزامنة، مما سهل من عملية الإشراف أثناء الجائحة وإستمر إستخدام الإشراف الإلكتروني لما بعد الجائحة أيضا.

عند إجراء المقابلات لم يتطرق أي من المعلمين إلى الموضوع بل أشار إليه المشرفين والمديرين فقط، حيث أشار أربعة من أصل خمسة ومدير واحد إلى أنه من إيجابيات الإشراف الإلكتروني أنه مكن المشرفين والمديرين من خلال إستخدام الإنترنت والوسائط المتعددة من متابعة العملية التعليمية، وقد أكد المدير (د1) على ذلك:

> *" تم إنشاء مجموعات واتس اب مع المعلمين وأولياء الأمور لكل صف، وكانت تعقد الإجتماعات من خلال منصة زوم، وتم الدخول للحصص بشكل يومي لمساعدة المعلمين في ادارة الحصص الإلكترونية وعقد الإمتحانات وأوراق العمل من خلال منصة المدرسة الرسمية "*

وأيده في ذلك أيضا (ش5): *"ساهمت التكنولوجيا بشكل فاعل جدا في عملية الإشراف، فقد عملت على تقريب المسافات وسهلت التواصل بيني وبين المعلمين، وأصبح بامكان المعلمين في الحصول على أي إستفسار في أي وقت"*

وبذلك يتضح أنه من خلال الإشراف الإلكتروني تمكن المشرفين والمديرين باستخدام العديد من الوسائط التكنولوجية، من متابعة سير العملية التعليمية عن بعد والتواصل مع المعلم في أي وقت.

ب. إمكانية إستخدام الإشراف الإلكتروني في ظروف الطوارئ

المقصود بظروف الطوارئ هو وجود حالة ما تستدعي إعلان من الدولة لإيقاف بعض نواحي الحياة كالإجتماعية والتعليمية بسبب بعض الأزمات، والطلب من المواطنين إتخاذ بعض الإجراءات والتدابير اللازمة (Rusdian, Huda, Muin & Kodri,2020)، شهد العالم حدثا أثر على العديد من الأنظمة ومن ضمنها نظام التعليم نتيجة الجائحة، وكان لا بد للبحث عن بدائل لإستمرار العملية التعليمة وعدم إنقطاع الطلبة عن تعليمهم، أظهر الإشراف الإلكتروني إيجابيات كثيرة خلال الجائحة لما قدمه من تسهيل للعملية التعليمية، ومن الممكن العمل به بعد الجائحة وفي أي ظرف من ظروف الطوارئ سواء السياسية في فلسطين أو حالة الطقس أو إنتشار الأوبئة.

وقد أكد على أهمية إستخدام الإشراف الإلكتروني في ظروف الطوارئ معظم المشرفين والمديرين، فقد أوضح المشرف(ش2):

> *ولغاية الان الإشراف الإلكتروني مستمر في المدرسة ومستخدم من قبل المشرفين والإدارة و يوجد العديد من الطلاب المحجورين بسبب الإصابة أو مخالطة مصاب، ويتم التواصل معهم من خلال إرسال روابط الحصص التي يتم شرحها وجاهيا من خلال المنصة الإلكترونية للمدرسة ومشاهدة الحصص من المنزل"*

وشاركه الرأي (ش4)*"كمشرفة كنت مضطرة للتواصل مع المعلمين أثناء الجائحة، وحتى بعد العودة للتعليم الوجاهي ما زال التواصل الإلكتروني قائما، ونستطيع إستخدامه في أي ظرف خارج عن إرادتنا".*

وهذا يؤكد أن الإشراف الإلكتروني قد ساهم بشكل كبير في متابعة العملية التعليمية ليس فقط أثناء الجائحة ولكن في أي ظروف قد تحول دون إستمرار التعلم الوجاهي كحالة الطقس، والظروف السياسية او أي ظروف قد تعيق وصول المشرف للمدارس.

ت. مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة

للتعليم مكانة كبيرة في إنشاءأجيال مثقفة قادرة على مواجهة الحياة ومواكبة تطورات العصر، كما وأصبحت الحاجة ملحة إلى إستخدام إستراتيجيات تدريس حديثة قادرة على دمج التقنية بالتعليم، وإستخدام وسائل أخرى غير الكتاب تساعد الطالب على التعلم.

أكد معظم المشرفين ونصف المديرين على أهمية الإشراف وضرورة تركيزه على تحسين قدرات المعلمين، وتطوير إستراتيجيات التعلم الحديثة والمواكبة للتكنولوجيا، فمن خلال المقابلة التي تمت مع المدير (د2) ذكر: *"من خلال الدورات التي تمت أثناء الجائحة، والتي عمل المشرفين على إعطائها ومتابعة أداء المعلمين، تم بناء قدرات المعلمين في الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا في فترة التعليم عن بعد"*

وفي هذا الصدد أيضا أوضح المشرف(ش1):

> *"التعليم عن بعد من التوجهات الحديثة للتعليم، يجب الإستمرار به والعمل على تطويره في مدراسنا، وبالتالي نحن نحتاج لنظام إشرافي مختلف للمتابعة، فأنا كمشرفة داعمة للتطورات التكنولجية الحاصلة في النظام التعليمي لأنها مفيدة للطالب والمعلم والمدير والمشرف، وتسهل سير العملية التعليمية "*

التطورات التكنولوجية سريعة ومتغيرة في عصرنا و يمكن الإستنتاج أنه لمواكبة تلك التغيرات في العملية التعليمية لا بد من وجود نظام إشرافي داعم ومساند للمعلم، من خلال إستخدام التكنولوجيا وبناء قدرات المعلم في الإستخدام الأمثل لها.

ث. الإشراف الإلكتروني كتقويم وليس تقييم

التقييم هو عملية منهجية مستمرة يتم بها إستخدام العديد من الأدوات والأساليب، قد يكون التقييم تكويني أو تلخيصي، وله معايير محددة، وينتهي غالبا بالتقويم الذي يقصد به تحديد نقاط القوة والضعف، و الربط والتطوير والإصلاح، ويهدف إلى زيادة التحفيز.

وقد أوضح بعض المشرفين والمديرين بأن الإشراف الإلكتروني يجب أن يكون هدفه تقويم المعلم وتطوير إستراتيجياته، وليس تقييمه ففي هذا الصدد أشار المدير(د3)*:" لم يكن هدفي أبدا مراقبة هل يشرح المعلم أم لا كنت متاكدة من ذلك، ولم يكن هدفي التقييم بل المساعدة ومحاولة التطوير وتحسين مهارات المعلمين ولا شيء غير ذلك"*

وأكد على إدعائه المشرف(ش3):

> *"أنا كمشرف حتى أثناء الإشراف الوجاهي أرى أن الإشراف تقويم وليس تقييم، وفي المرحلة الجديدة التي مر بها التعليم والإنتقال من الطور التقليدي إلى التعلم عن بعد باستخدام التكنولوجيا كمرحلة جديدة، لا بد أن يكون الإشراف الإلكتروني تقويمي فهو ليس من أجل الحكم على المعلم أو من أجل وضع علامة له بل من أجل تطوير مهاراته ودعمه ومساندته لأجل مصلحة الطالب ومن أجل رفع جودة التعليم"*

بينما تعارضت هذه الأقوال مع آراء بعض المشرفين والمديرين، حيث أكدوا أن الإشراف الإلكتروني من الضروري أن يكون تقويمي وتقييمي في نفس الوقت، وذلك بعد أن حصل المعلمين على التدريبات اللازمة وامتلكوا المهارات والإستراتيجيات المناسبة لمتابعة سير العملية التعليمية عن بعد، وفي هذا الصدد أشار المشرف(ش2):

"بعد تمكن المشرفين والمعلمين من وضع الية تواصل مناسبة واستمرار إستخدام التكنولوجيا في المدارس، أصبح من الممكن التقييم وفقا لما يقوم به المعلم، حتى بعد عودة التعليم الوجاهي فاستخدام التكنولوجيا سهل العلمية التعليمية وساعد الطالب والمعلم والمشرف في تنظيم العملية التعليمية"

وقد أكد على أهمية التقييم في عملية الإشراف الإلكتروني المدير (د5) في قوله:

بداية لم يكن الهدف من الإشراف الإلكتروني تقييم المعلم بل دعم تطوره ومساندته لتخطي جميع الصعوبات الممكنة، ولكن بعد فترة من الزمن ومع إستمرار الجائحة ووجود المنصات الإلكترونية ، أصبح من الضروري وجود معايير معينة تضمن تحقق أهداف الإشراف، وأصبحت عند كتابة التقرير للفصل الأول والفصل الثاني للمعلم أضع ربع التقييم على الأمور الإلكترونية التي أتابعها ويقوم بها المعلم مع الطلبة بشكل غير متزامن"

يظهر مما سبق أن موضوع التقييم والتقويم في العملية الإشرافية عن بعد، كانت عبارة عن موضوع جدلي فقد اعتبر بعض المشرفين والمديرين أنه من الضروري إجراء تقييم للمعلم خاصة بعد تمكينه من خلال التدريبات المستمرة، بينما عارض بعضهم وأكدوا على أن الإشراف الإلكتروني يجب أن يكون هدفه فقط المساعدة وتطوير المهارات وليس التقييم.

ج. توفير الوقت والجهد

يساهم الإشراف الإلكتروني في توفير الوقت والجهد لما له من ميزات، حيث أنه يساهم في سرعة التواصل والتعميمات السريعة وخاصة في ظروف الطوارئ مما يوفر الوقت، وكذلك يوفر الوقت والجهد من خلال طباعة التقارير الإشرافية ووجود ملف لكل معلم يستطيع المشرف والمدير الوصول له في أي وقت، ومن خلال متابعة جميع المهام التي يقوم بها المعلم سواء أثناء فترة التعلم والتعليم عن بعد أو حتى بعد العودة للتعليم الوجاهي على منصة المدرسة الإلكترونية بشكل متزامن أو غير متزامن، ويمكن للمشرفين إستخدامه في متابعة المعلمين البعيدين جغرافيا عن مركز المدينة، أو بسبب كثرة الأعباء الإشرافية وزيادة عدد المعلمين الذين يتابعهم المشرف في فلسطين.

وقد أكد على أهمية الإشراف في توفير الوقت والجهد أغلبية المديرين ومعظم المشرفين

وقد أشار المشرف(ش4):

"مدارس البطريركية موجودة في جميع فلسطين من أقصى الشمال لأقصى الجنوب، التنقل بشكل مستمر بين المدارس صعب دائما، وأنا حسب رأي إستمرار الإشراف الإلكتروني من ناحية التواصل ومتابعة المهام التي يقوم بها المعلم باستخدام المنصة الإلكترونية وكتابة التقارير يساهم في توفير الوقت والجهد، ويدعم الإشراف الوجاهي أيضا لكن من الممكن بدل زيارة المعلم باستمرار الإكتفاء بعدد أقل من الزيارات السنوية، ومن خلال الإشراف الإلكتروني يمكن إستمرار التواصل بين المشرف والمعلم بشكل دائم وعدم الإنتظار لوقت الزيارة لطرح أي إستفسار"

من هنا تظهر أهمية الإشراف في توفير الوقت والجهد والذي يعتبر من الأمور الضرورية في العملية الإشرافية، لما لها من فوائد كثيرة في تنظيم الوقت وتقريب المسافات، وإمكانية التواصل في أي وقت بالرغم من أي معيقات أو صعوبات قد تواجه المديرين والمشرفين في التواصل وجاهيا مع المعلمين.

ح. كسر الحواجز بين المشرفين والمعلمين

هنالك الكثير من الأهداف التي يسعى الإنسان لتحقيقها ولا يستطيع بسبب الخوف والرهبة، كسر الحواجز أمر ضروري جدا للتواصل بطريقة مرنه ومريحة ويساهم في بناء وتنمية الثقة المتبادلة، لوجود المشرفين داخل الفصول الدراسية رهبة لا ينكرها المعلم،وقد أشار المشرفين والمعلمين عند مقابلتهم على الدور الذي لعبه الإشراف الإلكتروني في كسر الحواجز بينهم بينما لم يتطرق أي من المديرين للموضوع.

وفي هذا الصدد أوضح المعلم(م2):

"أنا كمعلم حديث الخبرة، كنت أعاني من رهبة الإشراف المفاجئ وأشعر بعدم الإرتياح، عند التحول الفجائي نحو التعلم عن بعد شعرت كمعلم بالإرتياح من وجود الإشراف من قبل المدير أو المشرف من خلال الشاشات"

ووافقه المعلم(م3)*:"حسب إعتقادي الشخصي أن التواصل خلال الجائحة ساهم في تقريب المسافات بين المعلم والمدير والمشرف وإكسابه المزيد من الثقة لمواصلة العملية التعليمية وإعطاء أفضل ما لدينا* "

يمكن الإستنتاج أنه من خلال الإشراف الإلكتروني وبسبب التواصل المستمر بين المشرف والمعلم قد ساهم في كسر الحواجز بين المشرف والمعلم وتقليل الرهبة من وجود المشرف وبناء الثقة والشعور بالإرتياح.

في الجزء التالي يتم تدوين نتائج أهم التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني، والتي من الممكن أن تؤثر على مدى تحقيقه الأهداف المرجوة من العملية التعليمية أثناء فترة التعلم والتعليم عن بعد، أو التعليم الوجاهي، ويمكن العمل على إيجاد الحلول الممكنة لهذه التحديات لتطوير نظام الإشراف الإلكتروني مستقبلا، وسيتم تفصيل هذه التحديات من خلال خمسة محاور يتم إيضاحها بالتفصيل.

التحديات التي تواجه الإشراف الإلكتروني

ظهرت العديد من التحديات والمعيقات التي أثرت على فعالية الإشراف الإلكتروني أثناء فترة التعلم والتعليم عن بعد، ولا بد من طرح الحلول الممكن العمل بها للحد من هذه المعيقات للمحافظة على إستدامة وتطوير الإشراف الإلكتروني لما بعد الجائحة لما أظهر إستخدامه من إيجابيات كثيرة تساهم في تحسين العملية التعليمية وتنظيمها.

والشكل(2.4) التالي يوضح التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس

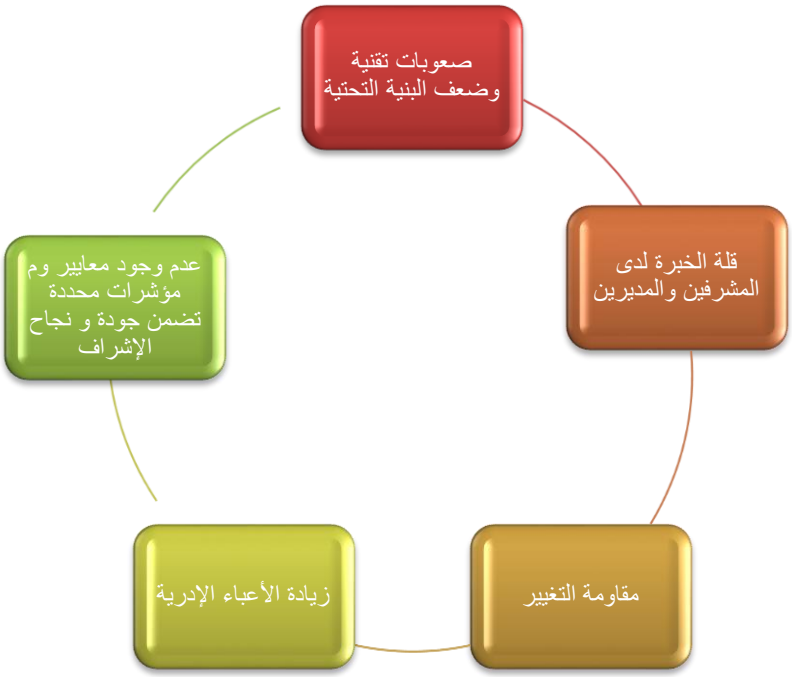

شكل(2.4): التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس.

يتم فيما يلي تفصيل هذه المحاور:

أ. صعوبات تقنية وضعف في البنية التحتية

التعليم عن بعد أصبح أسلوبا تعليميا مهما للتغيير ومتابعة التطورات التكنولوجية، توفر الأجهزة التقنية التي تدعم العملية التعليمية أمر ضروري لبناء نظم تعليمية حيوية، ومن هذه التقنيات أجهزة الحاسوب واللابتوب والألواح التفاعلية والبروجكترات، ومن الضروري وجود شبكة إنترنت سريعة لإمكانية إستخدام هذه الأجهزة بفاعلية وتقنية عالية، ومن التحديات التي ظهرت أثناء فترة التعليم والتعليم عن بعد هي بعض الصعوبات التقنية وضعف في الإنترنت والبنية التحتية، وكان من الواضح من إجابات المبحوثين أن معظم المشرفين والمديرين تطرقوا إلى وجود صعوبات تقنية أثناء عملية الإشراف.

وقد ذكر أحد المديرين(د3):

أعتقد أن الصعوبات التقنية واجهت معظم المدارس والمؤسسات التعليمية في فلسطين، وجود العديد من الإخوة في المنزل الواحد وقلة عدد الأجهزة لديهم، وقلة أو عدم توفر الأجهزة لدى المعلمين من الصعوبات التي واجهتنا في البداية وأيضا ضعف الإنترنت وبطء سرعته وعدم توفر خط إنترنت لدى بعض المعلمين من الصعوبات التي واجهتنا كمديرين في البداية"

وحول الصعوبات التقنية و ضعف الإنترنت أضاف المشرف(ش5):" *من أكثر المشاكل التي واجهتنا ضعف الإنترنت وعدم توفر الأجهزة لبعض الطلبة والمعلمين، وعدم وجود تدريبات كافية للمشرفين والمعلمين كانت من المشاكل التي أدت إلى صعوبات في التواصل"*

يمكن الإستنتاج أنه من أكثر الصعوبات والتحديات التي واجهت المشرفين والمديرين أثناء الإشراف الإلكتروني وواجهت العلمين في عملية التعلم والتعليم عن بعد، هي الصعوبات التقنية وعدم توفر عدد كاف من الأجهزة، وضعف الإنترنت لدى الطلبة والمعلمين، وهذا ما أشار له المبحوثين وكانت إجاباتهم تؤكد على التحديات التقنية التي واجهتهم.

ب. قلة الخبرة لدى المشرفين والمديرين في توظيف الإشراف الإلكتروني

قد تؤدي تجربة جديدة بالرغم من صعوبتها، إلى زيادة المهارة في المستقبل، من التحديات التي واجهت عملية التعلم والتعليم عن بعد، أثناء الجائحة وأيضا الإشراف الإلكتروني هي قلة الخبرة للمشرفين والمديرين، وقد أشار إثنان من المشرفين وثلاثة مديرين إلى موضوع قلة الخبرة وأثره في تطبيق الإشراف الإلكتروني بفاعلية، بينما لم يتطرق المعلمين للموضوع.

ومن خلال إجابات المبحوثين تحدث المدير(د2) قائلا:

"وضعنا رغم عنا تحت ظرف لم نتمكن من التحكم به و أنا كمديرة لم أكن ذو خبرة كافية حول إستخدام التكنولوجيا وتفعيلها، ثابرت وحاولت و حضرت الدورات التدريبية للمعلمين وتعلمت بمساعد معلمو التكنولوجيا أيضا كيفية متابعة العملية التعليمية عن بعد"

وأكد المشرف (ش5) على تأثير قلة الخبرة على العملية الإشرافية بقوله" *من الضروري التركيز على المشرف والمعلم والتقنيات المستخدمه لتخطي الصعوبات*"

ويمكن الإستنتاج أنه من الضروري توفر الخبرة ومتابعة التطورات التكنولوجية، ومواكبة إستراتيجيات التعلم الحديثة، لتجاوز أهم التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني وعملية التعلم والتعليم عن بعد في المدارس، ومن خلال إجابات المشرفين والمديرين أوضحوا انه من خلال التدريبات المستمرة تمكن معظمهم من تخطي هذه الصعوبات وأصبحوا قادرين على توظيف الإشراف الإلكتروني حتى بعد العودة للتعليم الوجاهي في المدراس.

ب. النزعه نحو مقاومة التغيير

المقصود بمقاومة التغيير في العملية التعليمية هي رفض التغييرات الجديدة والغير تقليدية في عملية التعليم والإشراف للإعتقاد بأنها تتعارض مع الطرق المستخدمة، بالرغم من أنها ضرورية ومفيدة، مقاومة التغيير لدى المشرفين والمديرين والمعلمين من التحديات التي واجهت إستخدام الإشراف الإلكتروني في المدارس وقد أكد على ذلك المشرفين والمديرين.

فمن خلال مقابلة المشرف(ش3) أكد على أثر مقاومة التغيير على العملية الإشرافية :

> *"من الصعوبات التي تواجه الإشراف وتتعلق بالمعلم هي قلة الخبرة في استراتيجيات التعلم النشط، ونقل ما يقوم به داخل الغرفة الصفية لداخل الشاشة فقط، دون أي تغيير أو إضافة ويمكن أن يواجه المشرف بعض الصعوبات كرفض المعلمين استخدام التكنولوجيا وعدم تقبل التغيير"*

من هنا يظهر لدينا أنه من الضروري، العمل على إحداث التغيير اللازم في العملية التعليمية، بتعاون كل من المشرفين والمديرين والمعلمين للنهوض بالعملية التعليمية وإستخدام إستراتيجيات تعلم حديثة ومواكبة التغييرات التكنولوجية.

ث. عدم وجود معايير و مؤشرات محددة تضمن جودة و نجاح الإشراف الإلكتروني

المعيار هو عبارة يستند إليها في الحكم على الجودة في ضوء السلوك أو الممارسات، ومعايير الإشراف التربوي تضمن معايير مهنية تستخدم للتقييم أثناء العملية الإشرافية، ولكن إختلفت هذه المعايير أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد وأصبح وجود معايير تضمن نجاح الإشراف الإلكتروني واحدة من التحديات في فترة التعلم عن بعد، واجهت هذه المشكلة المديرين والمشرفين على حد سواء، بسبب أن المرحلة جديدة وعدم وجود خبرة كافية لديهم ساهم في تخبط بعضهم للبحث عن معايير جديدة تناسب الإشراف الإلكتروني، أوضح بعض المشرفين ومعظم المديرين في إجاباتهم عن ضرورة وضع معايير جديدة تواكب التغييرات الحاصلة وتضمن نجاح الإشراف، أشار إلى هذا الموضوع المدير (د5)" *حسب رأي كمديرة لا بد من وضع معايير عامة للإشراف الإلكتروني يتم العمل بها عند حضور الحصص الإفتراضية أو المهام الغير متزامنة التي يقوم بها المعلم*"

وشاركها الرأي أيضا المدير (د3):

> *"من الضروري وجود معايير للإشراف الإلكتروني يتم وضعها لمساعدة المشرفين والمديرين في توجيه العملية الإشرافية، لتطوير أداء المعلم ومساعدته، والمشاركة في علاج المشكلات التي تواجهه في العملية التعليمية"*

وهذا يؤكد أن وجود معايير أمر ضروري لضمان نجاح الإشراف التربوي، والتوجه للإشراف الإلكتروني في العملية التعليمية يتضمن وجود معايير جديدة بعضها مشابه لمعايير الإشراف الوجاهي، وبعضها الاخر مناسب فقط للإشراف الإلكتروني وهذا ما أكد عليه المشرفين والمديرين.

ج. زيادة الأعباء الإدارية

هناك العديد من المهام التي تقع على عاتق المدير داخل المدرسة، التحول الفجائي للتعلم والتعليم عن بعد نتيجة الجائحة كان له تاثير كبير على زيادة أو تقليل الأعباء الإدارية الملقاه على كاهل المدير، ونتيجة إجابات المبحوثين أثناء المقابلات يذكر أن هذا الموضوع جدلي، حيث أجاب المديرين فقط على هذا الموضوع وتضاربت الإجابات فيما بينهم حول أن الإشراف

الإلكتروني قد زاد من الأعباء الإدارية فترة الجائحة، حيث أكد المدير (د1): "*كنت متعب جدا من متابعة جميع الأمور من خلال الشاشات، هذا الأمر المفاجئ زاد من ضغط العمل وشعرت بتوتر دائم من أن كل شيء يسير بشكل جيد*"

وحول زيادة الأعباء الإدارية أضاف المدير (د3) أيضا:

"*زاد ضغط العمل أضعاف، كنت أقوم بجولة الصباح لمتابعة سير الحصص خلال خمس دقائق، أما أثناء التعلم عن بعد جلست أمام الحاسوب لساعات طويلة للتنقل بين الحصص*"

وقد عارض بعض المديرين ذلك حيث أكد المدير (د2):"*بعد فترة من الوقت، شعرت بالإرتياح أصبح كل شيء منظم، أتواصل مع المعلمين بسرعة وفي أي وقت ويتم متابعة سير العملية التعليمية بسهولة*"

من خلال مقارنه إجابات المديرين حول الأعباء الإدارية وزيادتها أو نقصانها أثناء فترة التعلم والتعليم عن بعد، كان من الواضح أن الموضوع جدلي فقد أكد بعضهم أن الإشراف الإلكتروني قد زاد من الأعباء الإدارية وبعضهم ذكر أنه مع مضي الوقت أصبح الأمر سهلا يسير بسلاسة وتنظيم.

و يلخص الشكل(3.4) إيجابيات وتحديات الإشراف الإلكتروني التي تم مناقشة محاورها في السؤال الفرعي الأول .

الشكل(3.4) تلخيص إيجابيات وتحديات الإشراف الإلكتروني.

من خلال إستعراض أهم الإيجابيات والتحديات المتعلقة بالإشراف الإلكتروني وتلخيصها، فإن هذا يؤكد أن جود إيجابيات وسلبيات في عملية الإشراف الإلكتروني أمر طبيعي جدا، حيث يعتبر هذا النوع من الإشراف حديثا نوعا ما وقد وزاد التركيز عليه خلال الجائحة، ومن خلال الإجابة على أسئلة السؤال الفرعي الثاني سيتم تدوين أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية المتعلقة بتوظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس.

الإجابة على السؤال الفرعي الثاني: أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على استمراريته

لتطور الإشراف الإلكتروني العديد من الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي تضمن إستمراره والعمل به لما بعد الجائحة، وبعد العودة للتعليم الوجاهي ظهرت العديد من المحاور التي توضح أهم هذه الإحتياجات خلال إجابات المبحوثين وسيتم التطرق لها بالتفصيل.

يوضح الشكل التالي (4.4):أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته.

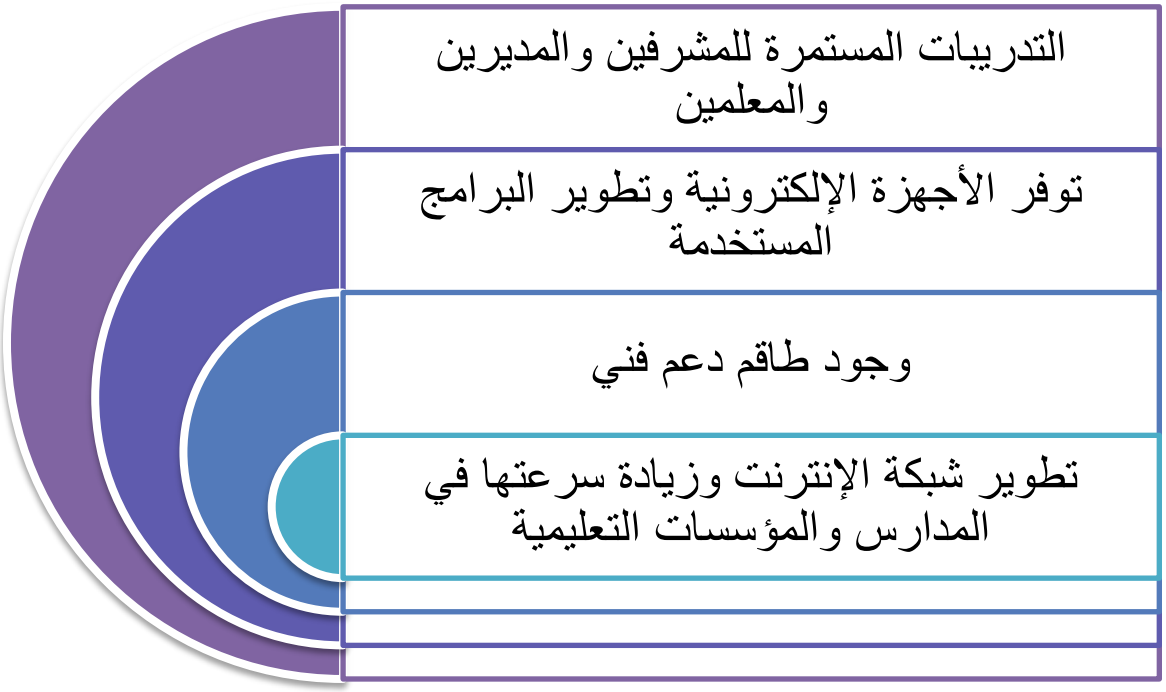

الشكل(4.4): أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته.

ويتم في الجزء التالي تفصيل هذه المحاور

أ. التدريبات المستمرة للمشرفين والمديرين والمعلمين

تساعد برامج التدريب على تحسين المعرفة والمهارات ومواكبة التغييرات الحديثة، وتؤثر بشكل إيجابي على زيادة الكفاءة لدى المشرفين والمديرين والمعلمين، من الضروري توفير التدريبات بشكل مستمر للعمل على مواكبة التغييرات التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية، وبالتالي تطويرها وتطبيق الإشراف الإلكتروني بفعالية وكفاءة ومهنية، عند السؤال عن أهمية التدريبات أجاب عن هذا الموضوع كل من المشرفين والمديرين والمعلمين، وأشار معظمهم إلى أهمية إستمرار الحصول على التدريبات اللازمة لما لها من أهمية في تحسين مهارات كل من المشرفين والمديرين والمعلمين، وحول أهمية الحصول على تدريبات للمشرفين أشار المشرف (ش1):

"من الضروري التركيز على تطوير استراتيجيات التدريس والتركيز على التعلم النشط في مدارسنا الفلسطينية وبالتالي ضرورة تطور الإشراف الإلكتروني حيث تصبح المتابعة والتواصل مع المعلمين والإدارات أكثر سهولة، وبالطبع حصولنا على دورات تأهيل وتدريب أمر ضروري جدا لتحقيق ذلك"

أما حول أهمية الدورات التدريبية في تحسين مهارات المعلمين وزيادة كفائتهم وتفعيل إستخدامهم لإستراتيجيات تعليمية حديثة فقد أكد المعلم(م1):

" كمعلمة جديدة يجب أن يحصل المعلم على تدريبات كافية حول التعلم والتعليم عن بعد وكيفية استخدام المنصة الإلكترونية للمدرسة بشكل فعال، لأني واجهت مشاكل عديدة في بداية فترة التعليم عن بعد، لكن بعد الدورات تحسن أدائي بشكل ملحوظ، واصبحت راضية "

وأيده في ذلك المعلم(م2):

"التدريبات التي خضعنا لها من قبل مشرف مختص حول بناء قدرات المعلمين في الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا وكيفة تفعيل منصة المدارس الإلكترونية، ساهمت بشكل كبير في دعم المعلم وبناء قدراته لتحسين أداؤه في نقل التعلم للطلبة بشكل جذاب ومشوق يزيد من دافعيتهم للتعلم"

من هنا تظهر أهمية العمل على إستمرار الدورات التدريبية، حسب التخصصات والمجالات التعليمية والإشرافية والإدارية للعمل على مواكبة التغييرات الحديثة في التعلم، وتطور الإشراف الإلكتروني.

ب. توفير الأجهزة الإلكترونية وتطوير البرامج المستخدمة

التعليم من أهم القطاعات التي تتأثر بالنمو والتطور التقني، وبدأت العديد من القطاعات التعليمية حول العالم بالبحث عن أمكانية إستخدام التقنيات التكنولوجية المختلفة، وتوظيفها لتطوير التعليم و التحول من نظام تعليم تقليدي، إلى نظام يستخدم أهم الإستراتيجيات والتقنيات والأجهزة الحديثة التي تدعم العملية التعليمية، ولمتابعة سير هذه التطورات لا بد من تطور نظام الإشراف أيضا، حيث يعتمد الإشراف الإلكتروني في كفاءته على توفير الأجهزة الإلكترونية وتطوير البرامج المستخدمة في المدارس، تطرق إلى هذا الجانب كل من المشرفين والمديرين بينما لم يتطرق له المعلمين، أكد نصفهم تقريبا أنه من الضروري تطوير البرامج التكنولوجية وتوفير الأجهزة للمحافظة على إستمرارية الإشراف الإلكتروني في المستقبل بكفاءة عالية، تطرق للموضع المشرف(ش4) *" من الضروري العمل على صيانة أجهزة الحاسوب، وتوفير ألواح ذكية في الصفوف وتطوير المنصة الإلكترونية للمدارس للعمل على تطبيق الإشراف بشكل أفضل".*

وأيده في ذلك أيضا المدير (د2):

> *"صيانه الإنترنت وزيادة سرعته من الامور الضرورية لتطوير التعلم والتعليم عن بعد وبالتالي تطوير الإشراف، ومن الضروري العمل على توفير أجهزة حاسوب لجميع المعلمين ليتمكنوا من مواصلة العملية التعليمية، والتركيز على تحسين البنية التحتية للمدارس من أجهزة ومختبرات الحاسوب والألواح الذكية في الصفوف"*

من هنا يمكن أن نخلص إلى أن تطور الإشراف الإلكتروني يتطلب مواصلة العمل على توفير الأجهزة في المدارس وصيانتها وتطوير البرامج التكنولوجية باستمرار.

ت. توفر طاقم دعم فني

وجود طاقم دعم فني في المدارس والمؤسسات التربوية يساهم في مساعدة المعلم والمدير والمشرف والطالب أيضا، في مواكبة التغييرات التكنولوجية وإستخدامها بشكل جيد، والتغلب على الصعوبات التي تحول دون ذلك، وليس من الضرورة ان يكون الطاقم في المدرسة كبيرا من الممكن أن يساهم معلم التكنولوجيا في المدرسة في توفير الدعم الفني اللازم، أكد معظم المشرفين والمديرين في إجاباتهم إلى أهمية تلقيهم الدعم في فترة التعلم والتعليم عن بعد لمتابعة سير العملية التعليمية وأكدوا أيضا على أهمية وجود معلمي الحاسوب والتكنولوجيا في مساعدتهم بشكل كبير حيث أوضح المدير (د3) في قوله" *لم أكن على خبرة كافية باستخدام الوسائل التكنولوجية جميعها، احتجت للتواصل بشكل يومي مع معلمي الحاسوب والتكنولوجيا الذين دعموا العملية التعليمية بكل خبراتهم*".

ث. تطوير شبكة الإنترنت وزيادة سرعتها في المدارس والمؤسسات التعليمية

الإنترنت هو شبكة تربط بين مليارات الأجهزة حول دول العالم المختلفة، سواء أجهزة الحاسوب أو الأجهزة الخلوية وغيرها، ويعمل الإنترنت وفقا لمجموعة من القوانين والأنظمة، وكل جهاز يتصل بالشبكة يكون لديه عنوان خاص به ينظم سير البيانات ومشاركتها بين الأجهزة دون أي إختلاط، وله العديد من الفوائد في العملية التعليمية كسهولة التواصل، وتطوير البرامج وإستراتيجيات التدريس وتوفر المعلومة في اي وقت، وتنظيم المعلومات، وللمساهمة في تطور العملية التعليمية والإشراف الإلكتروني من الضروري تطوير شبكات الإنترنت وصيانتها باستمرار، أشار معظم المشرفين والمديرين إلى أهمية صيانة الإنترنت وزيادة سرعته في المؤسسات التعليمية والمدارس وفي هذا الصدد تحدث المدير (د4) عن أهمية الموضوع" *زيادة الضغط على شبكة الإنرتنت يسبب العديد من المشاكل، في بداية الجائحة لم يتمكن معظم المعلمين من إعطاء الحصص ورفع الفيديوهات بسبب ضعف الإنترنت*".

وأضاف المشرف(ش1) *" بعد العودة للتعليم الوجاهي، تابعت بعض الحصص إلكترونيا في مكتبي، ضعف الإنرتنت في بعض المدارس كان عائقا أمام متابعة الحصة بوضوح".*

وبذلك يتضح أن سرعة الإنترنت أصبحت من الأمور الضرورية التي يجب العمل على توفيرها في المدارس، وذلك لأهمية الإنترنت في إستخدام التكنولوجيا وتفعيلها داخل الحصص الصفية، ولمتابعة الأمور الإشرافية من قبل المدير أو المشرف بكفاءة.

من هنا يمكن أن نخلص إلى أن توفير الإحتياجات اللوجستية لتطوير الإشراف الإلكتروني أمر ضروري، ويمكن تلخيصها في أربعة محاور رئيسية، وهي إستمرار التدريبات للمشرفين والمديرين والمعلمين، وأهمية توفير الأجهزة الإلكترونية وتطوير البرامج المستخدمة في المدارس، و ضرورة وجود طاقم دعم فني للمساهمة في دعم العملية التعليمية والإشرافية على حد سواء، وتناول المحور الأخير أهمية زيادة سرعة الإنترنت في المؤسسات التعليمية والمدارس لأن جميع الوسائل التكنولوجية الحديثة ترتبط بالإنترنت.

ملخص الفصل

تم في هذا الفصل عرض نتائج الدراسة وتحليل البيانات، حيث تم مناقشة نتائج الأجابة على سؤال البحث الرئيسي والأسئلة الفرعية حول موضوع الدراسه"دور الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد الجائحة"، ومن خلال الإجابة على السؤال الرئيسي الأول حول الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد الجائحة، ظهرت العديد من المحاور التي تم تفصيلها، وكان من الواضح من خلال إجابات عينه الدراسة أن الإشراف ساهم في تسهيل الإتصال والتواصل المرن خلال فترة التعلم والتعلم عن بعد، وكان له دور أيضا في إنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة ساهمت بشكل فعال في تحقيق جودة التعليم، وإستطاع المشرفين والمديرين في توفير تغذية راجعة فورية من خلاله، الأمر الذي أثر إيجابيا في زيادة دافعية المعلم ومساعدته للتخطيط للعملية التعليمية وحل بعض المشكلات التي يواجهها.

كما تمت إجابة السؤال الفرعي الأول التي أظهرت العديد من الإيجابيات والتحديات حول موضوع الإشراف الإلكتروني، تمثلت تلك الإيجابيات في أمكانية إستخدام الإشراف الإلكتروني في ظروف الطوارئ، وإمكانية إستخدام العديد من الوسائط التكنولوجية في العملية الإشرافية الأمر الذي يساهم في توفير الوقت والجهد، وكسر الحواجز بين المشرفين والمعلمين ومواكبة التغييرات التكنولوجية الحديثة، وحول التحديات التي أشار لها المشرفين والمديرين في عينة الدراسة أشار بعضهم إلى وجود صعوبات تقنية، كما أكدوا على أن قلة الخبرة لديهم في الإشراف الإلكتروني كانت من التحديات المهمة أيضا، بالإضافة إلى حاجتهم لوجود معايير تضمن نجاحه، وأضاف المديرين أيضا أنه ساهم في زيادة الأعباء الإدراية بالرغم من أن الموضوع كان جدليا بينهم.

وحول أهم الإحتياجات اللوجستية للإشراف فقد أكد المبحوثين على ضورة زيادة سرعة الإنترنت في المدارس وتوفير طاقم دعم فني من معلمي التكنولوجيا والحاسوب للمساهمة في حل المشاكل التقنية، وأضافوا انه من الضروري صيانة الأجهزة الإلكترونية والأهم التركيز على التدريبات المستمرة للمشرفين والمديرين والمعلمين.

يتم في الفصل الخامس التالي مناقشة النتائج والتوصيات من خلال مقدمة تلخص الفصول الأربعة الأولى من الرسالة، وملخص للنتائج ومقارنته بالأدب التربوي، كما يتم تفسير هذه النتائج والتطرق للإشراف الهجين وتعميم النتائج، ثم الخروج بتوصيات عملية ونظرية لصناع القرار و توصيات لدراسات مستقبلية.

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

المقدمة

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة إستكشاف الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا، وقد تمثل تحقيق هذا الهدف في محاولة إجابة سؤال الدراسة الرئيسي الاتي: ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد الجائحة؟

والذي تفرعت منه الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما أهم الإيجابيات والتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية؟

2-ما أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته؟

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تم جمع البيانات اللازمة من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة مع مجموعة من المشرفين والمديرين والمعلمين في المدارس الفلسطينية لتوضيح الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد.

أشارت نتائج التحليل إلى دور إيجابي كبير للإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد، وذلك بعد الإجابة عن الأسئلة الفرعية والسؤال الرئيسي للدراسة من خلال إجابات المشرفين والمديرين والمعلمين، حيث تناولت الدراسة العديد من الجوانب المتعلقة بالإشراف الإلكتروني من خلال البحث والتساؤل، والإحاطة بالموضوع وإستنتاج وتدعيم المعلومات، ثم الخروج بأدلة ملموسة لمدى نجاح هذا النوع من الإشراف وإمكانية تطويره مستقبلا وإستخدامه بفاعلية أكبر في المدارس حتى بعد إنتهاء الجائحة والعودة للتعليم الوجاهي

لما له من فوائد عديدة تساهم في تطوير العملية الإشرافية وتوفير الوقت والجهد في الظروف الطبيعية وظروف الأزمات أيضا.

وقد خلصت الدراسة إلى أن وجود دور إيجابي واضح يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال جائحة كورونا وما بعدها، وفي ظروف مشابهة قد تطرأ مستقبلا حيث تمكن المشرفين والمديرين والمعلمين من التواصل بشكل مستمر، وساهم هذا النوع من الإشراف في إنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة، بالإضافة إلى تلقي المعلمين تغذية راجعة إلكترونية فورية و تنمية دافعيتهم، وقد ساهم الإشراف الإلكتروني أيضا في عملية التخطيط لدى المعلمين بالإضافة إلى مساهمته في حل الكثير من المشاكل التي واجهها المعلم، أما حول إجابة السؤال الفرعي الأول المتعلق بايجابيات وسلبيات الإشراف الإلكتروني، فقد ظهرت من خلال إجابات المبحوثين العديد من المحاور المتعلقة بكلا الجانبين، فمن أهم الإيجابيات المتعلقة بالإشراف الإلكتروني وإمكانية توظيفه في المدارس وإستمراريته هي أنه يمكن إستخدامه في ظروف الطوارئ ومواكبته التغييرات التكنولوجية الحديثة، بالإضافة إلى تركيز بعض المشرفين والمديرين على أهمية إستخدامه للتقويم والتطوير وعدم التركيز على الجانب التقييمي له، ومساهمته في توفير الوقت والجهد، بالإضافة إلى دوره الفعال في كسر الحواجز بين المشرفين والمعلمين بسبب التواصل المستمر.

كما توصلت نتائج الدراسة المتعلقة بالتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني، إلا أنه هناك بعض التحديات التي من الممكن أن تعيق توظيفه وإستمراريته، وكان من أهمها قلة الخبرة لدى المشرفين والمديرين والمعلمين، صعوبات تقنية، وضعف البنية التحتية، ومقاومة التغيير بالإضافة إلى عدم وجود معايير عامة للإشراف الإلكتروني و زيادة الأعباء الإدارية لدى بعض المديرين.

وبينت الدراسة أنه هناك العديد من الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفيرها في المؤسسات التعليمية والمدارس، من أهمها التدريبات المستمرة للمشرفين والمديرين والمعلمين، بالإضافة إلى ضرورة وجود طاقم دعم فني متمثل في معلمو التكنولوجيا لمساعدة

المعلمين وقت الحاجة، كما وأكدت نتائج الدراسة على ضرورة تطوير شبكة الإنترنت وزيادة سرعتها في المدارس والمؤسسات التعليمية.

في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها حول الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا، يتم في الجزء التالي مناقشة هذه النتائج وتفسيرها ومقارنتها بالأدب التربوي، حيث تقدم الباحثة رؤيتها مستندة إلى خبرتها الطويلة في التعليم ، والتعليم عن بعد خلال الجائحة وبحثها خلال إعداد الدراسة، ومستندة أيضا للدراسات السابقة التي تدعم أو تناقض نتائج هذه الدراسة.

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الرئيسي: الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا

قامت الباحثة بتدوين نتائج تحليل البيانات المتعلقة بالإجابة عن هذا السؤال من خلال ستة محاور رئيسية متعلقة بالدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد الجائحة، ركز المحور الأول على أهمية الإشراف في تسهيل الإتصال والتواصل المرن خلال عملية التعلم والتعليم عن بعد، حيث اتفق جميع المشرفين والمديرين والمعلمين على أنه من خلال الإشراف الإلكتروني كان التواصل سهل وممكن في أي وقت، وأكدت النتائج أيضا أنه يمكن التواصل مع المعلمين بشكل يومي بطرق متزامنة أو غير متزامنة مما يساهم في دعم المعلم ومرونة الإتصال في أي وقت.

أما فيما يتعلق بالمحور الثاني المتعلق بإنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة فقد أشارت النتائج إلى أن الإشراف الإلكتروني ساهم في دعم التطور المهني للمعلمين وإنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة، وقد تعزى هذه النتائج إلى أن عملية التعلم والتعليم عن بعد تطلبت إستخدام إستراتيجيات تعلم جديدة في التعليم لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، ومن خلال تدريبات المشرفين

للمعلمين وبناء قدراتهم في الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا، قد تمكن المعلمين من تطوير إستراتيجياتهم المستخدمه في العملية التعليمية.

وتناول المحور الثالث أهمية تلقي تغذية راجعة فورية و التي تعتبر من العوامل المهمة في العملية التعليمية، وقد أشار المشرفين والمديرين إلى هذا الجانب فيما لم يتطرق له المعلمين، وقد تعزى الباحثة ذلك إلا أن التغذية الراجعة من الأهداف الإشرافية التي يكون المشرفين والمديرين على دراية بها، بينما يعتبرها المعلمين جزء من التواصل الفعال.

أما فيما يتعلق بالمحور الرابع فقد أشار إلى أهمية الإشراف الإلكتروني في تنمية الدافعية لدى المعلمين لأنه من أهم الموارد الحقيقية المؤثرة بفعالية في المنظومة التعليمية، وتحفيز المعلم وزيادة الدافعية لديه لا تقل أهمية عن المهارات الأخرى وقد أكدت نتائج الدراسة على ذلك، وأوضحت الدراسة أيضا أن للإشراف الإلكتروني أهمية كبيرة في دعم المعلم أكاديميا ونفسيا.

وحول المساهمة في عملية التخطيط لدى المعلمين الذي تناولها المحور الخامس فكان الموضوع جدليا بين المعلمين حيث أشار بعضهم إلى مساهمة الإشراف في مساعدتهم للتخطيط للعملية التعليمية عن بعد بشكل أفضل، فيما أكد آخرون أنهم قاموا بالتخطيط للعملية التعليمية دون تلقي أي مساعدة، وتعزى الباحثة هذا التباين في الإجابات إلى أن هناك تفاوت في خبرات المعلمين، وأنه من الممكن أن المعلمين الجدد والذين لا يمتلكون الخبرة الكافية احتاجوا للمساعدة والدعم في التخطيط، بينما لم يتطلب المعلمين ذوي الخبرات الجيدة الحصول على أي مساعدة.

وتناول المحور السادس أهمية الإشراف الإلكتروني في حل المشكلات التي يواجهها المعلم في العملية التعليمية وخاصة أثناء فترة التعلم والتعليم عن بعد، وأشارت النتائج إلى مساهمة المشرفين أكثر من المديرين في حل المشكلات المتعلقة باستخدام استراتيجيات التدريس المناسبة وإدارة الحصة الإفتراضية وتقييم الطلبة، ويعزى ذلك إلى الدورات التدريبية التي قام

بها المشرفين لبناء قدرات المعلمين في الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا ومتابعة المعلم في تنفيذ المهام بشكل متواصل.

ومن خلال مقارنة الباحثة لنتائج دراسة السؤال الأول مع الإطار النظري الذي استندت إليه الدراسة فقد أظهرت المقارنة تطابق النتائج مع أفكار" باختين" الحوارية التي أكدت إلى أن الفهم والإستجابة تندمجان تماما وأحدهما مستحيل الحدوث بدون الاخر، وقد هدفت أفكاره إلى التركيز على الجانب التواصلي وتوضيح أهمية الإشراف الإلكتروني في التواصل عبر الإنترنت من خلال الكلام المكتوب أو الدردشات "جالدمارك" (Jaldemark,2013)، كما توافقت هذه النتائج مع دور نماذج الإشراف الأكاديمي القائم على تكنولوجيا المعلومات في مساعدة مشرفي ومديري المدارس على توجيه المعلمين وتدريبهم وتحسين كفاءاتهم المهنية خاصة أثناء فترة التعلم والتعليم عن بعد، بالإضافة إلى إستناد هذه النماذج على التكنولوجيا التي ساهمت في تقديم طريقة للتواصل والحصول على معلومات غنية تساهم في التخطيط وحل المشكلات لدى المعلمين "فندي" (Fendi,2021)، وأكدت الدراسة في إطارها النظري أيضا على أن الإشراف الإلكتروني ينبثق من نظرية الإدراك المشترك إجتماعيا وأن البيئة وسياق التعلم لهما دور كبير في تطور العملية التعليمية وبالتالي الإشرافية، وأوضحت أن الإشراف فترة الجائحة بالإعتماد على التكنولوجيا ساهم في تشخيص إحتياجات المعلم التعليمية وتحديد أهداف التعلم والتخطيط للعملية التعليمية بشكل جيد "بولسن وكروفورد" (Paulsen&Crawford) .

وتأتي نتائج الدراسة المتعلقة في هذا السؤال أيضا متوافقة مع العديد من الدراسات السابقة، حيث تطابقت النتائج مع دراسة "فندي" (Fendi,2021)، التي أشارت إلى أهمية الإشراف الإلكتروني في تحقيق التواصل أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد، وأن إستخدام المعلومات بواسطة التكنولوجيا قد سهل من العملية الإشرافية، وأكدت الدراسة أن طرق الإشراف الفعالة أثناء الجائحة قد ساعدت في تحقيق نتائج جيدة في عملية التعلم والتعليم عن بعد، وجاءت دراسة "حمادين" (Hamadin,2017)، الذي أكد فيها أنه نتيجة للتطورات التكنولوجية الحديثة ظهرت الكثير من الأساليب والوسائل الجديدة في العملية التعليمية، وبأن التعلم الإلكتروني

أصبح أحد المبادرات الرئيسية في المدارس، وساهم في إنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة، من الدراسات المتوافقة مع ما جاء من نتائج في السؤال الأول.

وتعتبر دراسة الكردم (الكردم،2021) أيضا من الدراسات الداعمة للنتائج حيث أشار الكردم في دراسته إلى أن الإشراف الإلكتروني يتحقق من خلال تطبيق الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجالات الإشراف والإدارة والتعليم، وأكد على ضرورة تطبيق التكنولوجيا في العملية التعليمية، وحول دور الإشراف الإلكتروني وخاصة أثناء الجائحة فقد أكدت دراسة"غاني" (Ghani,2020) أن الإشراف ساهم بشكل كبير في توفير التواصل المرن وإرشاد المعلمين اكاديميا ونفسيا وزيادة الدافعية لديهم كما كان له الأثر الكبير في حل المشكلات والتخطيط للعملية التعليمية.

تتفق الباحثة مع معظم ما جاء في نتيجة السؤال الأول حول الدور الذي يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد، حيث من خلال عملها كمعلمة لفترة طويلة وخوضها تجربة التعلم عن بعد لمست أن الإشراف ساهم في توفير التواصل المرن وإنبثاق إستراتيجيات تعلم جديدة لكنها لا تتفق بالمطلق مع ضرورة أن يساهم الإشراف في المساهمة في التخطيط للعملية التعليمية وتعزي ذلك إلى أن خبرة المعلم لها دور كبير في تخطيطه للتعليم وليس دور الإشراف هو الأهم، كما لا تتفق الباحثة مع أن الإشراف يساهم في حل المشكلات التي يواجهها المعلم لوحده بل يعتمد ذلك على دافعية المعلم وقابليته للتغيير والتعلم.

تفسير ومناقشة السؤال الفرعي الأول: الإيجابيات والتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية

أجابت الباحثة على السؤال الفرعي الأول من خلال تناول إيجابياته ثم التحديات التي يواجهها توظيف هذا النوع من الإشراف في المدارس. استعرضت الباحثة النتائج المتعلقة بالإيجابيات من خلال ستة محاور رئيسية وهي تقديم أعمال ومهام المشرف التربوي بأسلوب رقمي متعدد

الوسائط، حيث أشارت النتائج إلى أن المشرفين والمديرين قد تمكنوا من خلال الإشراف الإلكتروني وبالإعتماد على العديد من الوسائط التكنولوجية من متابعة سير العملية التعليمية عن بعد.

وقد أكد المحور الثاني على إمكانية استخدامه في ظروف الطوارئ، حيث توصلت الباحثة من خلال نتائج الدراسة إلى أنه يمكن متابعة العملية التعليمية ليس فقط أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد بسبب الجائحة بل تحت أي ظروف قد تحول دون إستمرار التعليم الوجاهي، كحالة الطقس أو الظروف السياسية أو أي ظروف قد تعيق وصول المشرفين للمدارس حتى أثناء التعلم الوجاهي. وتعزى الباحثة ذلك إلى أهمية الوسائط التكنولوجية المتعددة التي تستخدم في الإشراف الإلكتروني والتي من خلالها يمكن متابعة العملية التعليمية بفاعلية أكبر وجهد أقل.

وحول مواكبة الإشراف للتغييرات التكنولوجية الحديثة فقد أشار المحور الثالث من إيجابيات الإشراف على ذلك وأوضحت النتائج أنه لمواكبة التغيرات السريعة في العملية التعليمية لا بد من وجود نظام إشرافي يواكب تلك التغيرات يهدف إلى دعم ومساندة المعلم من خلال إستخدام التكنولوجيا.

وركزت إيجابيات الإشراف أيضا من خلال المحور الرابع على أهميته كتقويم وليس كتقييم للعملية التعليمية والمعلم، بالرغم من معارضة بعض المشرفين والمديرين للموضوع، حيث أشارت النتائج إلى أنه من الضروري كون عملية التعلم والتعليم عن بعد مفاجئة لم يتم تهيئة أي من المعلمين لها أن يركز الإشراف الإلكتروني المستخدم من قبل المشرفين والمديرين على الجانب التقويمي فقط والتركيز على تحسين قدرات المعلمين وتطوير الإستراتيجيات المستخدمة ودعم العملية التعليمية، إلا أن هذا الجانب لم يقنع بعض المشرفين والمديرين بعد مرور فترة لا بأس بها من التدريبات للمعلمين، وأكدوا من خلال إجاباتهم أنه من الضروري تقييم المعلم كونه يستخدم العديد من الإستراتيجيات التكنولوجية ويتواصل مع الطلاب من خلال المنصة الإلكترونية للمدرسة باستمرار وبشكل يومي.

وحول أهمية الإشراف في توفير الوقت والجهد أظهرت النتائج في المحور الخامس أن الإشراف الإلكتروني قد ساهم في تنظيم الوقت والجهد وتقريب المسافات و مرونة التواصل بالرغم من وجود ظروف معيقة للوصول إلى المعلم داخل الحصة الصفية.

وتناول المحور السادس أهم إيجابيات الإشراف وهي مساهمته الكبيرة في كسر الحواجز بين المشرفين والمعلمين، وتعزى الباحثة ذلك كون عملية التواصل كانت مع المشرفين بشكل شبه يومي مما ساهم في تقريب المسافات بين المشرف والمعلم وكسر حواجز الخوف والرهبة التي كانت موجودة سابقا بسبب حضور المشرف للمدرسة بشكل مفاجى.

تتطابق نتائج الدراسة حول إيجابيات الإشراف الإلكتروني مع الأدب التربوي الذي تمت مراجعته، حيث أشارت دراسة (حربي،2020) إلى أنه باستخدام الإشراف الإلكتروني يمكن تحقيق العديد من المزايا وله العديد من الإيجابيات مثل توفير الوقت والجهد وإمكانية إستخدامه في ظروف الطوارئ كما حدث خلال جائحة كورونا وتحول المدراس الفجائي من نظام التعليم الفجائي غلى نظام التعليم والتعلم عن بعد، وفي دراسة مماثلة أكد"روسديانا، هدى، معين وكردي" (Rusdiana,Huda,Muin&Kodri,2020)، إلى أن

مشرفو المدراس يلعبون دورا إستراتيجيا في إدراة التعليم لتحسينه و يساهم الإشراف الإلكتروني في مواكبة التغييرات التكنولوجية الحديثة وفي كسر الحواجز بين المعلم والمشرف وزيادة الدافعية لديه.

من ناحية أخرى تعارضت نتائج الدراسة مع ما جاء في دراسة (خلف الله،2018)، التي أكد فيها أنه من الممكن وبكل سهولة تقييم العملية التعليمية والمعلمين من خلال الإشراف الإلكتروني، لأنه يسجل جميع أنشطة المعلمين بشكل تلقائي ويمكن من خلاله جمع المعلومات

مما يساعد على توفير توجيه شامل ومساعد للمعلمين وبالتالي سهولة التقييم مع التأكيد على إعطاء المعلم تغذية راجعة ودعم مستمر.

تتفق الباحثة مع الشق الأول من نتائج السؤال الفرعي المتعلق بايجابيات الإشراف الإلكتروني فمن خلال خبرتها ترتأي أنه من الضروري استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية والإبتعاد عن النمط التقليدي الذي لم يعد مجديا، وتؤكد على أن الإشراف قد ساهم في دعم العملية التعليمية لمواكبة التغييرات التكنولوجية الحديثة، وأنه من خلال الإشراف تمكن المعلمين من مواكبة تلك التغيرات، وأثبت أنه يمكن استخدامه في أي ظروف طوارئ، وساهم أيضا في كسر الحواجز بين المشرفين والمعلمين، وتتفق الباحثة أيضا مع نتائج الدراسة التي تعارضت مع الدراسات السابقة حول تقييم العملية التعليمية، وحسب رأيها فإن أي نوع من الإشراف سواء الإشراف الوجاهي أو الإشراف الإلكتروني من الضروري أن يركز على دعم وتطوير المعلم وتحسين قدراته ولا يوجد أي ضرورة للتقييم.

أما إجابة الفرع الثاني من السؤال المتعلق بتحديات الإشراف الإلكتروني ففقد أجابت الباحثة عليهامن خلال خمسة محاور رئيسية وهي صعوبات تقنية وضعف البنية التحتية، حيث أكدت نتائج الدراسة أنه من أكثر الصعوبات التي واجهت الإشراف في فترة التعلم والتعليم عن بعد هي الصعوبات التقنية وعدم توفر عدد كاف من الأجهزة لدى المعلمين والطلبة بالإضافة إلى ضعف الإنترنت وتعزى الباحثة ذلك إلى أهمية التكنولوجيا في العملية الإشرافية عن بعد، وأن العملية التعليمية والإشرافية تعتمد على الإنترنت ويحتاج الطلبة والمعلمين إلى عدد كاف من الأجهزة، ولكن التحول الفجائي لهذا النوع من التعليم قد حال دون ذلك وشكل تحدي لتطبيق التعليم والتعلم عن بعد بالإضافة لتطبيق الإشراف الإلكتروني بفاعلية.

وتناول المحور الثاني قلة الخبرة لدى المشرفين والمديرين والمعلمين أيضا وركزت النتائج في الدراسة على أهمية متابعة التطورات التكنولوجية الحديثة ومواكبة إسترتيجيات التعلم وضرورة الإستمرار في التدريبات لتخطي الصعوبات التي قد تواجههم، وإعطاء الإشراف الإلكتروني الفرصة اللازمة لتوظيفه في المدارس وإستمراره.

في المحور الثالث تطرقت الباحثة إلى أحد التحديات التي واجهت تطبيق الإشراف الإلكتروني في المدارس وهي مقاومة التغيير وعدم تقبل بعض المشرفين أو المديرين أو المعلمين لأي تغير جديد يطرأ على العملية التعليمية وتعزى الباحثة ذلك إلى وجود تربويين تقليدين في النظام التربوي لا يرغبون في إحداث أي تغير ويركزون على التعليم والإشراف التقليدي كونه سهل وهم معتادون على إستخدامه ولا يرغبون ببذل أي مجهود إضافي، أو هم غير مقتنعين بضرورة إحداث تغييرات على العملية التعليمية بالرغم من التطورات التكنولوجية الحديثة.

وأما المحور الرابع فقد ركز على التحديات والتي حذرت من عدم وجود معايير ومؤشرات محددة تضمن جودة ونجاح الإشراف، حيث أكدت النتائج أنه لتوظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس من الضروري العمل على وضع معايير مناسبة للإشراف بعضها مشابه ومكمل للإشراف الوجاهي وبعضها الآخر متعلق بالإشراف الإلكتروني فقط كونه يحتاج إلى إستخدام معايير مغايرة ويركز على أمور مختلفة في العملية التعليمية.

أما المحور الخامس والأخير الذي تناول زيادة الأعباء الإدارية لدى مديري المدارس فقد أشارت النتائج إلى أن الإشراف الإلكتروني في بداية الجائحة قد زاد من الأعباء الإدارية الملقاه على عاتق المديرين بشكل مضاعف، وتعزى الباحثة تلك النتائج إلى قلة خبرة بعض المديرين تكنولوجيا وعدم معرفتهم باستخدام بعض التقنيات بكفاءة عالية.

في الخلاصة، ومن خلال مقارنه الباحثة لنتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، فقد أظهرت المقارنة تطابق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلا من دراسة "جالدمارك"(Jaldmark,2013)، والتي تناولت أهم التحديات التي يواجهها الإشراف الإلكتروني وهي قلة الخبرة لدى المشرفين والمديرين والمعلمين بالإضافة إلى ضرورة توفير تواصل جيد واختيار تقنية إشرافية مناسبة، ودراسة "ميتي"(Mette,2020)، التي ركزت على أن معظم تحديات الإشراف هي تحديات في الإمكانيات المادية والتقنيات بالإضافة إلى عدم توافر العناصر البشرية المؤهلة، وأضافت الدراسة أيضا أنه من الممكن أن تؤثر قلة الخبرة في كيفية إستخدام الإشراف الإلكتروني من قبل المشرفين والمديرين على طبيعة الإشراف على

المعلمين أثناء الجائحة أو أثناء التعلم عن بعد بشكل عام وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية بالفعل، وحول مقاومة التغير أكدت نتائج دراسة أبو حسين (أبو حسين،2021) ذلك حيث هدفت الدراسة إلى توضيح أن العنصر البشري له دور كبير في تطبيق الإشراف الإلكتروني ومن الممكن أن تؤثر عدم رغبة المشرفين أو المديرين أو عزوفهم عن تطبيق هذا النوع من الإشراف على تطبيقه بكفاءة في المدارس.

بالمقابل تعارضت نتائج الدراسة في هذا السؤال مع دراسة "البار"(Albar,2012)، التي هدفت إلى توضيح أهمية الإشراف في التقليل من الأعباء الإدارية من خلال إستخدام العديد من البرمجيات المختلفة، وقد تعزو الباحثة نتائج التعارض إلى أن العديد من المديرين ليس لديهم الخبرة والدراية الكافية بأدوات التفاعل عبر الإنترنت، بينما تتفق الباحثة مع ما جاء من نتائج حول أهم التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس، وتؤكد على ضرورة العمل على وضع الحلول والمقترحات اللازمة، لتخطي تلك التحديات مستقبلا.

تفسير ومناقشة نتائج السؤال الفرعي الثاني: أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفرها لتطوير الإشراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته

أجابت الباحثة على السؤال الفرعي الثاني من خلال أربعة محاور رئيسية مهمة، تناول المحور الأول أهمية التدريبات المستمرة للمشرفين والمديرين والمعلمين لمواكبة التغيرات التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية والعمل على تطوير الإشراف الإلكتروني.

أما المحور الثاني فقد أكد على ضرورة توفير الأجهزة الإلكترونية وتطوير البرامج المستخدمة، حيث أن تطور الإشراف الإلكتروني يتطلب توفير الأجهزة المناسبة في المدارس وصيانتها باستمرار مع ضرورة تطوير البرامج التكنولوجية المستخدمة.

وأكدت النتائج في المحور الثالث أن وجود طاقم دعم فني في المدراس يساهم في إنجاح عملية التعلم والتعليم باستخدام التكنولوجيا لأن دعم المعلم من الأمور المهمة التي تقوده نحو الطريق

الصحيح وتزيد من دافعيته، وبالتالي هذا يضمن نجاح تطبيق الإشراف الإلكتروني بفاعلية أكبر.

وأشارت النتائج في المحور الرابع إلى أن تطوير شبكة الإنترنت وزيادة سرعتها في المدارس والمؤسسات التعليمية من الأمور التقنية التي تساهم في تطبيق الإشراف الإلكتروني واستمراريته في المدارس، حيث يوجد للإنترنت أهمية كبيرة في إستخدام وتفعيل التكنولوجيا في المدارس ومن خلاله يمكن للمشرف والمدير متابعة العملية الإشرافية بكل سهولة.

وتتفق نتائج الدراسة في هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من"فندي" (Fendi,2021)، ودراسة(اليافعي وسليمان،2020)، حيث أشارت دراسة "فندي" إلى أن من أهم الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي يجب أن تتوفر لضمان نجاح الإشراف الإلكتروني هي التدريبات المستمرة للمشرفين والمديرين، وأنه من الضروري أن يقوموا على إعادة هيكلة الموارد التكنولوجية وشبكات الإنترنت لتسهيل عملهم الإشرافي، أما دراسة اليافعي وسليمان فقد أكدت أن من أهم الإحتياجات للعملية الإشرافية هو توفير أجهزة الحاسوب بأعداد تكفي للمعلمين وللطلبة والتركيز على تنوع البرامج التكنولوجية باستخدام الإنترنت وأكدت الدراسة أيضا أن طاقم الدعم التقني في المدارس المتمثل بمعلمو مادة التكنولوجيا والحاسوب يساهم في تطوير العملية التعليمية والإشرافية على حد سواء.

تدعم الباحثة ما جاء من نتائج في السؤال الفرعي الثاني حيث ترتأي أنه من الضروري بذل جهود كبيرة لتطوير الإشراف الإلكتروني لما له من فوائد جمة على العملية التعليمية والإشرافية، وهذا بالطبع يتطلب العمل على توفير الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي تدعم ذلك، وتساهم بشكل كبير في توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس واستمراريته.

في ضوء نتائج الدراسة وما نتج عنها من إشكاليات وإيجابيات للإشراف الإلكتروني ترى الباحثة في الإشراف الهجين كمخلص وطوق نجاة للإشراف التربوي في المدارس الفلسطينية في

الظروف الطبيعية وظروف الأزمات. في الجزء التالي يتم تقديم وصف لهذا الشكل من الإشراف الذي ترتئيه الباحثة للسياق الفلسطيني.

الإشراف الهجين

إرتأت الباحثة ضرورة إلقاء الضوءعلى موضوع الإشراف الهجين أو الإشراف المدمج الذي يجمع ما بين الإشراف التقليدي والإشراف الإلكتروني في المدارس، فمن خلال نتائج الدراسة والتحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في العملية التعليمية، كالصعوبات التقنية وقلة الخبرة لدى المشرفين والمديرين والمعلمين والتركيز على أهمية وجود معايير محددة متعلقة بالإشراف الإلكتروني، بالإضافة إلى الإحتياجات اللوجستية والتقنية التي من الضروري توفيرها في المدارس والمؤسسات التعليمية، كالبنية التحتية وضعف الإنترنت وعدم وجود عدد كاف من الأجهزة، ولا شك أن الجائحة كان لها دور كبير في محاولة تطوير الإشراف التربوي والبحث عن بدائل مناسبة.

لذلك من الممكن أن يكون الإشراف الهجين هو الحل الأمثل لتخطي تلك الصعوبات والتحديات وفي نفس الوقت مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في النظام التعليمي، ويمكن للمشرف والمدير حضور الحصص وجاهيا للمعلمين، بالإضافة إلى متابعة المهام والأعمال التي يقوم بها المعلم إلكترونيا مثل تفعيل منصة المدرسة الإلكترونية، وكتابة الوظائف وأوراق العمل التفاعلية والفيديوهات التعليمية، بالإضافة إلى رصد العلامات والحضور والغياب إلكترونيا، ومن الممكن أن يستثمر المشرفين والمديرين في الإشراف الإلكتروني بشكل كبير لأنه يساهم في توفير الوقت والجهد، من خلال توفير جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمعلم داخل ملفات إلكترونية موجودة على جهاز الحاسوب الخاص بالمشرف أو المدير، يستطيع الوصول لها بسرعة وفي أي وقت، بالإضافة إلى مدى فعالية الإشراف الإلكتروني في التواصل وحضور الحصص إلكترونيا دون حاجة المشرف للتنقل.

توصيات الدراسة

إن التحول من نظام تعليم تقليدي إلى نظام تعليمي يعتمد على التكنولوجيا ويتم التواصل فيه مع الطلبة بشكل متزامن وغير متزامن يتطلب وجود نظام إشرافي يواكب تلك التطورات الحديثة، ولتطبيق ذلك لا بد من تكاتف الجهود وإشراك جميع الجهات المختصة بالموضوع، مع تحديد واضح للأدوار التي تقع على عاتق ومسؤولية كل جهة، وذلك لإحداث تقدم ملموس في تطوير النظام الإشرافي والتعليمي، بعد عرض نتائج الدراسة ومناقشتها خرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات العملية وتوصيات لدراسات مستقبلية يمكن إجمالها بما يأتي:

التوصيات العملية

وتضمن توصيات لصناع القرار في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وتوصيات أخرى للمشرفين والمديرين، أخيرا توصيات خاصة بالمعلمين يتم إيجازها فيما يلي:

1. توصيات خاصة بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية

أ. وضع خطة إستراتيجية تهدف إلى تطوير الإشراف التربوي والإنتقال من النمط الورقي التقليدي إلى النمط الإلكتروني الحديث الذي يعتمد على إستخدام التكنولوجيا.

ب. ضرورة عقد وزارة التربية والتعليم لدورات تدريبية مستمرة للمشرفين ، لتوظيف التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في الإشراف التربوي، مع ضرورة أن يركز أن يركز التدريب على الجوانب العملية التطبيقية للإشراف.

ج. الإهتمام بتفعيل الإشراف الإلكتروني باستخدام الوسائط المتعددة، وتوظيفه في المدارس لما له من فوائد عديدة أهمها توفير الوقت والجهد ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.

د. توفير الميزانيات اللازمة لدعم البنية التحتية الخاصة بالإشراف الإلكتروني والتعلم القائم على التكنولوجيا بشكل يتناسب مع البيئة الفلسطينية.

هـ. إعتماد أساليب الإشراف الإلكتروني وآلياته في المدارس في الظروف الإعتيادية وأي ظروف طوارئ قد نمر بها مستقبلا، كما حصل أثناء جائحة كورونا.

و. توفير كافة التطبيقات التي يمكن من خلالها تسهيل عملية الإشراف الإلكتروني وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من العملية الإشرافية.

ز. وضع معايير وأهداف خاصة متعلقة بالإشراف الإلكتروني، تضمن تحقيق أهداف الإشراف بالتزامن مع متابعة التطورات التكنولوجية الحديثة.

ح. تشجيع المشرفين والمديرين على تطبيق الأساليب الإشرافية الإلكترونية في المدارس.

ط. تصميم برامج تدريبية للمعلمين لتطوير مهاراتهم في كيفية إستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة.

ك. صيانة الأجهزة الإلكترونية في المدراس وتوفير عدد كاف من أجهزة الحاسوب والألواح الذكية مع التركيز على ضرورة زيادة سرعات الإنترنت في المدارس وتوفير بنية تحتية ملائمة.

2. توصيات متعلقة بالمشرفين والمديرين أنفسهم

أ. على المشرفين والمديرين تطوير الأساليب المستخدمة في العملية الإشرافية، مع ضرورة التركيز على تحسين مهارات المعلم وزيادة الدافعية لديه لتفعيل التكنولوجيا واستخدام إستراتيجيات تدريس حديثه.

ب. من الضروري أن يوظف المشرفين والمديرين الإشراف الإلكتروني في التواصل بشكل مستمر مع المعلمين والمساهمة في حل المشاكل التي يواجهونها باستخدام الوسائط المتعددة الممكنة.

ج. على المشرفين والمديرين الحرص على إعطاء تغذية راجعة إلكترونية فورية للمعلم.

د. عقد الإجتماعات الدورية الأسبوعية أو الشهرية لمناقشة المواضيع الهامة مع المعلمين من خلال الوسائل التكنولوجية المختلفة، لأنها تساهم في توفير الوقت والجهد واختيار الوقت المناسب للمعلمين ومن الممكن عقد تلك الإجتماعات بعد إنتهاء الدوام.

هـ. إشراك المعلمين في وضع الخطط الإشرافية وافساح المجال لهم لإختيار البرامج التي تناسبهم .

و. تشجيع المشرفين والمديرين للمعلمين على تفعيل إستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية.

ز. من الضروري أن يقوم المشرفين والمديرين بعمل ملفات إلكترونية مخزنة على أجهزة الحاسوب يستطيعون الوصول لها في أي وقت وفي أي مكان.

ح. الحرص على وجود طاقم دعم فني في المدارس من الممكن أن يساهم معلمو التكنولوجيا بذلك، لمساعدة المعلمين ودعم تطورهم المهني بشكل مستمر.

3.توصيات عملية للمعلمين

أ. إهتمام المعلمين بتطوير مهاراتهم وتحسين قدراتهم وخاصة في مجال إستخدام التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني سواء بشكل متزامن أو غير متزامن.

ب. الإلتزام بجميع الدورات التي تقوم بها وزراة التربية والتعليم أو المؤسسات ذي العلاقة لبناء قدرات المعلمين في الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا.

ج. التواصل بشكل مستمر مع المشرفين والمديرين من خلال الوسائط المتعددة للحصول على أي استفسار أو متابعة أي مشكلة قد يتعرض لها.

د. تفعيل المنصات المدرسية الإلكترونية بشكل يومي.

هـ. عمل ملفات الكترونية بجميع المهام وأوراق العمل والإمتحانات التي يقوم بها المعلم.

توصيات لدراسات مستقبلية

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بالقيام بالدراسات التالية وتتضمن:

أ. دراسات تتناول أهم التحديات والمعيقات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس وتضمن إستمراريته وتقديم تصور مقترح للحلول الممكنة.

ب. دراسات تتناول الإحتياجات اللوجستية والتقنية للإشراف الإلكتروني.

ج. دراسات توضح أهمية الخبرة لدى المشرفين والمديرين والمعلمين في تطبيق الإشراف الإكتروني وإستمراريته.

د. دراسات نوعية أخرى مع التركيز على جوانب مختلفة من الإشراف الإلكتروني عما تناولته الدراسة الحالية ومقارنة النتائج.

المراجع والمصادر

أبو حسين، فاطمة، ابراهيم (2021). معوقات ممارسة الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشـــرفات في مدينة أبها الحضـــرية. **مجلة الدراســـات والبحوث التربوية**،1(1): 277-316.

أبو حطب، ابراهيم (2021). **تصـــور مقترح لتطبيق الإشـــراف الإلكتروني في المدارس الحكومية في المحافظات الجنوبية بفلسطين في ظل الأزمات**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأقصى: غزة.2-174.

أبوسمرة، محمود، ومعمر، مجدي (2013). دور الإشراف التربوي في دعم المعلم الجديد في فلسطين. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 27**(2): 274-310.

الإدارة العامة للإشـــراف والتأهيل التربوي (2016). **دليل الإشـــراف التربوي**. رام الله: دار الشروق.

تنيرة، حنان، عدنان (2021). **الإشـــراف الإلكتروني لدى مشـــرفي المدارس الأســـاســـية بالمحافظات الجنوبية لفلسطين ودوره في تحسين أداء المعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأقصى:غزة، فلسطين.2-175

الحربي، ســـعاد (2021). **الإشـــراف الإلكتروني في المدارس في ظل جائحة كورونا(كوفيد 19)**. بحث مقدم في المؤتمر الدولي الإفتراضي للتعليم في الوطن العربي: مشكلات وحلول. الرياض: السعودية.

خلف الله، محمود (2018). **تصـــور مقترح لتطبيق الإشـــراف الإلكتروني على الطلبة المعلمين بكلية التربية في جامعة الأقصـــى** .رســـالة ماجســـتير غير منشـــورة. كلية التربية، جامعة الأقصـــى: غزة، فلســـطين. عبد الحفيظ، أميرة، حجازي، عائشـــة

(2017). دافعية المعلم وعلاقتها بسماته الشخصية. **مجلة الإرشاد النفسي**98،**49**-121.

الدليمي، طارق (2016). **الإشراف التربوي واتجاهاته المعاصرة**. عمان: مركز دينبو لتعليم التفكير.

الزهراء، بن عربية، وردة، قرين. (2018). **مهارات الإتصال التربوي في الوسط المدرسي**. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بو مضياف: المسيلة، الجزائر.

الغزو، أشرف (2019). دور مدير المدرسة كمشرف تربوي مقيم في المدارس الثانوية في محافظات عجلون في الأردن. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية** ،**27**(1): 20-41.

الكردم، مفرح (2021). التمكين الإدراي وعلاقته بالإشراف عن بعد في بالمدارس الحكومية. **مجلة البحوث التربوية والنفسية، 18**(69): 102-121.

اليافعي، فاطمة، سليمان، صبحي (2020). تصور مقترح لتطبيق الإشراف الإلكتروني في ضوء رؤية عمان2040. **مجلة العلوم التربوية 1**(2): 129-157.

Almazova, I.G., Kondakova, I.V., Mezinov. V. N., Nekhoroshikh, N.A., & Chislova, S.N. (2021). Analysis and development of effective distance learning practices**. Propósitos y Representaciones, 9 (3)**, e1125. Doi: http://dx.doi.org.10.

AlTun, B. (2020). The Actors of Teachers supervision . **Journal of Human Sience, 17 (**1).

Alzain, H. (2019). The Role of Social Networks in Supporting Connectivism Theory among students of PNU. **Turkish Online Journal of Distance Education**.20(2):46-63.

Anderson, G.D.,(2011).Taking The Distance Out Of Education: A Humorous Approach to Online Learning. **Merlot Journal of Online Learning And Teaching.7 (1**):74-81.

Conn, S. R., Roberts, R. L., & Powell, B. M. (2009). Attitudes and Satisfaction With a Hybrid Model of Counseling Supervision. **Educational Technology & Society, 12** (2): 298–306.

Creswell, J. W. (2012). Qualitative inquiry & research design: Choosing among Five approaches (4th Ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.

Daniel, J. (2020) .Education And The COVID-19 Panademic.**springer Journal. 49**: 91-96.

Dhawan, S. (2020). Online Learning A Panacea In The Time Of Covid-19 Crisis.**Journal of Educational Technology, 49**(1):5-22.

Dubi, M., Raggi, M&Reynolds, J. (2012). Distance Supervision: The PIDIB Model. A Paper presented at the 2012 American Counseling Association Conference, Sanfransisco CA, March 21-25.

Duhoe, A. A., Owusu-Afriyie, R., & Kumi, E. (2020). Examining the significance of online and distance learning management in response to crisis in Education. **Research Journal in Comparative Education, 1(1).**

Environments AlBar, M.A.(2021). An Electronic System Architecture in Education **, European Journal of Business and Management, 4** (8).

Fatih, M. (2020). School Principal Support in Teacher Professional Development**. International Journal of Educational Leadership and Management. 9** (1), 54-75.

Fendi,H.(2021).Online-Based Academic Supervision during the Covid-19 Panademic.**Journal Of Physics:Conference Series**.1-5.

Ghani F. (2020). Remote teaching and supervision of graduate scholars in the Unprecedented and testing times**. J Pak Dent Assoc 29 (**S): 36-42

Gordon, S. P. (2019). Educational Supervision: Reflections on Its Past, Present, And Future**. Journal of Educational Supervision, 2** (2). https://doi.org/https://doi.org/10.31045/jes.2.2.3

Hamadin, k. (2017). Implementation E-Learning Among Jordanian Schools Management. **Journal of Education and practice, 8**(11)79-87.

Jaldemark, J.(2013).Online supervision :a theory of supervisors strategic Communicative influence on student dissertations.**High education 17**, 19-33.

Loose,C,Ryan,M (2020).Cultivating Teachers When the School Doors are Shut: Two Teacher- Educators Reflect on Supervision, Instruction, Change and Opportunity during the Covid- 19 Pandemic.**Frontiers in Education https://doi.org/10.3389/feduc.2020.582561**

Mcintyre, D., & McIntyre, C. (2020). The Evolution of Clinical Practice and Supervision in the United States. **Journal of Educational Supervision, 3** (1).

Mette, I. (2020). Reflections on Supervision in the Time of COVID-19. **Journal of Educational Supervision, 3** (3).

Moore ,R.(2012). Interacting at a Distance:Creating Engagement in Online Learning Enviroments.**Stem Eucation & Professional studies**.402-421.

Paulsen, H., & Crawford, S. (2017).Enhancing Student Teacher Supervision ThroughHybridization: Adding e-Supervision to the Mix .**Journal of Agriculture Education. 58** (2): 166-179**.**

Picciano, A. G. (2017). Theories and frameworks for online education: Seeking An integrated model**. Online Learning, 21**(3), 166-190.

Rusdiana, A., Huda, K.,Muin, A .,& Kodi, A. (2020).The Effectiveness Of Educational Supervision in Increasing the Teacher Professional Competence in the COVID-19 Pandemic period. **International Journal of Innovation, Creativity and Change.14** (5), 918-942.

Siemens, G. (2005). Connectivism: A learning theory for the digital age. **International Journal of Instructional Technology and Distance Learning, 2**(1), 3-10 .

Thakral, S. (2015). The Historical Context of Modern Concepts of Supervision. **Journal of Engineering Trends in Educational Research and Policy Studies. 6** (1):79-88.

Torrau, S. (2020). Exploring teaching and learning about the Corona crisis in social Studies webinars a case study. **Journal of Social Science Education. 19**(1**).** DOI 10.4119/jsse-3456 pp. 15-29.

Victoria Clarke & Virginia Braun (2017) thematic analysis, **The Journal of Positive Psychology, 12**(3): 297-298.

Wang, D., Wang, H., Zhang, W., Wang, H., & Shen, X. (2020). Online teaching during the "School is Out, but Class is On" period: Based on 33,240 **online questionnaire surveys across China.** Best Evidence in Chinese Education, 6(1):753- 767.

World Health Organzation. (2020).**Coronavirus Disease 2019 (COVID -19)**.

الملاحق

الملحق(1)

الرسالة التي تم إرسالها للمحكمين لتحكيم نماذج المقابلات

كلية التربية

عزيزي المحكم الكريم،

تقوم الباحثة ثائرة فواضلة بإعداد رسالة ماجستير بعنوان" دور الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تركيز الإدارة التربوية في جامعة بيرزيت .

وتهدف الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني من قبل المشرف التربوي ومدير المدرسة في تحسين عملية التعلم والتعليم عن بعد أثناء وما بعد جائحة كورونا من وجهة نظر المشرفين و المديرين والمعلمين في المدارس، ومدى مساهمة الإشراف الإلكتروني في التطور المهني للمعلمين كما وتهدف للتعرف على اهم الإيجابيات و التحديات التي تواجه توظيف الإشراف الإلكتروني في المدارس .

تسعى الدراسة لتحقيق أهدافها من خلال محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

1-ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعليم والتعلم عن بعد والمساهمة في التطور المهني للمعلمين خلال وما بعد جائحة كورونا ؟

والذي تنبثق منه الأسئلة التالية:

1-ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الإشراف الإلكتروني في تحسين عملية التعليم والتعلم عن بعد خلال وما بعد جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

2-ما أهم الإيجابيات والتحديات التي تواجه توظيف الإشـــراف الإلكتروني في المدارس الفلسطينية؟

3-ما هي أهم الإحتياجات اللوجسـتية والتقنية التي من الضـروري توفرها لتطوير الإشـراف الإلكتروني والمحافظة على إستمراريته ؟

وسـيتم تبني المنهج الكيفي بتصـميم وصـفي تحليلي من خلال تطوير أدوات كيفية لتحقيق الهدف المنشود من الدراسة وللإجابة على أسئلة الدراسة تم تطوير ثلاثة نماذج من المقابلات الفردية شـبه المنظمة، ليتم عقدها مع المشـرفين وعددهم خمسـة وخمسـة مديرين والثالثة مع عشرة من المعلمين.

أرجو من حضرتك التكرم بتحكيم هذه النماذج الثلاثة من المقابلات،وإقتراح أية تعديلات تراها ملائمة عليها،مع وافر شكري وتقديري.

الباحثة:ثائرة نسيم فواضلة

رقم الهاتف:0599728092

العنوان:عابود-رام الله

البريد الإلكتروني:Thairaanfous@gmail .com

ملحق (2)

نموذج مقابلة المشرفين

السـؤال الأول: ما هو موقفك من الإشـراف الإلكتروني؟ وما مدى نجاحه في تحقيق أهداف الإشراف ؟

السؤال الثاني:على ماذا ركزت أهداف الإشراف الإلكتروني من قبلك كمشرف أثناء الجائحة ؟

السؤال الثالث:ما هي أهم الأساليب الإشرافية التي قمت باستخدامها أثناء الإشراف الإلكتروني ؟

السؤال الرابع:كيف ساعدتك وسائل التكنولجيا الحديثة في تسهيل مهمة الإشراف أثناء عملية التعليم عن بعد؟

السؤال الخامس:هل ساهم الإشراف الإلكتروني في حل مشكلات المعلمين ومتابعتهم بصورة مستمرة أثناء الجائحة؟أرجو شرح ذلك؟

السـؤال السـادس:هل واجهتك صـعوبات كمشـرف في تطبيق الإشـراف الإلكتروني أثناء الجائحة؟

السؤال السابع:كيف تقيم تجربتك في الإشراف الإلكتروني خلال الجائحة؟

السـؤال الثامن:ما هي توصـياتك لذوي الشـأن بالإشـراف الإلكتروني للعمل على تطويره وإستمراريته في المستقبل أي ما بعد الجائحة؟

السـؤال التاسـع: هل تؤيد فكرة وجود الإشـراف الهجين الذي يجمع بين الإشـراف الإلكتروني والتقليدي؟لماذا؟

ملحق(3)

نموذج مقابلات المديرين

السـؤال الأول: ما هو موقفك من الإشـراف الإلكتروني؟ وما مدى نجاحه في تحقيق أهداف الإشراف ؟

السـؤال الثاني:كيف سـاهم تطبيق الإشـراف الإلكتروني في متابعة عملية التعلم والتعليم عن بعد ؟

السـؤال الثالث:هل كان للإشـراف الإلكتروني دور في تنمية مهارات المعلمين و اسـتمرار التواصل معهم أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد؟

السـؤال الرابع:هل سـاهم الإشـراف الإلكتروني في التقليل من الأعباء الإدارية أثناء الجائحة ؟وهل ساهمت التكنولجيا في دعم ذلك؟كيف هل يمكن إعطاء أمثلة لو سمحت؟

السؤال الخامس:كيف تقيم استخدام الإشراف الإلكتروني أثناء عملية التعلم والتعليم عن بعد خلال الجائحة؟كجوانب قوة وجوانب أخرى تحتاج إلى عناية؟

السؤال السادس:من وجهة نظرك كمدير هل يمكن تطبيق الإشراف الإلكتروني في المدارس حاليا وكيف تنظر للمسـتقبل؟ وهل تؤيد فكرة الإشـراف الهجين الذي يجمع بين الإشـراف الإلكتروني والإشراف الوجاهي أم تفضل استخدام الإشراف الوجاهي فقط أم استخدام الإشراف الإلكتروني فقط؟

السؤال السابع:إذا كنت تؤيد الإشراف الإلكتروني هل من توصيات يمكن تقديمها للعمل على تطوير الإشراف الإلكتروني من أجل تطبيقه في المدارس؟

ملحق (4)

نموذج مقابلات المعلمين

السؤال الأول: كيف تقيم تجربة الإشراف عن بعد خلال الجائحة؟

السـؤال الثاني:ما هي درجة رضـاك عن اسـتخدام الإشـراف الإلكتروني من قبل المشـرفين والمديرين؟ كمعلم هل ســـاعدك الإشـــراف الإلكتروني في الإبداع والإبتكار و اســـتخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة؟

السـؤال الثالث:ما هي تصـورات المعلمين لممارسـة الإشـراف الإلكتروني التي يختبرونها مع المشرفين والمديرين؟

السؤال الرابع:كيف تقيم إستخدام الإشراف الإلكتروني من قبل المشرفين والمديرين أثناء فترة التعلم عن بعد؟ما أهم الإيجابيات وما أهم الأمور التي تحتاج لعناية أكثر؟

السؤال الخامس: كيف تقارن بين الإشراف الإلكتروني والوجاهي ومدى مساهمة كليهما في تحسين عملية التعلم؟

السؤال السادس: هل تفضل إستخدام الإشراف الإلكتروني من قبل المشرفين والمديرين حاليا وبعد إنتهاء الجائحة؟أم تؤيد وجود الإشراف الهجين ولماذا؟

السؤال السابع:من وجهة نظرك كمعلم ما مدى إستدامة الإشراف الإلكتروني في المدارس ما بعد كورونا؟